MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ١٣
(٧٢٨)
الاحد ٢٧
آذار
(مارس)
١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

٢٧ آذار (مارس) يوم المسرح العالمي



عروض مسرح الدمى «ليكوريتش» المولدافي للاقـــى اقبالا كبيرا في موسكو ولينينغراد وكييف وخاركـــوف ودنيبروبتروفسك وفولغوغراد وعدد آخر من مدن البلاد . وقد منح المسرح شهادات عديدة في مسابقات مسارح الاطفال تقديرا لعروضه التي تربي مشاعر الخير والجرأة والعدالة والروح الرفاقية .

من يشتري الكتب السوفيتية ولماذا ؟

* يزداد نشر الكتب على الدوام ويتسع تبادلها على النطاق العالمـــي وتشارك مؤسســـة «ميجدونارودنايا كنيغا» السوفيتية في هذا التبادل منذ ستين عاما .

«ميجدونارودنايا كنيغا» :

– تصـــدر وتستـــورد الكتب والمطبوعات الدوريـــة والاسطوانات وطوابع البريد والبطاقات الفنيـــة والبريدية ونتاجات الفنانين .

– لها اكثر من الف شريـــك في ١٤٠ بلدا .

– تزيد قيمة تبادلها التجاري عن ١١٠ ملايين روبل .

– تشارك دوما في اسواق الكتب في فرانكفورت على الماين وبروكسل ووارشو وصوفيـــا والقاهرة وبلغراد ودلهي .

طالعـــوا حديث مراسلنا مع يوري ليونوف المدير العام لمؤسســـة ميجدونارودنايا كنيغـــاه للتجارة الخارجية على ص ٣ .



قامت باخرة «نوريلسك» برحلتها الاولى الى ميناء دودينكا على نهـــر ينيسي (وراء دائرة القطب الشمالي) . وتعتبر هذه الباخرة اول سفينة من سلسلة الناقلات المعززة الصالحة للملاحة في بحار القطب الشمالي ولا مثيل لها بعد في العالم . وتستطيع الباخرة العمـــل حين تنخفض درجة الحرارة الى خمسين درجة تحت الصفر ، والتحرك بين الجليد الذي يبلغ سمكه مترا واكثر .

ان للباخرة منظرا فريدا ، فهي مصبوغة بالوان زاهية غير عادية تساعد على تخفيف احتكاك هيكلهـــا بالجليد . وقد دخلت «نوريلسك» دورة الملاحة السنوية في بحار المحيط المتجمد الشمالي .

حـــق الفلسطينيـــين

بقلم غيورغي سافين

في ٣٠ اذار (مارس) عام ١٩٧٦ هب السكان العرب في اسرائيل والضفـــة الغربيـــة وقطاع غزة محتجين على سياسة مصادرة اراضيهـــم التي ينتهجها حكام تل ابيب قسرا . وقد قمعت السلطات الاسرائيلية تظاهرات الاحتجاج بقسوة ، ووقع ستـــة اشخـــاص من المتظاهريـــن قتلى وتذكارا لتلك الاحداث يحتفل اهالي الاراضي العربية المحتلـــة والشعوب العربيـــة في ٣٠ اذار (مـــارس) بـ«يوم الارض» كيوم للنضـــال في سبيل استعادة حقوق الفلسطينيين .

منذ اكثر من خمسة عشر عاما – اي بعد عدوان حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧ واسرائيـــل تغتصب الاراضي العربية على الدوام في الضفة الغربية وقطاع غزة . ولقد سبق لميناحـــم بيغـــن رئيس الوزراء الاسرائيلي ان اعلن عام ١٩٥٨ عندما كان نائبا في الكنيست ، متوجهـــا الى ممثلي الجيش الاسرائيلي : ينبغي عليكـــم يا ابناء اسرائيل الا تشعروا باية رحمة حين تقتلون العدو . كما يجب الا تعطفوا عليـــه حتى نقضي على ما يسمى بالحضارة العربية ونبني على انقاضها حضارتنا نحن .

لتحقيـــق هذا المشروع يقـــوم الصهاينة بعد العدوان على العرب بضم اراضيهم وينفذ بيغـــن هذا المشروع بثبات كما كان ينفذه اسلافه . ففي الفترة الماضيـــة منذ عام ١٩٦٧ انشئت في الاراضي العربية المحتلة

(البقية على ص ٦)

القيم الخالدة والقيم الزائلة

– انني اتطلـــع اليـــوم الى الناس ولا استطيع عدم التفكير في المصير الذي يهددهم . لقد لقننا التاريخ درسا فظيعا جدا لا يحق للادب نسيانه .

طالعـــوا حديث الكـــاتب غريغـــوري باكلانـــوف الى مراسلنا على الصفحة ١٢ .



اصبح لاعب الشـــطرنج السوفيتي هاري كاسباروف اول الفائزين بحق المشاركة في المرحلة شبه النهائيـــة للمتنافسين على بطولة العالم بعد فوزه بست نقاط مقابل ثلاث على اللاعب السوفيتي الكسندر بيليافسكي .

قال كاسباروف بعـــد انتهاء اللقاء بان «هـــذه النتيجة لاتعكس تماما شـــدة التنافس التـــي ســـادت المباريات» .



يوري تيتوف رئيس الاتحاد الدولي للجمباز :



– ان مباريـــات جائزة «انبـــاء موسكو» ماتزال حديثة العهد ، اذ انها تجرى للمرة العاشرة فقط . ولكـــن مكانتها مرموقة ودورها كبير في انتشار رياضة الجمباز في العالم .

يستعد حاليا للخروج الى حلبة قصر الرياضة في موسكو رياضيون من ٣١ بلـــدا ، وبانتظارهم موسم غنـــي بالمباريات ، ونامل ان يكون ابطاله من بين المشاركين في لقاء موسكو «

«تتمة الصفحة ١٦ .)

سيف : «طرق ووسائط النقل

حديث نائب سكرتير مجلس التعاضد الاقتصادي (سيف) زديسلاف كوروفسكي الى مراسل جريدتنا (ص ٧)



لقطة من مباراة ربع النهائي ، على كاس الاتحاد السوفيتي بكرة القدم بيـــن فريق الجيش وفريق «دنيبر» والتي انتهت بفوز فريق الجيش ٢–١ .

* تجرى في التاسع عشر من شهر اذار – مارس مباراتان ما قبل الدور النهائي على كاس الاتحاد السوفيتـــي بكرة القدم . وتجـــرى المباراة الاولى بين فريقي نادي الجيش المركـــزي بموسكو ونادي «ميتاليست» من خاركوف بينما تجرى المباراة الثانية بين فريقي «زينيت» من لينينغراد و«شاختيور» من دونيتسك . وهكذا لم تبق سوى اربعة فرق من اصل ٣٩ فريقا من الدرجتين الممتازة والاولى الذين بداوا بالتنافس على كاس البلاد في التاســـع عشر من شهر شباط – فبراير . وستكـــون المباراة النهائية في التاسع من شهر ايار – مايو في موسكو . والى جانب الفوز بالكاس سيكون للفائز حـــق المشاركة في بطولة اوربا للفرق الفائزة بكؤوس بلدانها والتي ستبدا في الرابع عشر من ايلول – سبتمبر .

* وكما حدث في السنوات الماضية تجرى مباريات كاس البلاد في صراع عنيف . وغالبا ما كان يتم اللجـــوء للقيام بسلسلة من ضربات الجـــزاء لتحديد الفائز بعد انتهـــاء المباراة بالتعادل . وكان ترتيب الفرق الاربعة التي وصلت الى دور ما قبل النهائي في قائمة بطولـــة الدوري للبلاد في العام الماضي على النحو التالي : شغل فريق «زينيت» المرتبة السابعة وفريق «ميتاليست» المرتبة ١٢ وجاء فريـــق «شاختيور» بالمرتبـــة الرابعة عشرة بينما جاء فريق نادي الجيش المركزي بالمرتبة الخامسة عشرة .

تجدر الاشارة بصورة خاصـــة الى نجاحات فريـــق «شاختيور» الذي كان اثناء دوري العام الماضي مهددا بالنزول الى قائمة فرق الدرجـــة الاولى ولم يستطع انقاذ نفسه من ذلك الا في نهاية الموسم لشغل المرتبة ١٤ بين ١٨ فريقا . اما الان فقد فاز لاعبو هذا الفريق في المباريـــات الثلاث السابقة بفارق كبير في الاهداف اذ فازوا على فريق «جالغيريس» من مدينة فلنوس بثلاثـــة اهداف مقابل لا شيء وفازوا على فريق «سبارتاك» من موسكو بثلاث اصابات مقابل اصابتين . كما فازوا على فريق «دينامو» من موسكو بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد .

بالنظر لمشاركـــة فريق «دينامو» كييف في بطولة الفرق الفائزة بكؤوس البلدان الاوربية فقد بدا في التنافس على كاس البلاد منذ مرحلة ربع النهائي فالتقى بحضور ٢٥ الف مشاهـــد في لينينغراد مع فريق «زينيت» . الا ان هذا الفريق القوي الذي يضـــم بين صفوفه عددا من المرشحين لعضويـــة منتخب الاتحاد السوفيتي قـــد خسر المباراة بنتيجة ثلاثـــة اهداف لصالح «زينيت» بينما لم يستطع تسجيل اكثر من هدف واحد . وذلك لان الاستعداد الجسماني للفريق الخصم كان افضـــل مما لدى لاعبي «دينامو» كييف ، ولم تكن هذه النتيجة متوقعة .

التزحلـــق الايقاعي على الجليـــد

يتطـــور التزحلق الايقاعي على الجليد تطورا متناسقـــا يكتسب طابعا فنيا ورياضيا ارفع . فقد كان تقدم التزحلق الفردي للرجال ملفتـــا للنظر قبل عام او عامين . ان الموسم الحالي السابق لسنة الالعاب الاولمبية والذي كانت بطولة العالم في هلسنكي خاتمتـــه قد اكد التقدم الكبير في انـــواع التزحلق الاربعـــة .

على هذا النحو اجمل تاتيانـــا بطولة العالم الكسندر زايتسيف بطل الالعاب الاولمبية مرتين في الحديث الذي ادلى به الى مراسلنا الكسندر بوتسينين .

– كيف تقيم مشاركة منتخب الاتحاد السوفيتي ؟

– لقد فاز منتخبنا بثلاث ميداليات واحدة ذهبية والثانيـــة فضية والثالثـــة برونزية .

لقد قمنا بخطوة الى الامام قياسا الى البطولـــة السابقة . اذ لم نفز في كوبنهاغن باية ميدالية ذهبية . وكان تنافسنا على المراتب المتقدمة في جميع برامج البطولة اخف حدة اما الان ففي ظـــروف التنافس الشديـــد لا على الميداليات فحسب بل في سبيل وضع اساس المشاركة في الالعاب الاولمبية المرتقبة خاض رياضيونا الصراع ضمن مجموعـــة المتصدرين . واستطعنـــا استرجاع موقعنـــا الاول في التزحلق الايقاعي الثنائي ، وفزنـــا لاول مرة بالمرتبة الثالثـــة في التزحلق الفردي النسائي .

– بم تفسر القفـــزة الجبارة التي حققها الثنائي الناشيء في البرنامج الحر الذي اسمته وكالة الانباء النمساوية «باليه مسرح البولشوي على الجليد» ؟ ففي اثنـــاء بطولات العالـــم التي جرت على مدى الاربعة عشر عاما المنصرمة لم يحدث ان فاز بالميدالية الذهبية ثنائي يشارك لاول مرة .

– ان قفزة هذا الثنائي جبارة فعلا اذ فاز بالمرتبة الثالثة في مباريـــات «انباء موسكو» وفاز بالمرتبة الثانية في بطولة اوربا والمرتبة الاولى في بطولة العالم . وكان خمســـة او ستة ازواج مرشحة فعلا للمرتبة الاولى في هلسنكي الا ان الثنائـــي البطل الجديد قدم باشراف المدربة تمارا موسكفينا اعقد برنامج ولم تكن فيه اية نقطة ضعف من حيث التكنيك . واستطاع هذا الثنائي بالذات الجمـــع بين التكنيك المعقد والمهارة في الاداء .

– جرى كلام كثيـــر حول البرنامج الحر لثنائـــي الرقص جين تورفيـــل وكريستوفر دين من بريطانيا الذي فاز ببطولة العالم للمرة الثالثة .

– ان برنامج هذا الثنائي فريد حقا واصيل . لذلك فمن الطبيعي انه اصبح موضوعا للنقاش . وهو طريف بالنسبة لي شخصيا . ولكن يصعب اعطاء جواب قاطع عنه .

انني اعتقد بانهما كانا في العـــام الماضي وليس في العـــام الحالي اقوى بكثيـــر من منافسيهمـــا . وازدادت بوضوح مهارة الثنائي نتاليا بيستميانوفا واندريه بوكين . وهذا الثنائي هـــو بطل اوربا ، وقد فاز بالمرتبة الثانية في بطولة العالم عن جدارة .

وتنافس على الميداليـــات بجدارة الثنائي اولغا فولوجينسكايـــا واكسندر سفينين الفائز بالمرتبة الثانيـــة في بطولة اوربا ، وبالمرتبة الرابعـــة في بطولة العالم ، بينما كان في المرتبة السادسة في البطولة السابقة .

– بم اتسم التنافس في التزحلق الفردي ؟

– لم يكن في هذا المجال متصدر واضح لا بين النســـاء ولا الرجـــال واحسن دليل على ذلك هو ان كاتارينا فيت من المانيـــا الديموقراطية الفائزة ببطولة اوربا وبالمرتبـــة الثانية في بطولة العالم السابقة تحتل في هذه المرة سوى المرتبة الرابعة .

اما لينا فودوريزوفا فقد بررت الامال اذ كانت اول لاعبة سوفيتيـــة تفوز بالمرتبة الثالثـــة في بطولة العالـــم الفردية بين النساء ويسعدنـــا ايضا انا كوندراشوفا لم تجد حرجـــا في التنافس مع اللاعبات المعروفات .

بفضـــل هاتين اللاعبتين يصبـــح بامكاننا المشاركة في الالعاب الاولمبية بثلاث لاعبـــات . وتجدر الاشارة الى انه لـــم يكن بين الحكام اي حكـــم سوفيتي . واقترب مستوى صعوبـــة برنامج النساء من مستواه بالنسبـــة للرجال . وهذا ما اكده البرنامج الذي ادته بطلة العالـــم الامريكية روزالين سامنرس والفائـــزة الثانية كلاوديـــا ليستنر من المانيا الغربية ولينا وفيت .

فاز ببطولة العالم الفردية بين الرجال للمرة الثالثة الرياضي الامريكي سكوت هاملتون . اما الرياضي الالماني الغربي بطل اوربا نوربرت شرام فاعتقد بان قلقه الزائد قد خذله فاحتل المرتبـــة الثانيـــة من جديد . وعرض الرياضي الكندي برايـــون اورسر الذي فـــاز بالمرتبة الثالثـــة اسلوبا جيلا في التزحلق .

وقد نافس الكسندر فاديك هؤلاء الثلاثة عن جدارة . فشغل المرتبـــة الرابعة بعد ان كان العاشر في البطولة السابقة .

انني اعتقـــد بان التنافس بين هذا الرباعي لم ينته بل سيستمر اثنـــاء الالعاب الاولمبية .

جاءت دورة «كاس الصداقـــة» الدولية بين الرباعين في قصر الرياضة بمدينة اوديســـا دليلا جديدا على ان امكانيات الانسان في ميدان رفع الاثقال غير محدودة . ففي الايام الاربعة من المباريات التي شارك فيها ١٣٠ رباعا من ١٦ بلدا في ثلاث قارات حسن الرياضيون السوفيت ١٢ رقما قياسيا عالميا .

وتعتبر هذه النتيجة بحد ذاتها رقما قياسيا . ونعيد الى الاذهان ان مئة وثلاثة تعديلات قد ادخلت على قائمة الارقام القياسية العالمية في دورات «كاس الصداقة» الاثنتين والعشرين .

لقـــد كان يوري زاخاريفتش (١٩ سنة) سخيـــا فعلا في ضرب الارقام القياسية . اذ غير في مساء يوم واحد قائمة اعلى الانجازات العالمية في الوزن دون مئة كيلوغرام . فرفع خطفا ٢٠٠ كغ ونترا ٢٤٠ كغ . وحقق في بداية المباريات الرقـــم القياسي ٤٣٢٫٥ كغ في مجموع الرفعتين . وسبق ان سجل زاخاريفيتش ٢٧ رقما قياسيا عالميا .

ان هذه النتائج يمكـــن ان ترضي اصحاب الوزن فوق الثقيل (اكثر من مئة كيلوغرام) .

وقد قال يوري زاخاريفتش بعد بطولة البلاد في الصيف الماضي بين المزح والجد انه ينوي تحطيم الرقم القياسي العالمي المطلـــق في الخطف . وتبين نتائجه المذكورة اعلاه انـــه كان جادا في قوله . لقـــد حسن الرياضي في اوديسا رقمه القياسي العالمي بمقدار ٤ كيلوغرامات .

لقد سأل الصحفيـــون الرياضي عن مشاريعه ، فاجاب قائلا : «اني اريد تسجيل نتائج جيـــدة في السبارتاكياد الصيفي الثامن لشعوب الاتحاد السوفيتي في موسكو ، وكذلك في بطولة العالم هذا العام في يريفان . اما النتيجة في النتر فانوي زيادتها الى ٢٤٥ كغ لكي اجمع في الرفعتين ٤٤٥ كغ ، واريد عموما التوصل في الرفعتين الى ٤٥٠ كغ قبل الالعاب الاولمبية القادمة . ولكن هذا يتوقف الى حد كبير على بقائي في هذا الوزن .

وضرب الاتولي بيسارينكـــو (٢٥ سنة) الفائز ببطولة العالم مرتين رقما قياســـيا عالميا في الخطف–٢٠٣ كغ وهذا هو رقمه القياسي التاسع .

وقد سجل الرباعون الارمن الذين سيستضيفون بطولة العالم القادمـــة نتائج جيدة وينسحب هذا بالدرجـــة الاولى على اوكسين ميرزويـــان (٢١ سنة) الفائز بالميدالية الفضيـــة في بطولة العالم السابقة في لوبليانا وقد تقدم هذا الرياضي الى طليعة الرباعين في الوزن دون ٥٦ كغ . وضرب في اوديسا رقمين قياسيين عالميين ، اذ رفع ١٥٩ كغ خطفـــا وكان مجموع الرفعتين ٢٨٢٫٥ كغ .

ايفان سايكو
يوري خروموف



يوري زاخاريفيتش

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 12 (727), 18 марта 1983 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

الى القراء الاجانب المحترمين
عشرة ايام في الاتحاد السوفيتي

الجائزة الاولى لمسابقتنا
«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» عام ١٩٨٣
ستمنح ٥ جوائز اولى

* بامكان الفائزين الاطلاع خلال الرحلة الى الاتحاد السوفيتي على موسكو وزيارة احدى الجمهوريات المتحدة الخمس عشرة ، او لينينغراد ، فولغوغراد ، اوديسا ، بحيرة بايكال ، القفقاس ...

* ستنقل الفائزين الى موسكو والوطن مجانا طائرات ايروفلوت اكبر شركة طيران في العالم .

* فنادق ومطاعم التوريست ستكون في خدمة الفائزين .

* ستوزع ١٤٠ جائزة اخرى ، منها راديوات ترانزيستور واجهزة تصوير فوتوغرافي وسينمائي وساعات ونتاجات الفن التطبيقي وكتب والبومات واشتراك سنوي في صحيفتنا .

* سيحصل جميع المشاركين في المسابقة على شارات هيئة التحرير .

* تتضمن المسابقة ٨ اسئلة . وينبغي ارفاق كل جواب بالقسيمة الخاصة به .

* يمكن ارسال كل جواب على حدة ، او جميعها دفعة واحدة .

*** اخر موعد لارسال الاجوبة ١ تموز (يوليو) .**
ان المواد التي تنشر في الصحيفة تساعدكم على الاجابة عن اسئلة المسابقة .

* ستنشر نتائج المسابقة في تشرين الاول (اكتوبر) .

الاسم والكنية
العنوان
المهنة
القسيمة رقم ٤

ايها القراء الاعزاء
نرجوكم ملء القسيمة بخط واضح اذ انها ستلصق على المغلف الذي سترسل فيه هيئة التحرير شارة الصحيفة لكم .

السؤال الرابع

— ما هي حصة الاتحاد السوفيتي في الانتاج الصناعي العالمي ؟

٥ بالمئة ١٠ بالمئة ١٥ بالمئة ٢٠ بالمئة

(ضع خطا تحت الرقم الصحيح)

آراء .. اسئلة .. اجوبة

اقتراحات سلمية جديدة

الآن ، حين تشن الولايات المتحدة في العالم كله هجومها الذي يهدد الشعوب بحرب عالمية ، اقدر تقديرا عاليا نتائج اجتماع براغ للدول الاعضاء في معاهدة وارشو واقتراحاتها حول عقد معاهدة على عدم استخدام القوة والمحافظة على علاقات السلام بين الدول الاعضاء في معاهدة وارشو وبلدان حلف الاطلسي .

ستيفن ادو
(غانا)

انى لست متشائما

انني لن اكون متشائما اذا قلت ان العام الماضي قد شهد كثيرا من البراهين على ان الولايات المتحدة لا تريد التخلي عن تدخلها في شؤون الافريقيين الداخلية . فلم تعقد منظمة الوحدة الافريقية جلستها السنوية لان الولايات المتحدة لا تود ان يكون القذافي رئيسا لها .

ولم تحل بعد مسالة منح ناميبيا استقلالها لان الولايات المتحدة لا ترغب في بقاء القوات الكوبية في انغولا .

انني على الرغم مما ذكرته انفا وغيره من الوقائع المؤسفة ادرك كبقية الافارقة ان النفوذ الامبريالي في افريقيا لا يزال يضعف . وآمل في ان لا يتسنى لاحد ايقاف عملية تحرر افريقيا تحررا تاما ونهائيا . وان لا يخاف العالم الثالث من التهديدات وان يحتل مكانته الشرعية على الصعيد الدولي .

جين غاميكو
(نيجيريا)

السلام لا يستجدى

ان الاتحاد السوفيتي يدعو منذ قيامه للتعايش السلمي بين الدول ونزع السلاح التام والشامل بيد انه لا يستجدي السلام بل يناضل في سبيله بحزم وثبات .

فرانسيسكو رومان ايسترادو
(كوبا)

الطفولة للاطفال

هل يمكن للمرء ان يرى في شوارع مدنكم اطفالا يمسحون الاحذية او يبيعون الصحف ، او بعبارة اخرى يعملون ؟

عبد الهادي فهمي
(المغرب)

لايمكن رؤية اطفال يمسحون الاحذية او يبيعون الصحف ويقومون باي عمل آخر في شوارع المدن السوفيتية . ان جميع الاطفال الذين بلغوا السن الدراسية يدرسون ، ويحظر تماما استثمار عملهم . ويحرم القانون بغية حماية صحة الاطفال والاحداث تشغيل من لم يبلغوا السادسة عشرة . ويمكن ان يمارس الشبان في الخامسة عشرة بعض انواع العمل فقط بصورة استثنائية وعلى اساس رخصة من اللجنة النقابية المحلية . وتحدد لهم مدة العمل — ٢٤ ساعة في الاسبوع .

موعد مباريات «انباء موسكو عام — ٨٣» قريب

انني من عشاق الجمباز وانوي زيارة موسكو في اواخر اذار (مارس) لمشاهدة لاعبي الجمباز المشهورين الذين سيشاركون في المباريات على جائزة «انباء موسكو» . وانا على ثقة بانها ستكون ممتازة .

تاونو بيلتولين
(فنلندا)

ما هي حالة الطقس ؟

اريد انا وزوجتي القيام برحلة سياحية الى الاتحاد السوفيتي في نيسان (ابريل) القادم وسوف نزور موسكو ولينينغراد واوزبكستان . لذا نرجوكم ان تخبرونا عن حالة الطقس في الشهر المقبل .

ج . سنوبس
(بريطانيا)

لقد تلقت هيئة التحرير عددا من الرسائل المماثلة من بلغاريا وفرنسا واسبانيا ، من اناس ينوون السفر الى الاتحاد السوفيتي في نيسان (ابريل) القادم . غير ان سؤالهم اربكنا لان طقس هذا العام غريب لدرجة يصعب معها ان يقدم احد على التنبؤ بطقس الغد ، ناهيك عن حالة الطقس بعد شهر .

كان الشتاء في منطقتنا هذا العام دافئا خلافا للعادة فكان الثلج يذوب بعد تساقطه . ولوحظت حتى الصواعق والرعد في بعض الاماكن . وفي الوقت نفسه انخفضت الحرارة في الجنوب في ارمينيا مثلا ، الى الثلاثين تحت الصفر . في ٢٦ شباط (فبراير) الماضي بلغ الحد الادنى من الحرارة في موسكو الصفر ولكنها انخفضت في الايام الاولى من الربيع (اي مارس) الى ٢٠ — ٢٥ درجة تحت الصفر .

فكيف يمكن الاجابة عن سؤال قرائنا لعله من الافضل الفاء نظرة الى ما كتبته الصحف في العام الماضي . فقد ورد في اواسط نيسان (ابريل) الماضي ان متوسط الحرارة في موسكو كان يتراوح بين اربع وست درجات فوق الصفر ، كما كان في لينينغراد بين الصفر وثلاث درجات فوق الصفر وفي اوزبكستان بين ١٢ و ١٦ درجة فوق الصفر .



تسليم الجائزة

جرى في بناية تدريس اللغة الروسية في باماكو تسليم دولكولدا سمار الشهادة الفخرية وجائزة مسابقة «انباء موسكو» «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٨٢ .

تدرس دولكولدا في مركز الاعداد التكنيكي ، واضافة الى ذلك تتعلم اللغة الروسية . وقد منحت الجائزة الخامسة ، ساعة منضدة لقاء مشاركتها في المسابقة . وقالت دولكولدا ان اكبر حلم لديها هو الفوز بالجائزة الاولى : زيارة للاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام .

وبناء على طلب هيئة التحرير قام فلاديمير زانيكا احد موظفي السفارة السوفيتية في مالي بتسليم دولكولدا سمار الجائزة .

كوبون رقم ٤

الاسم والكنية ______
العنوان الكامل ______
المهنة ______

ايها القراء الاعزاء .
نرجو املاء الكوبون بخط واضح ، والصاقه على المظروف وسنرسل بموجبه ايضا الشارات التي وعدناكم بها .

اجتماع موسكو

اقيم في موسكو لقاء وذي بين يوري اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والمشتركين في اجتماع سكرتاريي اللجان المركزية للاحزاب الشقيقة في البلدان الاشتراكية المسؤولين عن المسائل الدولية والايديولوجية .

وقد جاء في البلاغ الصادر عن الاجتماع ان حصيلة النضال ضد مخططات حلف الاطلسي لتوزيع الصواريخ الامريكية الجديدة في اوروبا الغربية تتسم باهمية حاسمة من حيث افاق التطورات لا في اوروبا وحدها بل في كوكبنا قاطبة . اما تحقيق هذه المخططات المزمع الشروع بها في عام ١٩٨٣ فينطوي على خطر جسيم على الشعوب الاوروبية ، وقد يؤدي الى تقليص الثقة وتردي الوضع الدولي . لذلك فان العمل بحزم ضد دورة جديدة من سباق التسلح النووي في اوروبا ذو اهمية قصوى .

(طالعوا النص الكامل للبلاغ في الملحق .)

زيارة نيقولاي تيخونوف ليوغسلافيا

يواصل رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي نيقولاي تيخونوف زيارته الودية الرسمية ليوغسلافيا .

هذا وقد اجمعت الصحافة اليوغسلافية على ان زيارة رئيس الحكومة السوفيتية ولقاءاته ومحادثاته مع قادة جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية واتحاد الشيوعيين اليوغسلاف ما هي الا تعبير عن توطد الصداقة بين شعبي كلا البلدين ، وتأكيد على سعيهما المشترك الى تطوير وتحسين العلاقات السوفيتية-اليوغسلافية ، التي اقرتها اتفاقية بلغراد عام ١٩٥٥ وغيرها من الوثائق الموقع عليها في اللقاءات من اعلى مستوى .

ويجري الحوار في بلغراد كذلك تبادل الاراء في القضايا الدولية الملحة .

ان العلاقات السوفيتية-اليوغسلافية التجارية والاقتصادية تتميز بمستوى عال وبطابع مستقر وطويل الامد وبتعاون متكافئ . وفي الخطة الخمسية الماضية بلغت قيمة التبادل التجاري بين البلدين ١٨ مليار دولار ، اي بما يزيد على مستوى اعوام ١٩٧١-١٩٧٥ بثلاث مرات . اما في الخطة الخمسية الحالية فينبغي ان يزداد التبادل التجاري بما قيمته ١٤ مليار دولار .

لقاء اندريه غروميكو مع تسيان تسيتشين

جرى في موسكو لقاء بين وزير خارجية الاتحاد السوفيتي اندريه غروميكو والمبعوث الخاص لحكومة جمهورية الصين الشعبية الى المشاورات السياسية السوفيتية — الصينية نائب وزير الخارجية تسيان تسيتشين .

واكد الجانب السوفيتي على استعداد الاتحاد السوفيتي للبحث عن طرق تؤدي الى تطبيع العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية والامكانيات المتوفرة لتوسيع العلاقات والاتصالات الثنائية بالتدريج مما يساعد على تحسين العلاقات بين البلدين .

واقر الجانبان بالمغزى الايجابي لجريان حوار سياسي بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية .

زيارة عمل

قال نيكولاي تيخونوف رئيس مجلس الوزراء السوفيتي في مادبة الغداء التي اقيمت في الكرملين تكريما لوفد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية برئاسة عبد السلام جلود عضو قيادة الثورة الذي زار موسكو زيارة عمل :

— ان الاتحاد السوفيتي يتمنى باخلاص ان تكون ليبيا دولة متطورة اقتصاديا تضطلع بدور ايجابي ملحوظ في الشؤون الدولية ، وتقدر على درء كل الاعتداءات على استقلالها من الخارج .

وقال عبد السلام جلود في كلمته الجوابية : ان الاعتداء على الشعب العربي الذي تقوم به قوى الامبريالية العالمية ، يجعل تنسيق العمل بين قوى الحركة الوطنية والبلدان الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفيتي امرا ذا ضرورة حيوية .

واضاف عبد السلام جلود قوله : اننا نرى ان الاستعمار الجديد الامريكي اخذ يحل محل الاستعمار الاوروبي عن طريق تغذية احتكاراته وتنظيم قوات الانتشار السريع ويهدف «مشروع ريغان» المزعوم الى بسط اشراف الولايات المتحدة على الشرق الاوسط والقضاء على الفلسطينيين . ان «مشروع ريغان» هو مشروع الحرب لا مشروع السلام .

لقد ناقش نيكولاي تيخونوف وعبد السلام جلود اثناء حديثهما في الكرملين جملة من المسائل الملموسة الخاصة بالعلاقات الثنائية في المجالات الاقتصادي والعلمي والتكنيكي والتجاري وغيرها .

واكد القائدان تقارب والتقاء مواقف الاتحاد السوفيتي والجماهيرية الليبية من اهم المسائل الدولية واشارا الى استعدادهما لتنسيق جهود البلدين على الصعيد الدولي لدرء عدوانية الامبريالية المتزايدة ، والنضال من اجل السلم ونزع السلاح والتقدم الاجتماعي وتطور الشعوب بحرية .

اقيم في سياق الزيارة لقاء ومحادثة بين اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفيتي وعبد العاطي العبيدي امين اللجنة الشعبية للمكتب الشعبي للعلاقات الخارجية للجماهيرية الليبية وبين مارشال الاتحاد السوفيتي دميتري اوستينوف وزير الدفاع السوفيتي مع اللواء ابو بكر يونس جابر القائد العام للقوات المسلحة الليبية .

وجاء في البيان السوفيتي الليبي المشترك ان الجانبين توصلا الى اتفاق مبدئي على عقد معاهدة الصداقة والتعاون بينهما .

مدربو اللغة الروسية يجتمعون في هافانا

يعقد في هافانا في الفترة ما بين ٢٨ اذار (مارس) و٢ نيسان (ابريل) اول مؤتمر علمي سوفيتي كوبي لمدرسي اللغة الروسية في اطار الرابطة الدولية لمدرسي اللغة والادب الروسيين .

يدرس اللغة الروسية في كوبا الآن ٣٠٠ الف شخص . ويزداد عدد الراغبين في دراستها باستمرار .

وتدرس هذه اللغة في المدارس الثانوية والمعاهد ، وفي دورات وحلقات دراسة اللغات التي تنظم في المؤسسات الصناعية . وتبث برامج خاصة لدراسة اللغة بالاذاعة والتلفزيون وتنظم مسابقات يمنح الفائزون فيها حق القيام برحلة الى الاتحاد السوفيتي .

لقد افتتح في هافانا فرع لمعهد بوشكين للغة الروسية يعمل فيه ٢٠ لغويا اختصاصيا من الاتحاد السوفيتي وكوبا . وصدرت عن الفرع سلسلة من الكتب المدرسية كانت ثمرة للعمل السوفيتي الكوبي المشترك ، منها كتاب «الخطوات الاولى» للصفوف الاولى وكتابان بعنوان «الشباب» وسيستمر العمل لتاليف سلسلة من الكتب الدراسية للمعاهد العليا . وسيتعلم الراغبون في الالتحاق بالمعاهد العليا بموجب كتاب «ستارت» الذي سيصدر في وقت قريب .

سيبحث المؤتمر نتائج التعاون بين مدرسي اللغة الروسية السوفيت والكوبيين خلال اعوام عديدة ، ومسائل تاهيل المدرسين ورفع مستواهم المهني وتكميل طرائق التدريس .

ويضم الوفد السوفيتي الى المؤتمر اختصاصيين من موسكو وغيرها من مدن البلاد .

قبل نهاية الجولة

بقلم نيكولاي بورتوغالوف

ان الفترة التي تسبق نهاية الجولة الدورية من مباحثات جنيف لتحديد الاسلحة النووية في اوروبا تشبه مركز الاعصار ، ولا يحدث اثناءها اي شيء يذكر . اذ ان الجانب الامريكي قد عرقل تماما العديد من الخطوات حتى خطوات التقدم البسيط منها نحو الهدف . وقال ممثل البيت الابيض ان السفير نيتسيه قد «تسلم تعليمات تقضي بدراسة اية حلول مقترحة تستجيب لبعض المبادئ الاساسية الهامة بصورة جبرية بالنسبة للولايات المتحدة» ، وكانه لم تقدم مقترحات سوفيتية في الحادي والعشرين من كانون الاول — ديسمبر الماضي تستجيب حقا للمصالح الحيوية الهامة بالنسبة للعالم اجمع وبالدرجة الاولى لاوروبا .

هذا بينما تعصف حول المباحثات موجات عارمة تاتي بها «رياح الاطلسي» اذ ان وسائل الاعلام الغربية تتحدث باستمرار وبدفع من واشنطن عن مختلف انواع «الحلول المرحلية» التي يزعم ان الولايات المتحدة ستطرحها على مائدة المباحثات في جنيف في هذه الجولة التي توشك على الاختتام او في الجولة القادمة . وان تعدد هذه الحلول امر موهوم . فقد عبرت صحيفة «ماتين» الباريسية بدقة عندما كتبت «انهم يعدون للاوروبيين على اية حال خليطا من «بيرشنغ-٢» و«الصواريخ المجنحة» .

ان فوز التحالف المسيحي-الليبرالي في انتخابات المانيا الغربية قد اثار في البداية ارتياحا كبيرا في الولايات المتحدة حتى ولو لفترة قصيرة ، فسارعت واشنطن الى اعتباره نوعا من «الاستفتاء العام على الصواريخ» الذي صوت اثناءه سكان المانيا الغربية كما يدعون ، الى جانب «اكمال التسلح النووي» وبذلك يكونون قد سلموا الى البيت الابيض «رسالة ضمانة» لنشر صواريخ امريكية جديدة في اراضيهم ولكن استوجب بسرعة بالغصة على المحللين البسطاء في كاليفورنيا من امثال المحلل الذي لا نظير له كينيث ادلمان صاحب «العبارة المجنحة» حول مباحثات نزع السلاح كحيلة لتطمين الشعب الامريكي والحلفاء الاوروبيين ان يقتنعوا بانهم قد اعتبروا رغباتهم واقعا . وليست السياسة الخارجية هي التي حددت نتائج الانتخابات في المانيا الغربية وفقا لما يحدث غالبا في البلدان الغربية المتطورة ، وانما السياسة الداخلية بل الادق المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ، وان اعتبارها كمانعة صواعق يبدد الحركة المعارضة للصواريخ في اوروبا الغربية لهو شبيه بفقدان البصر . فعلى العكس اشتد في المانيا الغربية مناهضة موقف الحركة نظرا لانها حصلت على ممثليها في البوندستاغ في شخص «الخضر» . ويمكن القول بجراة بان غالبية الالمان الغربيين مازالوا ضد «اكمال التسلح النووي» ثمة اسس لدى القيادة الالمانية الغربية للتخوف من ان يؤدي نشر صواريخ «بيرشنغ-٢» في البلاد اثناء الخريف القادم الى زعزعة الاستقرار في البلاد وخاصة اذا استمرت الولايات المتحدة كالسابق في مباحثات جنيف بالتمسك بموقف غير بناء يتسم بنفس الدرجة من الرياء والنفاق .

ليس من السذاجة ان هذا المستشار كول عقب الانتخابات مباشرة اول زعيم اوروبي غربي ينادي بتقديم «الحل المرحلي» من قبل الامريكان في جنيف فالتقى اثره غيره من قادة البلدان الذين سيتبقى عليهم ان يضعوا في اراضيهم الصواريخ الامريكية كبريطانيا وايطاليا وبلجيكا ناهيك عن هولندا وتعرب الدول الاوروبية العشر عن مساندتها لايجاد حل وسط في جنيف

(البقية على ص ٦)

من يشتري الكتب السوفيتية ولماذا؟

ان كل كتاب من الطباعة السوفيتية يشتريه القارئ الاجنبي في بلاده يرد بواسطة مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» للتجارة الخارجية . كما يرد بواسطتها الى بلادنا كل كتاب من الطباعة الاجنبية .

وقد كانت نشاطات هذه المؤسسة التي تحتفل بالذكرى الستين لتاسيسها موضوعا للحديث الذي اجريته مع مديرها العام يوري ليونوف .

— مضت ثمانية اعوام منذ ان وقعت بلادنا الوثيقة الختامية في هلسنكي التي تقتضي تبادل القيم الروحية الحر فكيف تشارك مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» في هذا التبادل ؟

— تتقيد بلادنا بدقة الالتزامات الدولية التي تعهدت بها . فعلى سبيل المثال اشترت البلدان الراسمالية المشاركة في مؤتمر هلسنكي من المطبوعات السوفيتية خلال هذه الفترة ما تبلغ قيمته ٣٥ مليون روبل . بينما اشترينا من تلك البلدان مطبوعات بقيمة ٥٨ مليونا و٢٧٧ الف روبل .

— ما تفسير هذا الفارق ؟

— ان سببه لا يعود الى قلة الاهتمام بالادب السوفيتي . اذ تعرقل نمو تبادل الكتب . ويا للاسف ، مصاعب شركائنا الاقتصادية الداخلية وكذلك عدم ثبات النهج السياسي الخارجي الغربي ازاء الاتحاد السوفيتي وشتى الحملات التي تشن في الغرب ضد الاتحاد السوفيتي .

اما نحن فلا نرى اية عوائق في طريق زيادة التجارة . وتربط مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» علاقات مع ٣٥٠ شركة ودار طبع في ٢٦ بلدا من بلدان اوروبا الغربية ومع الولايات المتحدة وكندا واوستراليا ونيوزيلندا ولكن وارداتنا من هذه البلدان تفوق صادراتنا اليها واخذ تصدير الكتب اليها يقل بعد عام ١٩٧٩ علما ان الاتحاد السوفيتي ليس الدولة الوحيدة التي وقعت وثيقة هلسنكي الختامية .

— لقد ذكرت ان الاهتمام بالمطبوعات السوفيتية كبير بالرغم من التعقيدات فما هي بواعثه ؟

— ان للاقبال على شراء المطبوعات السوفيتية بواعث مختلفة ، منها الرغبة في الاطلاع على تجربة البناء الاشتراكي في بلادنا وحب الادب الروسي والاوكراني وادب الشعوب السوفيتية الاخرى ودراسة اللغة الروسية والاستفادة من ابحاث العلماء السوفيت في سياق العمل الخ .



تزيد حصة الصادرات من الاتحاد السوفيتي عن نصف تبادلنا التجاري مع جميع البلدان الذي يزداد بنسبة ٩ بالمئة سنويا ونحن لا نصدر الكتب والمطبوعات الدورية فحسب بل كذلك النتاجات الاصلية للرسامين والنحاتين السوفيت ، والاسطوانات والالبومات الفنية وطوابع البريد . وتحتل المرتبة الاولى الكتب بلغات شعوب بلادنا . والاداب بخمسين لغة اجنبية تقريبا .

— ما تقديرك لعلاقات المؤسسة مع الشركات ودور النشر العربية ؟

— اود الاشارة الى ان «ميجدونارودنايا كنيغا» اقامت في دول المنطقة علاقات طيبة مع الشركات الخاصة والمؤسسات الحكومية ، وتتبادل معها الكتب والمطبوعات الدورية وطوابع البريد . ومن الشركاء الدائمين لمؤسستنا «ميسلون» والزهراء ودار الفجر في سوريا ، ومؤسسة «١٤ اكتوبر» في اليمن الجنوبية ، ودار الفارابي في لبنان . اننا نصدر المؤلفات الادبية والعلمية والتكنيكية والاجتماعية والسياسية والاسطوانات . وقد غدت كتب الاطفال المطبوعة في الاتحاد السوفيتي باللغة العربية شيئا مالوفا في كثير من العائلات العربية .

وتشتري «ميجدونارودنايا كنيغا» بدورها المؤلفات الادبية وكتب شخصيات المجتمع والساسة العرب البارزين ، وكذلك الصحف والمجلات . ويتمكن هواة الطوابع السوفيت من تكميل مجموعاتهم دوما بطوابع البريد العربية الجديدة .

— يتهم بعض المسؤولين في الغرب الاتحاد السوفيتي بتقييد ادخال الكتب من الخارج فهل هذا صحيح ؟

— تستورد مؤسستنا من البلدان الراسمالية الكتب في مواضيع مختلفة غير ان ذلك لا يعني اننا على استعداد لصرف الاموال لشراء مؤلفات ليست لها اية قيمة فنية او علمية ، ونحن نسد الطريق بطبيعة الحال امام الكتب غير الاخلاقية والتي تتخالف القانون السوفيتي من حيث مضمونها او شكلها .

وتباع في المكتبات السوفيتية كتب من البلدان الراسمالية منتقاة اعتمادا على طلب القراء السوفيت .

فيكتور يلكين

جولة في عالم الصحافة

«القديم سند للجديد»

يقول المثل الشعبي «ان القديم سند للجديد» . ويدرك ذلك جيدا اولئك الذين يقومون بالتخريب الفكري وزرع المواقف العدمية من الاخلاق والتقاليد والاثار الثقافية ، ويحاولون نشر الاخلاق الراسمالية التجارية وروح الركض وراء الربح لفسد واهانة كل القيم الروحية . ان الشعب المجرد من الذاكرة يكون اقل صمودا حين يخيم الخطر على وطنه .

ان المشاعر الوطنية يجب ان تظهر بصورة طبيعية ، منبثقة من اعتزاز الشعب بمتانة وخلود تلك الجذور العميقة التي نمت منها ثقافتنا المعاصرة .

لذلك من المهم جدا الحفاظ على كل شيء قيم ورثناه عن اجدادنا . ودون معرفة الماضي واحترامه والمحافظة على تراث الاجداد العظيم ، يستحيل ظهور الابطال والانبياء العباقرة كما ولا يمكن بناء مجتمع افضل .

ديمتري جوكوف
«مولوديا غفارديا»

الطاقة النووية وخيرها العظيم

ان تطوير صناعة الطاقة النووية يترافق ببعض التعقيدات . فبعد انشاء المحطة الكهرذرية الاولى في الاتحاد السوفيتي بدأ تشييد محطات كهرذرية ضخمة ، وظهرت تكهنات متفائلة حول تطويرها . وسرعان ما بدات في الخارج ، ولاسيما في الولايات المتحدة عرقلة تلك العملية . وانتقلت المناقشة حول ضرورة بناء المحطات الكهرذرية من الولايات المتحدة الى بلدان الغرب الاخرى . فما هو سبب ذلك ؟ صحيح ان لصناعة الطاقة الكهرذرية ناحية سلبية هي النفايات الاشعاعية ، التي يجب تخزن لفترة طويلة وبصورة مضمونة لتفادي تلويث البيئة . وهذه مسالة هندسية صعبة ولكن من الممكن حلها وبغض النظر عن ابعاد صناعة الطاقة الكهرذرية .

اما سبب المناقشة حول بناء المحطات الكهرذرية فهو مختلف تماما ان تطوير صناعة الطاقة النووية على نطاق واسع وبناء محطات كهرذرية ذات قدرة كبيرة ، قد يهدد ارباح احتكارات النفط في الغرب ، ودورها القيادي في صناعة الطاقة .

ففي وسع المحطات الكهرذرية على اختلاف انواعها تزويد سكان الكرة الارضية الذين يتزايد عددهم باستمرار ، بما يحتاجون اليه من موارد الطاقة لالوف السنين . اما استخدام هبة العلم هذه لابادة البشر وليس لخيرهم ، فهو امر جنوني وجريمة فظيعة .

الاكاديمي الكساندروف
رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية
«فاوكا اي جيزن»

في دار الصداقة

مشاكلنا مشتركة

قال الكاتب البرت ليخانوف رئيس رابطة رجال ادب وفن الاطفال والفتيان التابعة لاتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية اثناء اللقاء الدولي «ادب الاطفال والفتيان الاشتراكي في النضال من اجل قضية السلام» الذي جرى في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية : ان «مشاكل تربية الجيل الناشىء في البلدان الاشتراكية هي واحدة تقريبا .

لذلك ينبغي حلها على مايبدو بجهود مشتركة . وبالامكان ان تصبح الخطوة الاولى في هذا السبيل تاسيس مكتبة دولية للبلدان الاشتراكية تحتوي على ادب الاطفال والفتيان وتدرس مطالبات الشبيبة وتطلعس النصائح في هذا المجال ؛ واعتقد بان الوقت قد حان للتفكير بتاليف الكتب بصورة مشتركة من قبل مؤلفين من مختلف البلدان الاشتراكية ، ان مثل هذا التعاون يفتح افاقا جديدة لتقارب ادابنا بشكل اشد .

لقد قيلت اثناء الامسية كلمات طيبة كثيرة حول ادب الاطفال الذي كونه كتاب البلدان الاشتراكية والذي مازال للاسف بعيدا عن متناول ايدي اطفال العالم . ومع ذلك فقد لوحظت تبدلات ملموسة في الاونة الاخيرة بهذا المجال . وقد منحت ميدالية اندرسون الذهبية لاول مرة لكاتب من البلدان الاشتراكية وهو بوغوميل رجيفا من تشيكوسلوفاكيا . والى جانب ذلك دخل كاتبان من البلدان الاشتراكية في عضوية هيئة تحكيم جوائز اندرسون هما فويتسيخ جوكروفسكي من بولندا وايفور موتياشيف من الاتحاد السوفيتي وهذا يحدث لاول مرة ايضا ؛

دار لينين في كوبنهاغن

من مراسلنا في الدانمارك

قال هنريك برتلسين المعلم سابقا والكاتب الدانماركي المعروف حاليا حينما وقف معي في الفناء الضيق للدار رقم ١١٢/أ القديمة في شارع فيستربرو : انظر الى نوافذ الطابق الثاني . انها بالضبط نوافذ الشقة التي نزل فيها لينين في كوبنهاغن لقد وصل لينين الى المدينة في خريف عام ١٩١٠ للمشاركة في المؤتمر الثامن للاممية الثانية ، واستاجر مسكنا بمساعدة اصدقائه لدى عائلة عامل دانماركي .

واضاف هنريك برتلسين قوله : لقد اعد قبل بضعة اعوام مشروع لترميم حي فيستربرو . وكان المشروع يقتضي ازالة الدار رقم ١١٢/أ . غير ان الكثيرين اعتبروا ذلك القرار خاطئا ، اذ انه يمحو صفحة قيمة من تاريخ الحركة العمالية في الدانمارك وخارجها ، لذلك خضت مع رفاقي نضالا في سبيل ابقاء العمارة . ولكن السلطات المحلية لم تعر جهودنا اهتماما في بداية الامر . فاضطررنا الى التذكير بانه سكن قائد ثورة اكتوبر العظمى وزميل روزا لوكسمبورغ وكالمار برانتينغ .

ولو ازيلت «دار لينين» لكان ذلك خسارة لا تعوض . فيزورها المواطنون السوفيت الذين يصلون الى كوبنهاغن ، وكثير من الناس المهتمين بحياة ونشاط منظر الشيوعية العظيم ومطبقها . لذلك انتقلنا من المطالبة باعادة النظر في قرار السلطات المحلية الى جمع الحجج لتثبيت «موقفنا» تاريخيا واقتصاديا وهندسيا وتوصلنا الى حصيلة ضرورية ، اذ وافق مجلس بلدية كوبنهاغن في ٨ اذار (مارس) على عدم ازالة البناية .

اننا نريد الآن ان ننظم في الشقة التي نزل فيها لينين غرفة تذكارية وسوف تعرض فيها المواد التي سيتسنى جمعها والتي تسلط الضوء على مكوثه في كوبنهاغن . وشكل لهذا الغرض فريق من الخبراء العاطلين عن العمل ، وسيضعون مشروعا لترميم المسكن مجانا . ونحن نعتقد بان اعمال البناء كلها يمكن ان يقوم بها العاطلون عن العمل من سكان حينا كذلك بمساعدة نقدية من السلطات المحلية والنقابات .

الكساندر بوايوخوف

كوكب الكساندرا ديريفسكايا

اطلق اسم الكساندرا ديريفسكايا على الكوكب الذي اكتشفه مؤخرا مرصد الفيزياء الفلكية في القرم .

لقد حققت هذه المراة التي ولدت في بلدة روشا الاوكرانية مأثرة في حياتها كأم . اذ اوت في سنوات مختلفة وربت ٤٨ يتيما . واستقبلت عائلة ديريفسكايا اثناء سنوات الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١-١٩٤٥) ثلاثين من الاطفال الذين اصبحوا ايتاما .

وغالبا ما يقوم الاطفال بزيارة البيت الذي نشأوا فيه وحيث افتتح متحف للام البطلة .

اوتار ومفاتيح

انها آلة لا مثيل لها في العالم فشكلها يشبه البيانو ولكن انغامها تختلف عن انغامه . وينبغي العزف بيد على الاوتار بينما تضغط اصابع اليد الاخرى على المفاتيح .

ان هذه الآلة غير العادية المعروضة في متحف المسرح والموسيقى في تالين هي من صنع ايندل ميكار الذي يعمل في قطع الاخشاب والذي يزاول منذ ما يزيد على العشر سنوات صنع الآلات الموسيقية . ويعزف اعضاء الفرقة الموسيقية المحلية للهواة على الآلات التي صنعها .

آفاق اقتصادية

العيد الفضي لمؤسسة «بروم ماش اكسبورت»

اذا كانت بلادكم تريد اقامة علاقات دولية او تبادل البرامج التلفزيونية عن طريق الاقمار الصناعية او الحصول على مساعدة في بناء مصنع كهرتكنيكي او للجرارات او لبناء المكائن او معرفة «نو-هاو» احدث الطرق التكنولوجية فان مؤسسة «بروم ماش اكسبورت» السوفيتية للتجارة الخارجية والتي احتفلت بالذكرى الخامسة والعشرين لتاسيسها ، تساعدكم في كل هذا وفي تحقيق الكثير من المشاريع الاخرى . ويحدثنا اناتولي زفيريف رئيس المؤسسة :

لقد اكتسبت مؤسسة «بروم ماش اكسبورت» خلال ٢٥ عاما سمعة حميدة كزبون امين في عشرات البلدان فقد تم بفضل المعونة التكنيكية للمؤسسة بناء ما يزيد على ٦٠٠ مشروع والبدء في استخدامها في مختلف القارات . ونقوم حاليا بتنفيذ التزاماتنا ببناء ٤٠٠ مؤسسة ومشروع صناعي في اربعين بلدا . وليبان ازدياد امكانية مؤسستنا تكفي الاشارة الى ان الخدمات التي تقدمها تزداد سنويا بمعدل يتراوح بين ١٠ و١٢ بالمئة .

ما هي المسائل التي يلجأ الزبائن الاجانب من اجل حلها الى مؤسستنا ؟ انني اورد بعضا منها فقط . فنحن نستطيع تقديم المعونة في تصميم وبناء واستخدام مصانع بناء المكائن والآلات والسيارات وعربات القطارات والسفن كما تختص المؤسسة بتقديم المساعدة التكنيكية الى البلدان التي تقرر على سبيل المثال بناء معمل لانتاج الاجهزة او تكنيك الراديو او الالكترونيات كما تشمل صادراتنا انواع اخرى كالقيام في خارج بلادنا ببناء محطة للراديو او خطوط الاتصالات بالراديو او محطات الاتصال عن طريق الفضاء او المطارات واستوديوهات السينما واقامة منظومات اوتوماتيكية لادارة العمليات التكنولوجية وخدمات السبر .

وماذا يعني في الواقع رقم ٦٠٠ الذي ذكرناه آنفا ؟ انه يعني مصانع ضخمة لانتاج الجرارات وصنائع الحديد والفولاذ والعربات الكهربائية والرافعات والاجهزة شبه الموصلة في بلغاريا . ومجمع جبار لانتاج معامل الكريات في هنغاريا . بالاضافة الى بناء مصنع لانتاج حاصدات القصب في كوبا وهو اول مصنع من نوعه في اميركا اللاتينية . كما تم هناك بمساهمة مؤسستنا اعادة تصميم ما يزيد على المئة من معامل انتاج السكر وبناء عدد من المعامل الجديدة لانتاجه .

ومما يدل على سعة الرقعة الجغرافية لنشاط «بروم ماش اكسبورت» هو مساهمتها في اقامة مشاريع ضخمة لبناء المكائن الثقيلة في الهند واخرى في مصر وثالثة في ايران ومشاريع كهرتكنيكية في العراق وبنغلاديش .

ان الاتحاد السوفيتي قد اخذ في السنوات الاخيرة يوسع صادراته من وسائل الاتصالات . وعلى وجه التحديد سيحصل دور لاحق في بناء محطات للاتصال الفضائي وفق منظومة «انترسبوتنيك» اذ تم خلال سنوات ١٩٨٠-١٩٨٢ بمساهمة «بروم ماش اكسبورت» بناء مثل هذه المراكز في لاوس وفيتنام وافغانستان والجزائر والعراق . كما قدمت سوريا وليبيا ونيكاراغوا طلبات لبناء محطات مماثلة .

واورد في الختام مثالا آخر على امكانيات مؤسستنا للتجارة الخارجية فنحن نقدم المساعدة حاليا الى بعض البلدان الاوروبية لبناء مراكز اوتوماتيكية ضخمة لادارة حركة الطيران .

وليس ما ورد سوى لمحة موجزة عن حل تعاون مؤسستنا مع العديد من الزبائن الاجانب . الا ان ملف المشاريع التي نفذتها او ما زالت قيد التنفيذ اكبر بشكل لا يقاس . ومن المعقول توجيه السؤال التالي : من اين كل هذه الامكانيات ؟ ان السر بسيط وهو ان طلبات «بروم ماش اكسبورت» تقوم بتنفيذها اكثر من مئة مؤسسة للتصميم وحوالي ٢٠٠٠ مصنع لبناء الكائن وغيرهما في الاتحاد السوفيتي وهذه هي ضمانة امانة .... وبرودتها .

المقاطعة الامريكية والالمنيوم السيبيري

سينتج مصنع سايانسكي للالمنيوم في شرق سيبيريا اول دفعة من منتجاته في العام المقبل . وتجهزه بالمعدات مؤسسات الاتحاد السوفيتي وشركتا «كليكز» و«ك. خ. د» من المانيا الغربية اضافة الى شركة «بيشينيه» الفرنسية .

ان المقاطعة التي فرضتها ادارة الولايات المتحدة في الشهر الاول من عام ١٩٨٠ قد اعاقت شركة «الكوا» الامريكية عن تنفيذ عقد تزويد مصنع سايانسكي باجهزة صنع الالمنيوم .

وعلق على ذلك مدير المصنع فاسيلي ستريغو بقوله :

— قام خبراء شركة «الكوا» بصنع معدات تفوق في مواصفاتها الرئيسية غيرها من التي كانت موجودة سابقا وصنعت هذه الاجهزة خصيصا بطاقة تزيد ثلاث او اربع مرات على طاقة مصانع الالمنيوم الامريكية ، اي ما يقارب طاقة مصنع سايانسكي . وانفقت الشركة على ذلك ما يزيد عن الخمسين مليون دولار . وكانت بالطبع تامل في تغطية النفقات والحصول على ارباح عند بيع منتجاتها او براءة الاختراع وقد اشار الجانبان اثناء المباحثات التي جرت في موسكو وبيتسبورغ الى النفع المتبادل للعقد . ولكن كروم جورج رئيس شركة «الكوا» ارسل برقية بعد فرض المقاطعة اعرب فيها عن اسفه بسبب وقف تنفيذ الصفقة . وعلى حد معرفتي لم تستطع الشركة المذكورة تصريف ما انتجته لحد الآن .

واكد فاسيلي ستريغو ان محاولة ادارة الولايات المتحدة عرقلة بناء المصنع عن طريق المقاطعة قد باءت بالفشل . ولا تعتبر عملية بدء المصنع الانتاج غير متوقعة بل طبيعية . واتضح بان الجانب الامريكي هو المتضرر ولا يشمل ذلك شركة «الكوا» وحدها .

فالولايات المتحدة اكبر مستهلك للالمنيوم في العالم . وهي تنتج خمسة ملايين طن في السنة ، وتستورد مليون طن آخر . وانها تفضل استيراد الالمنيوم مقابل تصدير التكنيك والتكنولوجيا وهذا ما كان ينص عليه العقد الذي تم التوقيع عليه معنا ولم ينفذ .

بيتر زوبكوف
مراسلنا في اباكان

تحقيقا من سطح «حاملة الطائرات التي لا تغرق»

بقلم غينادي غيراسيموف

حينما القى امبراطور اليابان في ١٥ اب (اغسطس) عام ١٩٤٥ خطبة الاستسلام اعلن لرعيته ان «الوضع العسكري لم يتطور لصالح اليابان» ولقد ترك هذا الوصف المنحرف لواقع انكسار اليابان العسكرية امكانية التفكير مستقبلا بان اليابان خسرت المعركة وليس الحرب .

وتتحدث اليوم شخصيات من ادارة الدفاع الوطني بمثل هذه الروح احيانا . وقد كتب مراسل صحيفة «نيويورك تايمس» في طوكيو هنري سكوت ستوكس عن ذلك قبل ثلاث سنوات : «انها ذات الروح ، روح الاصطبار والعدوانية المتحفظة ، التي ينظر بعض قادة اليابان من خلالها الى الثمانينات» .

حول الكلمة العذبة والنهج البليغ

يجري في اليابان في هذه الايام نقاش حول المسالة : هل ينتمي ياسوهيرو ناكاسوني رئيس وزراء البلاد الحالي الى طائفة هؤلاء القادة ام لا ؟

تعتبر الايام المائة الاولى بالنسبة للحكومة الجديدة في اليابان عادة «شهر عسل» مطولا ، حينما تتفحص الاوساط الاجتماعية ووسائل الاعلام قائد الامة الجديد وتمتنع عن التعميمات الانتقادية غير المتمهلة .

لقد اضحت حكومة ناكاسوني في هذا الصدد (وليس فيه فحسب) استثناء .

اعلن ناكاسوني بعد وصوله الى السلطة نتيجة تبدل القيادة في الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم : «لقد عبرت البلاد عن حاجتها الى قيادة قوية» .

وسرعان ما سافر ناكاسوني الى واشنطن على جناح السرعة ليلقي عبارته الطنانة بان اليابان يجب ان تغدو «حاملة طائرات يستحيل اغراقها» .

وحدث شيء شبيه بانغلاق الدارة لفترة قصيرة .

ان التعاون العسكري الاميركي الياباني يتضمن الكثير من الجوانب والنواحي ، ومنها على سبيل المثال مسالة تحديد «الظروف الاستثنائية» التي ستحاصر اليابان نتيجتها المضائق او ستسمح للولايات المتحدة القيام بذلك . وثمة موضوع آخر يناقش الان في البرلمان وهو شروط تسليم الولايات المتحدة التكنولوجيا العسكرية اليابانية وحتى مجرد تصدير السلاح الياباني الى الولايات المتحدة . وتسبق ادارة الدفاع الوطني البنتاغون في بعض الاشياء . بل في اشياء هامة للغاية . ويبرز هنا كذلك عدد ليس بالقليل من التناقضات الحقوقية مع دستور اليابان وقرارات وتصريحات الحكومات السابقة . ويخلق كل هذا زوركشة من التوضيحات والتفسيرات التي تملأ النقاشات السياسية الحالية في اليابان بمادة ملموسة . لكن هناك تعبيرا مجازيا يجسد جوهر الامر وهو : «حاملة طائرات لا تغرق» .

لم يخل اي حديث مع الساسة والصحفيين خلال عشرة ايام من المكوث في اليابان من «حاملة الطائرات» هذه وقد اشارت باقترانها مع عبارة ناكاسوني الرنانة الاخرى في صدد «المصير المشترك لليابان والولايات المتحدة» اشارة مقتضبة وواضحة الى اتجاه نهج انضمام اليابان النشيط الى الاستراتيجية العسكرية السياسية العالمية للولايات المتحدة .

بيد ان بعض المتحدثين اليابانيين نصحوا بعدم الاسراع في استخلاص النتائج .

واورد قسم منهم حججا ذات طابع شخصي .

فقد اشار المتحدثون الى ان العامة اليابانيين لا يحبون الكلام تقليديا ويعتبر ناكاسوني الذي يحب الكلام العذب استثناء بينهم . وعلاوة على ذلك تحدث عن حاملة الطائرات «في الولايات المتحدة تقربا من التقاليد السياسية في ذلك البلد الذي تقدر فيه تقديرا خاصا صيغة عناوين الصحف بالنسبة للافكار السياسية واخلالا بالتقاليد اليابانية .

وقال ليتسويا اودزيكي الباحث في معهد الابحاث العلمية الياباني :

— ان ناكاسوني بليغ العبارة بشكل زائد عن الحد قياسا الى ذوقنا الياباني . وهو حزك الى حد لا يوصف ولهذا السبب راق واشنطن ، ولكن هذا لا يعني البتة انه اعجب طوكيو في ذات الوقت . ونحن نفضل ان يقول قادتنا كلاما موزونا وان يعبروا عن ارادة الشعب . ولن يكون في وسع ناكاسوني الخروج على الواقع الحال في اليابان . وينبغي له ان يتلف على القضايا الداخلية وبالدرجة الاولى استعادة وتائر النمو الاقتصادي .

حجة نسبتها واحد بالمائة

ان رئيس الوزراء الحالي بامكانه ان يسمع مثل هذه الملاحظات الانتقادية ايضا داخل حزبه الديمقراطي الليبرالي المنشق الى كتلتين . وتنشر الصحافة الانتقادات يوميا . وها هي اراء تؤكد ذلك من افتتاحية صحيفة «اساهي ايفنينغ نيوز» :

«لقد فكر ناكاسوني كثيرا في مسالة «القيادة الصلبة» ، لكن القيادة يجب ان تكمن في تعبير الحكومة عن رغبات الغالبية الساحقة من الشعب وتبذل كل الجهود لتحقيق هذه الرغبات وان القيادة التي تتجاهل رغبات الشعب تسعى الى حماية مصالحها الخاصة فقط . وتعتبر هذه القيادة اشد خطرا من مجرد انعدام القيادة» .

تبين استفتاءات الراي العام التي يجرون اجراءها في اليابان متوسط سمعة وزارة ناكاسوني وبالاحرى نمو عدم شعبيته . ويرون السبب الاساس في موقفه من مسائل البناء العسكري وفي معادلته بالولايات المتحدة من الناحية العسكرية .

قال دزولو-وكس كيسيدا المراقب في صحيفة «اساهي» في حديثه :

— ثمة هوة بين كلمات ناكاسوني والواقع الياباني . وتثير تصريحات ناكاسوني خشية متزايدة لدى اليابانيين البسطاء . وقد كانت جميع الوزارات السابقة تهتم باستفتاءات الراي العام . يخيل ان الوزارة الحالية قد اخذت تجري تعديلات على نهجها...

اما الحجة الاخرى التي اوردها المتحدثون ضد الكناية : «حاملة الطائرات» فتعود الى مجال الحساب النسبي . فقد اشاروا الى ان الكناية خالية من الضمان المادي التكنيكي ويتطلب هذا الضمان زيادة النفقات العسكرية بوتائر تعادل نسبتها ١٤ بالمائة في السنة ، بينما زاد ناكاسوني المخصصات العسكرية للسنة المالية المقبلة بنسبة ٦ر٥ بالمائة فقط .

وقال توكوسابورو كوساكا الشخصية البارزة في الحزب الديمقراطي الليبرالي والذي شغل في حينه مناصب وزارية :

— يبدو من تصريحات ناكاسوني وكان تبدلات كبيرة قد حدثت ، لكن هذه التبدلات لا وجود لها في الحياة فالمخصصات العسكرية تشكل قرابة واحد بالمائة من الناتج الوطني الاجمالي . واذا بلغ مستوى النفقات العسكرية لليابان مستواكم او المستوى الاميركي فسيكون من الممكن عندئذ الحديث عن تبدلات كبيرة ...



واكد الجنرال المتقاعد كاتسوتيسي تسوكاموتو العامل حاليا في معهد الابحاث العلمية لقضايا السلام والامن بصورة مماثلة :

— ان الحديث عن نشر الروح العسكرية دون ميزانية عسكرية مناسبة سابق لاوانه .

ان الحجج حول نسبة الواحد بالمائة من الناتج الوطني الاجمالي ليست مقنعة بالشكل الكافي . فهذا الحد الذي اقر في عام ١٩٧٦ في ظل رئيس الوزراء تاكاو ميكي لا يملك قوة القانون . ويجري الالتفاف عليه باضافة كلمة «قرابة» . وقد تم تجاوزه منذ امد بعيد اذا ما اضيفت مرتبات تقاعد العسكريين كما يجري اثناء الحسابات في بلدان حلف شمال الاطلسي . لكن الشيء المهم هو ان نسبة الواحد بالمائة ليست عائقا كبيرا في ظل النهج الحالي .

من اي ساحل ينبثق الخطر ؟

ان دور حاملة السلاح او «حاملة الطائرات» لدى البنتاغون تبرره اليابان على طريقة البنتاغون اي بالاستشهاد «بالخطر السوفيتي» .

حينما دار حديثنا في مجلس قضايا الامن الوطني اجاب المشاركون اليابانيون فيه بالنفي عن السؤال : هل يؤمنون بخطر الغزو السوفيتي للجزر اليابانية . لكن البروفيسور هيديدزيرو كوتاني قال ان اليابانيين ليسوا مطلعين على الواقع في مجال الدفاع ، وقد «خافوا» الآن من صواريخ «اس اس — ٢٠» السوفيتية .

بيد ان هذه الصواريخ ذات المدى المتوسط لا تشكل خطرا على اليابان اذا ما تمسكت «بمبادئها اللانووية» الثلاثة التي تستثني انتاج السلاح النووي وامتلاكه وادخاله الى الاراضي اليابانية . لقد تعهدت بلادنا بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي لكن حليف اليابان الحالي الذي يربطه بها ، على حد قول ناكاسوني ، «مصير مشترك» قد بادأ في استخدام السلاح النووي ، وضد اليابان بالذات وهو يرفض ان يحذو حذو الاتحاد السوفيتي برفض الالتزام بعدم المبادأة في ذلك مستقبلا .

ان الخطر ينبثق على اليابان لا من الساحل الآخر لبحر اليابان بل من الجهة الاخرى للمحيط الهادي . وتدل نتائج استفتاء الرأي العام الذي اجرته صحيفة «ماينيتي» على ان الكثيرين في اليابان يدركون ذلك .

لقد ذكرت الصحيفة ثلاثة اخطار وطلبت من الناس الذين استفتتهم ان يحددوا «اشد الاخطار» ، انها :

خطر الانجرار الى الحرب الاميركية .

خطر تحول اليابان الى «مسرح للعمليات الحربية» مماثل لاوروبا ؛

خطر الغزو الاجنبي .

وقد اشارت الاغلبية الى خطر الانجرار الى الحرب الاميركية .

واستخلصت الصحيفة استنتاجا مفاده ان «حاملة طائرات» ناكاسوني قد واجهت «هجوما مضادا قويا من جانب الشعب» و«اضطر ناكاسوني الآن الى خوض معركة في ظروف غير ملائمة مثل حاملة الطائرات اليابانية السابقة في معركة ميدوي» .

لقد كانت العلاقات السوفيتية اليابانية ضحية عرضية طبيعية لمعادلة طوكيو نفسها بواشنطن .

ان وزارة الخارجية اليابانية لم تؤيد مبادرة اوساط رجال الاعمال التي اوفدت الى موسكو في شباط (فبراير) وفدا واسع التمثيل للغاية برئاسة رئيس الغرفة التجارية الصناعية اليابانية سيغيو ناغانو . فقد حذر مندوب الوزارة اصحاب المشاريع الصناعية من ان «الاقتصاد والسياسة لاينفصلان احدهما عن الاخر» ؛

وكرر ناغانو في حديثه ان اليابان التي كانت تحتل المرتبة الاولى في قائمة البلدان الغربية المتاجرة مع الاتحاد السوفيتي قد ابتعدت نتيجة انضمامها الى «المقاطعة» الاميركية الى المرتبة الخامسة مخلفة امامها المانيا الاتحادية وفنلندا وفرنسا وايطاليا .

لقد حمل ناغانو من موسكو خبرا الى ناكاسوني مفاده ان الاتحاد السوفيتي يامل في تسريع تطوير العلاقات الاقتصادية الثنائية . واجاب ناكاسوني انه يقدر نتائج زيارة وفد ناغانو لموسكو بوصفها نتائج مفيدة في صياغة السياسة الخارجية اليابانية المقبلة ازاء الاتحاد السوفيتي .

والنا سنعيش ونرى كما يقال ؛

طوكيو — موسكو

حكايا من ايطاليا

بقلم اندريه غراتشيف

من الصعب تاليف حكايا جديدة في عصرنا هذا . اذ ان السحرة الطيبون قد تركوا مهنتهم . اما السحرة الشريرون فقد انتقلوا الى السياسة والمعجزات تتضاءل بالتدريج ، حتى ان شهرزاد نفسها «سكتت عن الكلام المباح» بعد ان استنفذت كل ما لديها من اقاصيص .

ولكن قانون السياسة والاقتصاد السوقي يقول : طالما هناك طلب سيظل العرض يرافقه . وان الطلب في الغرب على حكايا جديدة ذات الموضوع المحدد ؛ السياسة الخارجية للبلدان الاشتراكية ما يزال قائما ، عدا عن هذا ، يجري تنشيطه برعاية الحكومات والاعانات المالية المباشرة ، تماما كانه فرع ذابل من اقتصاد تكتسحه الازمات .

وان محور السلسلة الدورية من الحكايا لهو موضوع كلاسيكي عن «مصاصي الدماء الاشرار» ، اقصد به : الارهاب . ومكان النشر ايطاليا . وقد لعب دور شهرزاد الجديدة ، المتهم في محاولة اغتيال البابا يوحنا بولس الثاني ، الفاشي التركي الجديد محمد علي اغجا . فبعد عام ونصف من المكوث في السجن ، والاحتكاك النشيط برجال الاستخبارات الطليان ، والذين كانوا بدورهم يستعينون «بمستشارين» من دائرة الاستخبارات المركزية الامريكية بدأ اغجا فجاة بـ«التذكر» .

في البداية «تذكر» انه لم يقم بمحاولة اغتيال البابا لوحده وانما برفقة المواطن البلغاري سيرجي انطونوف ، ممثل شركة الطيران البلغارية في روما ، الذي كان ، على حد زعم اغجا موجودا بالقرب منه ، في ساحة القديس بطرس ، لحظة القيام بالاغتيال .

وكاثبات لهذا استخدمت صورة فوتوغرافية قدمها احدهم ، وكان من الممكن فيها تمييز رجل ذي شارب يشبه انطونوف . وقد تبدى ان وشاية الارهابي المحترف هذه كانت كافية لان تثير السلطات الايطالية قضية جنائية ضد انطونوف واعتقاله .

ولكن شهادات الشهود اثبتت بطلان ما قاله اغجا ، اما الرجل الذي كان على الصورة فقد تبين انه سائح امريكي ومع ذلك لم يقدم لانطونوف اي اعتذار ولم يطلق سراحه . لانه حتى ذلك الحين كان اغجا قد «تذكر» ان البلغاري لم يكن في الساحة فعلا وانه كان قد «غادرها قبل الاغتيال البابا بساعتين» .

ولكن هذا الاختلاق الجديد لم ينقذ «القضية» المزيفة ، وراوحت القضية في مكانها مجددا ، ولمساعدة اجهزة التحقيق الايطالية ، قدم ممثلو الاستخبارات الامريكية من واشنطن وتبين فيما بعد ان الرئيس ريغان كان قد وجه توبيخا لرئيس دائرة الاستخبارات المركزية او . كيسي لكونه لم يبد ما يكفي من النشاط في هذه القضية ، وامر الاستخبارات «برفع التحقيق في مساهمة بلغاريا في عملية الاغتيال الى مستوى اكثر علوا» .

وبما انه لم يحدد اي اغتيال بالقصد ظهرت الى الوجود «ذكريات» اخرى لاغجا . وقد صرح هذه المرة ان انطونوف حاول اقناعه بتنظيم عملية اغتيال لرئيس «التضامن» البولونية السابق فاليسنا اثناء زيارة هذا الاخير لروما في كانون الثاني عام ١٩٨١ ؛

ان الخيال بالطبع ، عنصر ضروري لاية حكاية ، ولكن ثمة حالات يستبدل فيها الخيال بالكذب والبهتان ، وعندها تتحول الحكاية من تسلية للاطفال الى مهزلة للراشدين وهذه المهزلة بالضبط هي ما يجري تمثيله الآن في ايطاليا حول ما يسمى بـ«الاثر البلغاري» ؛

من المعروف ان باستطاعة علماء الخطوط معرفة شخصية الانسان من تفاصيل خطه . فيخط من تذكر تلك «الادلة» المدسوسة من قبل يد ما في نار «قضية انطونوف» الآخذة في الانطفاء ؟ فلنغادر سحب الخيال الهلامية ولنعد الى ارض الوقائع الصلبة ؛

ان وجود فرع خاص ضمن دائرة الاستخبارات المركزية الامريكية مهمته التصفية الجسدية للشخصيات الاجتماعية الاجنبية ليس خيالا والمسا والسع ، كما ان مشاركة دائرة الاستخبارات هذه في سلسلة كاملة

(البقية على ص ١٤)

كلمة «انباء موسكو»

انسانيـــة ذات وجهـــين

عندما يقع مواطن امريكي في ايدي العصابات التاديبية في السلفادور تعرب واشنطن عن استنكارها وتطالب بمعاقبة المذنبين . فبعد ان قتل اليمينيــــون المتطرفون في نهاية عام ١٩٨١ اربع راهبات امريكيات لجا البيت الابيض حتى الى وقف المعونة العسكرية للطغمة لبعض الوقت . وذكر الناطق باسم وزارة الخارجية توا بان «الولايات المتحدة تنتظر محاكمة المذنبين» . وما زالت واشنطن تنتظر بصبر الاعتذار على قتل خبيرين امريكيين في المسائل الزراعية ، كان قد اطلق عليهما النار افراد الحرس القومي في بداية تلك السنة ذاتها .

ان من واجب كل حكومة الاهتمام بامن مواطنيها ، خاصة اذا وصلوا الى بلد آخر وفي ايديهم الكتاب المقدس او جهاز قياس الاراضي . لكن واشنطن فضلت ان تبكي خفية على جندي المشاة البحريين الذي قتل اثناء معركة مع الثوار فـــي السلفادور .

ان لانسانية واشنطن وجهين . فسلطات الولايات المتحدة لم تجد اية كلمة تدين بها قتلة ماريانلا غارسيا فيلياس رئيسة لجنة حقوق الانسان في السلفادور التي عذبت تعذيبا وحشيا ثم قتلت قبل ايام مع مجموعة كبيرة من الفلاحيــــن اثناء حملة قمع في منطقة بركان غواساب .

بينما يحاول الرئيس ريغان الحصول على موافقة على زيادة المعونة العسكرية الى الطغمة السلفادورية الى حد كبير فما هي المبررات ؟ انها ملاحظة تقدم في مراعاة حقوق الانسان في السلفادور .

ان انسانية الشخصيات الرسمية في الولايات المتحدة ليست بتلك السعة بحيث تحزن على الاربعين الف شخص من السكان الامنين الذين قتلهم افراد حملات القمع اثناء السنوات الثلاث الاخيرة .

لا متسع من الوقت لدى «الخبراء» الامريكيين لابراز عواطفهم فهم يعـــدون للسلفادور برنامجا «لتهدئة» سكان المناطق الريفية على غرار البرنامج الذي تحقق في فيتنام .

فكم الفا من الضحايا الجديدة سيكلف تحقيق هذا البرنامج ؟

في سبيـــل البقـــاء على قيـــد الحياة

«اذا لم يسد السلام فان احلامنا
في التطور ستذهب هباء»
جواهر لال نهرو

هنالك حاجة الى اربعة مليارات من الدولارات لاطعام ٢٠٠ مليون طفل جائع وتكفي ثلاثة مليارات للنهوض بالزراعة في بلدان المنطقة الاستوائية فـــي افريقيا المصابة بالجوع ، او لبناء مدارس لمئة مليون طفل .

هذا بينما تجتر الطاحونة العسكرية في البلدان الافريقية اكثر من ذلك بكثير اذ بلغت تلك النفقات ٩٫٩ مليار دولار في عام ١٩٨٠ وحده . وهذا ما بعث القلق في نفوس المشاركين في المؤتمر المناهض للحرب الذي عقد في ياوندا عاصمة الكاميرون تحت اشراف اليونسكو .

ان المهام والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تجابهها البلدان النامية هي رفع مستوى حياة سكانها والقضاء على الامية التي تصل نسبتها ٩٥ بالمئة في البلدان الاكثر فقرا وكذلك النهوض باقتصادها . وان حلها يتطلب توظيف رؤوس الاموال وموارد مادية وبشرية . الا ان هذه البلدان قد اضطرت منذ عام ١٩٧٧ مثلا الى انفاق اموال على التسلح تزيد بست مرات على ما انفقته لاغراض التعليم .

ويعود ذلك الى اسباب مختلفة منها اضطرارية كخطر التدخل . وينطلق الخطر الرئيسي على السلم والامن في افريقيا من نظام الابارتيد العدواني في جمهورية جنوب افريقيا . ولكن توجد اسباب مصطنعة . اذ ان سباق التسلح في الغرب ينسحب على «العالم الثالث» . وان تكالب البلدان الغربية على شحن الاسلحة الى الدول النامية يذكر باخلاق النخاسين : «اذا لم نقم ببيع العبيد سيقوم غيرنا بذلك» . وتخصص واشنطن حوالى نصف «معونتها» الاجنبية للمساعدات العسكرية التي تبلغ حصتها في افريقيا ٣٧ بالمئة .

ان تقدم البلدان ومنها الفقيرة بالدرجة الاولى يرتكز على ثلاثة اركان حسبما اشار المشاركون في مؤتمر ياوندا . وهي السلم والتعايش السلمي ، اولا ، ونزع السلاح ، ثانيا ، والمساواة ، ثالثا .

من المعروف ان راي البلدان النامية والاقتراح السوفيتي يتفقان بتوجيه قسم من الموارد التي تتوفر بفضل نزع السلاح لاهداف تطوير «العالم الثالث» وهذا قرار حكيم بالنسبة للبشرية التي تتارجح على حافة الهاوية النووية . وان افريقيا تسانده .

صواريخ الناتـــو تهدد جميع الشعوب

تعتمد حركة عدم الانحياز على نفس المبادئ» التي يقوم عليها التضـــامن الافرواسيوي الا وهي النضال ضـــد الامبريالية والاستعمار في سبيـــل الاستقلال الوطني . لذا كانت جميـــع المسائل المطروحة في مؤتمر بلدان عدم الانحياز في دلهي بهذا الشكـــل او ذاك ترتبط بنشاط منظمتنا .

هكذا قال في مؤتمر صحفي عقـــد في موسكو الكاتب المصري والشخصية الاجتماعية المعروفـــة عبد الرحمن الشرقاوي رئيس منظمـــة التضامن الاسيوي الافريقي . لقد ترأس عبد الرحمن الشرقاوي وفد منظمة التضامن الاسيـــوي الافريقي الذي شارك في المؤتمر السابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة .

واردف عبد الرحمـــن الشرقاوي قائلا : انه بين المسائل المتعلقـــة بالموضوع الرئيسي الا وهـــو احلال سلام وطيد في العالم ، والتي تناولها المؤتمر نريد الاشارة الى استنكاره لمشروع حلف الاطلسي لتوزيع السلاح الصاروخي النووي الامريكي الجديـــد في اوروبا الغربيـــة . لقد حاولت بعض الوفود ان تفرض على المؤتمر الراي القائل بان القضايا الاوروبية لا تخص البلدان النامية . ولكن ذلك ليس صحيحـــا ، فلو نشبت حرب كهذه في اوروبا غدا لتحولت حتما الى نزاع عالمي قد يؤدي الى نهايـــة الحضارة . وعدا ذلك فان الصواريخ التي ينوي حلف الاطلسي توزيعهـــا في اوروبا يمكن لهـــا ان تصل الى منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا بسهولة .

حـــق الفلسطينيـــين

(بقية المنشور على ص ١)

مئة وثلاثون مستوطنة تقريبا يسكنها حوالى ثلاثين الف مستوطن . وذلـــك على الارض المصادرة والمغتصبة من العرب بعد ان يشرد هؤلاء ويضطرون الى الهجرة الى الصحراء . ويعزم ان تبنى حتى اواسط هذا العـــام على تلك الاراضي ستة الاف بيت جديـــد ليسكنها ٣٥ الف مستوطن .

لاتزال تل ابيب تغض النظر حتى عن دعوات واشنطن النفاقية «لتجميد» بناء المستوطنات الجديدة في الاراضي العربية من اجل انعاش عملية كامب ديفيد المتوقفـــة . فقد اعلن بيغن نفسه مؤخرا : «لو امرنا احد بتجميد عمليـــة بناء المستوطنات لاعلنا ردا على ذلك انه امر مستحيل مثلمـــا يستحيل ايقاف الحياة نفسها» .

لقد صـــادرت سلطـــات الاحتلال الاسرائيلية قسرا اكثر من ثلـــث الاراضي العربية . وذلك في آن واحد مع ممارسة الضغط الاقتصادي القاسي المستمـــر على العرب لاجبارهم على الهجرة اذ انهـــا تفرض على العرب ضرائب فاحشة لكي يبيـــع العرب منتجاتهم في ظروف تنافس ملائـــم لليهود . ونتيجة ذلـــك يفلس عدد كبيـــر من المنتجين والتجار الصغار العرب وذلك في مجتمع تتغلب فيه المؤسسات الصغيرة .

ويبلغ الان عدد الايدي العاملة في الضفة الغربيـــة ٢٥٠ الف شخص يضطرون الى طلب العمل لدى الملاك الاسرائيليـــين الذين يستفيدون من اوضاعهم الحرجة ويدفعون لهم اجورا اخفض بكثيـــر من اجور العمـــل الاسرائيليين .

ان اسرائيـــل لا تريد بسياسة الاستيطان في الاراضي المحتلـــة توسيع المجال لاسكان المهاجرين الى اسرائيل فحسب ، وانمـــا تسعى الى اصابة هدف بعيد المدى ايضا اذ ان القيادة الاسرائيلية تستهدف تجريـــد الفلسطينيين من اراضيهـــم . ورفع قضيـــة تكوين دولة فلسطينيـــة مستقلة من جدول الاعمـــال ، اذ لا يمكن ان يكون هناك دولة بلا ارض .

غير ان سياسة الابادة والارهـــاب الاسرائيلية تلقى معارضة شديدة من قبل سكان الاراضي المحتلة . فقـــد اتخذت تظاهرات هذا الربيع نطاقـــا واسعا خاصا لاسيما في مدن نابلس ورام الله والخليل وحلحول وغيرهـــا وكان المتظاهرون يحملـــون اعلاما فلسطينية وطنيـــة ويهتفون بشعارات التاييد لمنظمة التحرير الفلسطينيـــة ويبنون المتاريس في الشوارع .

وارسلت سلطات الاحتلال الجيش والبوليس ضد المتظاهريـــن العزل وشارك في عمليات القمع المستوطنون الاسرائيليون المسلحون بالمدافـــع الرشاشة والهراوات واعلنـــت حالة الطوارئ في المدن .

لقد عبر العرب الفلسطينيون بتلك التظاهرات الواسعة النطاق كذلك عن تاييدهـــم لقرارات الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطـــني الفلسطيني المنعقـــدة مؤخرا في الجزائر . فقد اشارت الدورة الى ان احلال السلام في الشرق الاوسط لايزال امـــرا مستحيلا دون حل القضية الفلسطينية باعتبارها اهم قضية في المنطقـــة وقد ايدت الدورة كذلـــك المشروع السوفيتي للتسويـــة السلمية في الشرق الاوسط الذي قـــدم في ١٥ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٢ وادانت «مشروع ريغان» ومؤامرة كامـــب ديفيد ورفضت المشروع الامريكـــي الاسرائيلي «للحكم الذاتي» و «الحكم المدني» للفلسطينييـــن في الضفة الغربية وقطاع غزة .

اننا عندما نتحدث عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني فانمـــا نعني بذلك حق اللاجئين في العودة الى «وطنهـــم وحقهم في التعويض عن خسائرهـــم واسترجاع ممتلكاتهم ومن ضمنهـــا الارض . ان حق الشعـــب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه حق مشروع وثابت .

قبل نهايـــة الجولـــة

(بقية المنشور على ص ٣)

على لسان مجلس وزراء السوق الاوروبية المشتركة . وبعد ذلك بدأت الصحافة الغربية تمهد «للحلول المرحلية» ومن الطبيعي بالاستناد الى مصادر رسميـــة وغير رسمية كثيرة في واشنطن .

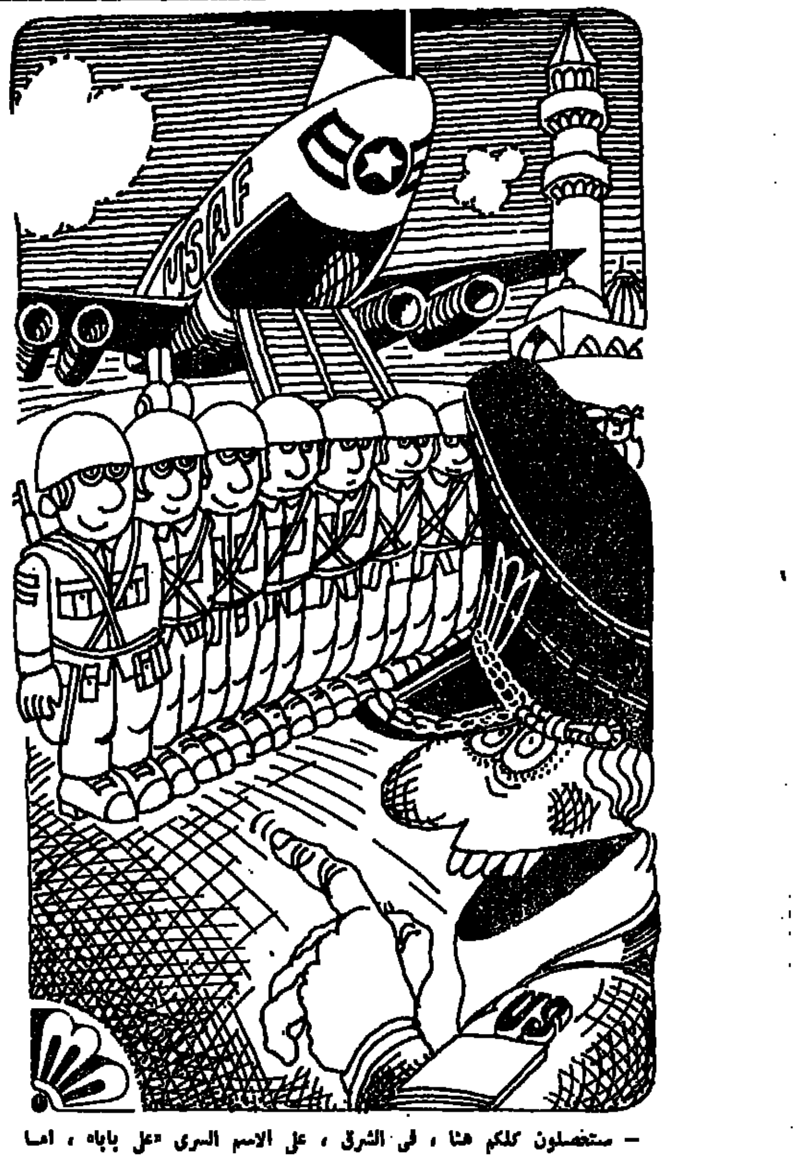
ان حقيقـــة ادراك الزعماء الاوروبيين الغربيين في نهايـــة المطاف لمخاطر المرونة الامريكية في جنيف عليهم تبعث على الارتيـــاح . الا ان ما يدعو الى القلق هو ان الاوساط القيادية للبلدان الاوروبية الاعضاء في الناتو تتفق مسبقا حتى في ظل هذا الوضـــع الجديد اثر امريكا على الرغم من ان الولايـــات المتحدة مازالت تفسر تعبير الحل الوسط بصورة لا يمكن ان يرضاهـــا الجانب السوفيتي . وذلك استنادا الى التعليقات المذكورة في الصحافة الغربية .

في الواقع الم يحدد الرئيس ريغان في خطابه الشهير الذي القاه في مؤتمر «الرابطة الامريكية» في نهاية الشهـــر الماضي الاسس التي لا ينـــوي ابدا التنازل عنها في مباحثات جنيف ؟ وها هي : «التكافؤ في الحقـــوق والاطر» بالنسبة للصواريخ المتوسطـــة المدى لكلا الطرفين . وعدم مس منظومات هذا النوع العائدة لبلدان ثالثة اي بالتحديد بريطانيا وفرنسا . وعدم السماح بنقل الصواريخ السوفيتية الخاضعة للتقليص من الجزء الاوروبي الى الجزء الاسيوي لاراضي الاتحاد السوفيتي . الا انه من الواضح حتى بالنسبة لغير المختص في السياســـة ان اي «حل وسط» على اساس هذه المبادئ هو معادلـــة رياضية شبيهة «بالحل الصفري» السيء الصيت . ولذلك ليس هنالك احتمال بان يقبله الجانب السوفيتي . ويولد انطباع بان الجانب الامريكي يتعمـــد تقديم مثل هذا «الحل الوسـط» في اللحظات الاخيرة لكي يتهم الاتحـــاد السوفيتي فيما بعد بعدم التنـــازل ويبدأ بنشر صواريخه في اوروبا الغربية في ظل ضجة اعلامية مناسبة . واذا كان قادة البلدان الاوروبية الاعضـــاء في الناتو يبغون من وراء مساندتهـــم لمثل هذه «الحلول المرحلية» تهدئـــة الراي العام في بلدانهم وتفـــادي الصعوبات الداخلية التي تهددهم فان ذلك على اقل تقدير ليس سوى سذاجة اذا التزمنـــا الصمت حول الناحيـــة الاخلاقية للمسالة .

وتسعى واشنطن حاليا الى اقنـــاع مختلف عواصم الناتو بان الاتحـــاد السوفيتي سيخوض حسب ادعائهـــم «مباحثات جدية بعد نصب الصواريخ الامريكية فقط» . وفي غضـــون ذلك الهم الاتحـــاد السوفيتي على اعلى المستويات وبوضوح تام انه لن يوافق على اية حلول مرحلية تشابـــه «الحل الصفري» مهما كانت الظروف لان نشر صواريخ «بيرشنغ-٢» حتى لو كانت بعدد اقل من المعلن عنه يهيئ للناتو والولايات المتحدة امكانية توجيه الضربة الاولى التي تهدف الى درء او اضعاف الضربة الجوابية .

وكما اشار اندريه غروميكو فان الجانب الامريكي يبدله نصب صواريخه الجديدة يكون قد نسف في الواقـــع ارضية مباحثات جنيف . وان الاتحاد السوفيتي قـــد حذر الغرب بنفس الوضوح من ان طراز «بيرشنغ-٢» في المانيا الاتحادية يرغم الاتحاد السوفيتي على اتخاذ اجراءات جوابية فوريـــة لاستعادة التوازن المخروق تمس بنفس الدرجة الولايات المتحدة واوروبا الغربية ولا حاجـــة في ان يكون المرء خبيرا عسكريا لكي يدرك ما معنى هذا . فوفقا لمنطق الاحداث سيحل التوازن عندمـــا تكون امريكا ضمن دائرة مفعـــول الوسائل السوفيتية المتوسطـــة المدى وان تكون البلدان الاوروبية الاعضـــاء في الناتو هدفا لوسائل الضربة الجوابية القادرة بسرعة وبصـــورة اكيدة على «اخماد» الصواريخ الامريكية الجديـــدة في حالة مبادرة الولايات المتحدة بتاجيج نزاع ذري في اوروبا او في اية منطقة بالعالم . الا فليسمع من كانت لـــه اذنان .

ان من المنطق والعقل ان يوحيا الى القادة الاوروبيين الغربيين بانـــه من مصلحة السلم وشعوبهم التفكير ولو بما يدفع عن مباحثات جنيف المواعيد المتشددة والتي حددتها واشنطن لوحدها ودون الرجـــوع الى «الحل المزدوج» بالذات . وكذلك بمطالبة واشنطن على اقل تقدير بالاستمرار في المباحثات مع تاجيل نصب صواريخهـــا في اوروبا ، وهذا هو الطريق الواقعي الوحيـــد «للحلول المرحلية» التي يمكن ان يجري الحديث حولها .



— ستحصلون كلكم هنا ، في الشرق ، على الاسم السري «علي باباه ، اما الاربعون حرامي فسيختارهم كل منكم للتدريب حسب ذوقه .

بريشة فسيفولود ارمينيف .

الطرق والمستقبل في بلداننا «سيف»



كيف يجرى تعـــاون بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي «سيف» في تطوير النقل ؟ وما هي خططها في هذا المجال؟

يجيب عن اسئلة مراسلنا هذه نائب سكرتير المجلس زديسلاف كوروفسكي:

— يخصص دور عظيم للنقل فـــي توسيع العلاقات الاقتصادية الخارجيـــة وتعميق التكامل الاقتصادي الاشتراكي وان مبدأ تطويره بصورة متسلة وتفاعل جميع وسائله يشكل اســـاس برنامج التعاون الطويل الامد لتطوير العلاقات في مجال النقل بين البلدان الاعضاء في المجلس حتى عام ١٩٩٠ . كمـــا ان الاجتماع الدوري للجنة التنفيذيـــة لمجلس التعاضد الاقتصادي الذي انعقد في بدايـــة العام الحالي قد اعتبر ان مواصلة ترسيخ القاعدة المادية التكنيكية للنقل على اســـاس استخدام احدث منجزات التقدم العلمي والتكنيكي هـــي احدى مهامه الرئيسية .

— لنبدأ مع ذلك بالقدم وســـائط النقل الا وهي السكك الحديدية، فهنالك اراء كثيرة اليوم تقول بان هـــذه الواسطة اخذت تفقد اهميتها السابقـــة فما هو رايكم بهذا الشان ؟

— خلافا للراي القائل بان «العصر الذهبي» للسكك الحديدية قد ولى فان واسطة النقل هذه لم تفقد اهميتها بل تتطور باستمرار . ففي بلدان المجلس تشكل حصة السكك الحديدية نسبـــة ٥٥ بالمئة من مجمـــوع الحمولات على جميع وسائط النقل .

اذن لا يجـــوز عدم اعطاء النقل بالسكة الحديد قيمته . ولكن وجوب تحديثه هو امر لا شك فيه .

ان البرنامج الطويل الامد يعطـــي الاسبقيـــة لتطوير خطوط السكك الحديدية الدولية الرئيسية مثل خطوط موسكـــو-بريست-وارشو -برلين وبيتديري - كيشينيوف - اونغيني - بخارست - صوفيا وروستوك-برلين-براغ-بودابست . ويبلـــغ مجموع الخطوط المشـــار اليها ١٤ خطا بين الشرق والغرب واربعـــة خطوط بين الشمال والجنوب . وينبغي انهاء العمل لكهربة هذه الخطوط وتجهيزها باحدث وسائل الاشارات وانشاء خطوط اضافية في عدد من المواقع ومد سكك اثقـــل وزنا واستخدام قاطرات اكثر طاقـــة وعربات جديدة متخصصـــة . وسيزداد عدد عربات الشحن الذي يبلغ حاليـــا ٣٠٠ الف عربة وسيتم توسيع منظومة نقل الصناديـــق الموحدة بين بلدان المجلس .

ان تنفيذ البرنامج المذكور يكفـــل رفع وزن الحمولات في الخطوط بيـــن الشرق والغرب الى ما بين اربعـــة الاف او ٤٨٠٠ طن ورفع السرعة القصـــوى لقطارات الشحن الى مئـــة كيلومتر في الساعة وقطارات الركـــاب الى ما بين ١٢٠ و١٤٠ كم في الساعة .

— وماذا بشان وسائط النقـــل الاخرى ؟

— ان القسم الكبير من المشاريـــع المشتركة الضخمة الواردة في البرنامج الطويل الامد والبالغ عددها ٥٠ مشروعا مكرس لخطوط النقل المائية والجويـــة وبالسيارات .

فعل سبيل المثال يجرى تنفيـــذ مشروع لتحسين شبكة الطرق الدولية وبالتحديد اقامة طرق الحركة السريعة ولهذا الغرض تخطط البلدان الاوروبية الاعضاء في المجلس وهي بلغاريـــا وهنغاريا والمانيا الديمقراطية وبولندا ورومانيـــا والاتحـــاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيـــا لاعادة تصميم طرق السيارات الاربعة الاكثر ازدحامـــا ويبلـــغ طول هذه الطـــرق ٨٨٠٠ كيلومتر .

تستمر في مجـــال النقل بالطرق المائية اعمال تحديث وتوسيع الاسطول التجاري للبلدان الاعضـــاء في مجلس التعاضد الاقتصادي واقامـــة مؤسسات وخطوط جديدة مشتركة للنقل بواسطة السفن . والى جانب ذلك تجرى اعادة تصميم اكثر من عشرين ميناء بحريـــا وكذلـــك ٦ موانئ اخرى على نهر الدانوب . ويجرى تحسين النقل البحرى بالمراكب بين فارنا في بلغاريـــا وايليتشفوفسك في الاتحـــاد السوفيتي وكذلك المؤسسة الدولية للنقـــل بالسفن «انترليختر» . ان ما مر ذكره يجب ان يوسع حجم الحمولات المتبادلة بواسطة النقل البحرى بمقدار الربـــع خلال سنوات ١٩٨١-١٩٨٥ ؛

اما النمو اللاحق لفعالية النقل الجوى فيرتبط باستخدام الطائرات الجديـــدة وبضمنهـــا الايروباص «ايل-٨٦» في الخطوط الدولية لبلدان الاسرة ؛

— يرتبط نقل الركاب جوا بالعمل الدقيق للخدمات الارضية واتمتة ادارة الحركة والمستوى التكنيكي الرفيـــع للمطارات . فمـــا هي خططكم في هذا المجال ؟

— ان المهمة الملقاة على عاتـــق خبراء الطيران المدني لبلداننا في هذا المجال يمكن ايجازها على النحو التالي : تحويل المطارات الدولية الى مؤسسات رفيعة المستوى من الناحيتين الميكانيكية والاوتوماتيكية ؛ ولهذا الغرض عقدت الدول المعنيـــة من اعضاء المجلس اتفاقيـــة عامة حول التخصص والتعاون المتعدد الاوجـــه لانتاج مختلف انواع المعدات التكنولوجية للمطارات .

والى جانب ذلك تعد منظومـــة اوتوماتيكية متكاملة لحجز المقاعـــد وبيع بطاقات السفر على الخطوط الجوية الدولية . فقد دخلت حيز الاستخـــدام في الاتحاد السوفيتي مثلا منظومـــة «الموراه الاوتوماتيكيـــة التي انضمت اليها مؤخرا مؤسسة الطيران الالمانية الديمقراطيـــة «انترفلوغ» . وبالامكان تحويلها في المستقبل الى منظومة جماعية تستخدمهـــا كذلك البلدان الاخرى الاعضاء في المجلس .

— كيف يجرى حل تلك المسالـــة المعقدة اي تصليح الطائرات وتقديم الخدمات التكنيكية لها ؟

— لقد اتفقت بلدان المجلس منذ عام ١٩٧٥ على تقاسم العمل في هذا المجال . فمثلا يجرى في بلغاريـــا تصليح طائرات ان-٢ وفي هنغاريا والمانيا الديمقراطية الطائرات العمودية

(البقية على ص ١٣)

غرانادا بعـــد اربعـــة اعوام مـــن الثورة

بقلم : سيرغي ارينين

سلطت جميع المدافع الايديولوجية للولايات المتحدة الجبارة نيرانها على غرانادا ، اصغر دولة جزيرة فـــي حوض الكاريبي تبلغ مساحتهـــا ٣٤٤ كيلومترا مربعا ويقطن فيها ١٢٠ الف نسمة . وروجت الشائعات حول وجـــود «قواعد سوفيتية وكوبية» في غرانادا على حد الزعم . وقد اعـــدت ادارة الاستخبارات المركزية في صيف عام ١٩٨١ ، كما افادت صحيفة «واشنطن بوست» مؤخرا ، مخططات لخلـــق «صعوبات اقتصادية بغية نســـف الرقابة التي يحققهـــا رئيس الوزراء بيشوب» . واعلن برنارد كورد وزير المالية والتجارة والصناعـــة والتخطيط في غرانادا قائلا : «يجرى الاميركان ضدنا تخريبا اقتصاديا حقيقيا محاولين تقويض خططنا» .

فباي شيء كدرت هذه البـــلاد الولايات المتحدة الى حد كبير ؟

في اذار (مارس) عام ١٩٧٩ انتصرت في غرانادا الثورة التي اطاحت بالنظام الرجعي الموالي للولايات المتحـــدة وتسلمت السلطة حكومة ثورية شعبية برئاسة موريس بيشوب . وقـــد وصف فيديل كاسترو هذه الاحداث بانها «ثورة كبرى في بلـــد صغير» بيـــد ان البيت الابيض راى في حكومة بيشوب «خطرا على المصالـــح الوطنية» في هذه المنطقة واعلـــن مقاطعة غرانادا .

ومع ذلك احرزت غرانادا نجاحات ملحوظة . وقد ورثت من المـــاضي الاستعماري الزراعة المتخلفة والتضخم والبطالة الواسعة لكن مستوى البطالة اليوم انخفض بمقدار مرتين بفضـــل استحداث اماكن عمل جديدة . وترس اسس القطاع الحكومي في الاقتصـــاد وامم اربعون بالمائـــة من الاراضي المحروثة . وضاعف اسطول صيـــد السمك قدرته قياسا الى الفترة قبل الثورة وبدا في بوينت سالين فـــي جنوب غربي غرانادا بناء مطار حديث سيحفز على تطوير السياحة .

لقد كانت الحصيلة العامة لسنـــة ١٩٨٢ نمو الاقتصاد الوطني بنسبـــة ٥٫٥ بالمائة وارتفاع مستوى حيـــاة السكان بنسبة ٧ بالمائة . وصلت البلاد لاول مرة في تاريخهـــا ميزان المدفوعات برصيد متوفر لديها قدره ٦٫٥ مليون دولار وقد تحقق هـــذا كما اشير في المؤتمر الثاني لمندوبي المنظمات المالية التي اقرتها الحكومة .

ان بلدان الاسرة الاشتراكية لتفهم مشاكل الدولة الفتية . فيدعم الاتحاد السوفيتي دعما حاسما سياسة حكومة غرانادا القائمة على مبادئ عدم الانحياز والرامية الى تعزيز سلام وامـــن شعوب المنطقة . وقد زار الاتحـــاد السوفيتي في تموز (يوليو) عام ١٩٨٢ وفد من غرانادا برئاســـة موريس بيشوب رئيس الوزراء . واسفـــرت المباحثات عن توقيع عدد من الوثائـــق حول التعاون . وقال موريس بيشوب اثناء الزيارة : «ان هذه الاتفاقيات واسعة للغاية من حيث شمولهـــا وستؤثر تاثيرا استراتيجيا على التطور اللاحق للمجرى الثوري في غرانادا» .

وقد زار غرانادا في اطار هـــذه الاتفاقيات في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٣ وفد سوفيتي برئاســـة نيكولاي ليبيدينسكي نائب رئيس لجنة الدولة للتخطيط . واكد في البـــلاغ حول نتائج الزيارة ان الاتحـــاد السوفيتي سيقدم لهذا البلد النامـــي والفتي المعونة في انشاء الصناعـــة الخفيفة والصناعة الغذائيـــة . وفي الزراعة والسياحـــة . وتم التوصل كذلك الى اتفاق على اعداد خبـــراء غرانادا في المعاهد والجامعـــات السوفيتية .

لماذا تبني «قلعة فولكلاند»؟

من مراسلنا في لندن

مع اقتراب الذكرى السنوية للنزاع في جزر فولكلاند (مالوين) تجرى في بريطانيا احداث طريفة ، تلقي اضواء اضافية على سبب الصـــدام المسلح والنوايا المقبلة للندن .

ففي مدينة هيرفورد حاول اصحـــاب مخازن المواد الغذائية بيع لحم البقر الارجنتيني المعلب بالعلبة تحمل عبارة للاثبات على ان منشاها ايرلندي .

وقد اكتشفت هذه الخدعة وتعرض هؤلاء الى غرامة مالية بمبلغ ١٠٠٠ جنيه استرلينـــي . ولم يكتف هؤلاء التجار بانتهـــاك الحظر المفروض على الاستيراد من الارجنتين بل وباعوا هذه البضاعة في مدينة لم يعد اليهـــا ٢٠ شابا من اولئك الذين ارسلوا ضمن قوات الانزال البريطانية ليحاربوا على بعد الوف الاميال عن ديارهم .

اقامت السلطات البريطانية الدنيـــا واقعدتها حول استيراد اللحم الارجنتيني لكنها سمحت لشركة رولزرايس ببيـــع محركات الى المانيا الاتحادية مخصصـــة للسفن العسكرية التي تبنى الان هناك بطلب من الارجنتين .

وثمة امر اخر لفت النظر وهـــو مواقف المصالحة البسيطة التي تتخذها لندن ، مثل اقتراح السمـــاح لاقارب الجنود الارجنتينيين الذين قتلوا فـــي الجزيرة بزيارة المقابر العسكرية التي اقامها البريطانيون هناك . وقبل ايام شاهدت في نشرات الاخبار التلفزيونية كيف يؤدى الجنود التحية لصلبان القبور بنفس الاسلحة التي زرعت الموت هنا وفي الوقت نفسه .. تدور احاديث في لندن عن احتمالات استئناف العمليات العسكرية في المستقبل القريب في تلك المنطقة . ويجرى تعزيز حامية فولكلاند على قدم وساق . ولنفس المراد فوافق سلاح الهندسة الذين بنوا المقبـــرة للارجنتينيين الذين قتلوا في الحـــرب يبنون الان مطارا عسكريا وتحصينات جديدة .

ان عملية «قلعة فولكلاند» كما تطلق عليها الصحف المحليـــة تكلف ٤٠٠ مليون جنيه سنويا ، وهذا المبلـــغ يعادل ضعف تكاليف اعادة توطين ١٨٠٠ شخص وهم سكان فولكلانـــد ، على احسن مايرام ، لو ارادوا ذلك .

اخبرني زميل صحفي ، انتهى للتو من تاليف كتاب عن اسباب وتاريخ ازمة فولكلاند ، بانه جمع الادلة التي توضح رياء السياسة البريطانية . ويقول ان السبب يكمن في احتمالات وجـــود مكامن غنية بالنفط في فولكلاند . وان الشروع في التنقيب عن النفط واستخراجه حوله . فيما اذا تم العثور على مكامنه لا يمكن ان يتم كما ترى لندن الا اذا امنت لنفسها «موانع الثروة» في الجزر ذاتها ..

في اواخر الستينات توصلت الحكومة البريطانية الدائلة الى استنتاج هو وجوب تسليم الجزر الى الارجنتين على اعتبارها ممتلكات غير ضرورية لبريطانيا . ولم تكن ثمة دوافع لدى احد تدعو الى التفكير بمصير السكان المحليين الدائة (كما هو الحال الان بالطبع) . ولكن عندما ذكر اسم فولكلاند لاول مرة مع كلمة «النفط» اتخذت الاحداث المجرى المعروف للجميع ...

سيرغي فولوفيتس



شارع تيكسي

العمل يبحث عن الانسان

يؤلف سكان المدن في الاتحاد السوفيتي ثلثي مواطنيه ، غير ان هذه النسبة تقل عن ذلك في بعض الجمهوريات . وعلى سبيل المثال فان ثلثي السكان في جمهورية طاجكستان يعيشون في الريف . وبامكان مزارع هذه الجمهورية ان تتخلى عن عدد من العاملين فيها لصالح الصناعة . ولكن كيف يمكن اجتذاب سكان الريف الى العمل الصناعي ؟

لقد توصلت الحكومة الطاجيكية الى الحل الآتي : تقوم المؤسسات الصناعية الضخمة الواحدة بعد الاخرى ، بافتتاح فروع لها في القرى والبلدات . وهكذا تخطو الصناعة والمهن الجديدة ، بالنسبة لمربي المواشي ومزارعي الامس ، باتجاه الناس في عمق المناطق الزراعية .

ففي وسط مزارع القطن وبالقرب من مدينة تورسونزاده يعمل ، ويستمر في التوسع ، احد اضخم المصانع في الاتحاد السوفيتي ، اي مصنع طاجكستان للالمنيوم وحوالي نصف عماله — هم من سكان القرى المجاورة .

وبالاضافة الى هذه الصيغة هناك صيغة اخرى للاستفادة من الايدي العاملة في الريف في ميدان الصناعة . والصيغة هذه تعتمد بالاساس على العمل البيتي ، ويجري تطبيقها على نطاق واسع من قبل وزارة الصناعات المحلية في الجمهورية . ويقوم الالاف من سكان الريف بنسج السجاد وخياطة التيوبيتيكات (قبعات شعبية الطراز) وصنع الهدايا التذكارية والاواني الخزفية ويتم ايصال المواد والمعدات والخامات الضرورية الى بيوت العاملين بواسطة السيارات ، وبعد ذلك تاخذ منهم البضاعة الجاهزة التي تحظى بطلب واسع .

لماذا حظيت هذه المسالة بالاهتمام الكبير في السنوات الاخيرة بالذات ؟

لقد تم اعلان جمهورية طاجكستان السوفيتية عام ١٩٢٤ . فقامت هذه الجمهورية على تلك الارض التي كانت حتى ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ من الملحقات شبه المستعمرة لروسيا القيصرية . ونشات الصناعة الوطنية هنا من الصفر ، بكل معنى الكلمة ، وذلك بمساعدة جمهوريات الاتحاد السوفيتي الاكثر تطورا ، وبالدرجة الاولى جمهورية روسيا الاتحادية . وكانت صناعة النسيج وصناعة الاغذية الفرعين الاساسيين واصبحت دوشنبه ولينين اباد (مركز محافظة شمال طاجكستان) مركزين للتصنيع وبالنتيجة تركز فيهما اكثر من مجموع العاملين في الانتاج الصناعي .

ولئن حينه كان هذا الوضع مبررا . غير انه تبين في السبعينات بان احتياطات الايدي العاملة في المدن الكبرى قد استنفذت . ولكان من غير المنطقي الرهان بصورة اساسية على تدفق القوى العاملة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي الاخرى : لان هناك نقصا في الايدي العاملة في اكثرها واما سكان الجمهورية الاصليون فليسوا ميالين جدا للهجرة حتى من القرية الى المدينة . اذ ان استمرارية التقاليد والولاء «لمسقط الراس» تفعل فعلها .

ولذلك فان تحرك الصناعة باتجاه عمق المناطق الزراعية امر مبرر وهذه الخطوات تتيح امكانية تغيير لنمط الحياة الراسخ دونما تقويض للتقاليد القومية . كما ان هذه العملية ترتبط ارتباطا وثيقا بتطور التعليم المهني التكنيكي عند الشباب وتوجد حاليا في الجمهورية حوالي ٨٠ مدرسة مهنية تكنيكية ، يدرس فيها ٣٥ الف شخص (اكثر بثلاث مرات تقريبا مما كان عليه الامر عام ١٩٦٥) . وتقوم المدارس هذه بتخريج ١٥ الف عامل ماهر كل عام بينما تحتاج الجمهورية الى ما يزيد على ثلاثة اضعاف هذا العدد ، والى انواع اخرى عديدة من المهن . وتسهم المدارس المهنية التكنيكية بنسبة الثلثين في الزيادة في عدد الطبقة العاملة في الاتحاد السوفيتي بينما بالكاد تصل هذه النسبة في طاجكستان الى الربع وستتم تسوية هذا الاختلال في السنوات القريبة القادمة بشكل ملموس . ومن المقرر افتتاح ستين مدرسة مهنية تكنيكية في مدن وقرى الجمهورية واضافة الى ذلك فان جمهورية طاجكستان ترسل للسنة الثالثة على التوالي ٢٠٠٠ من خريجي المدارس الثانوية لتعلم المهن العمالية في جمهوريات الاتحاد السوفيتي الاخرى .

جمشيد كريموف
نائب رئيس لجنة جمهورية طاجكستان للتخطيط ، دكتور في العلوم الاقتصادية

تحقيق من وراء القطب
في تيكسي ليلة واحدة طولها ٦٨ يوما

تيكسي ميناء هام على طريق البحري الشمالي ، وبوابة ياقوتيا البحرية . وقد شيدت هذه البلدة وراء القطب مؤخرا من بيوت حجرية ذات اربعة طوابق . ولاكثرية العاملين هناك صلة بالنقليات البحرية والنهرية ، وبدراسة «مطبخ الطقس» لنصف الكرة الارضية الشمالي والشفق القطبي ويبلغ متوسط درجة الحرارة السنوي في المنطقة ١٣٫٤ درجة مئوية تحت الصفر ويعتبر الصقيع في شهر تموز (يوليو) ظاهرة اعتيادية . وان التربة متجمدة تجمدا ازليا ، لا تتحلل منها في فصل الصيف سوى طبقة يتراوح سمكها بين ١٥ و٢٠ سنتيمترا . ولذلك لا توجد اشجار في شوارع البلدة . ويستمر الليل القطبي ٦٨ يوما ، والنهار ٨٥ يوما .

العواصف الثلجية

ان العواصف الثلجية التي تستمر عدة ايام هي بلوى قاسية بالنسبة للتيكسيين.

قال فاسيل بيريسنيوف رئيس بلدية تيكسي :

— ان العواصف الثلجية ظاهرة مالوفة لنا على العموم ويضم مجلس البلدة لجنة دائمية خاصة بها ، وهي تحدد نظام عمل جميع المنشآت في المنطقة في الظروف الحرجة .ولقد جلبت لنا مشاكل كثيرة الكارثة التي حدثت في النصف الاول من كانون الثاني (يناير) . فقد وصلت سرعة الريح الى ٤٠ مترا في الثانية ، ودرجة الحرارة الى ٣٠ —٣٥ درجة مئوية تحت الصفر . ولذا توجب غلق رياض الاطفال والمدارس والغاء كل الاعمال خارج البنايات .

واضاف فاسيل بيريسنيوف قوله :

لقد وقعت حوادث ولكنها لم تسفر عن ضحايا . وتزود تيكسي في ظروف العواصف بالكهرباء والتدفئة والماء جيدا ، وتعمل كذلك اجهزة التلفون والراديو والتلفزيون .



الغطاس نيكولاي بولغار

هل يمكن التعود على الليل القطبي ؟

انني لم احصل على جواب وحيد المدلول عن هذا السؤال . فان الاوكراني نيقولاي بولغار البالغ من العمر سبعة وثلاثين عاما الغطاس في الميناء البحري ، والذي يعيش في تيكسي منذ عشرة اعوام اكد ان الليل القطبي لا يزال يرهقه ، ويعتريه الوسن



الحلاقة سلينالا ستيبالوفا

ويتعكر مزاجه علما انه قوي البنيان ولي الخلقة . كانت الحالة اشد وطاة في السنوات الاولى .

وقالت سلينالا ستيبالوفا ، الحلاقة الياقوتية ، انها تتحمل الليل القطبي والعواصف الثلجية اكثر مما تتحمل الصقيع الشديد والضباب الكثيف في ياقوتسك حيث كانت تسكن سابقا .

ووضحت آنا فيراسيموفا ، نائبة رئيس اطباء مستشفى المنطقة المركزي قائلة :

— اننا لا نلاحظ اية امراض مرتبطة بالليل القطبي ، علما انه يرهق ، كما هو معروف ، الناس وخاصة الاشخاص ذوي الاعصاب الضعيفة او المصابين بالامراض القلبية وان فترة تكيف النازحين الجدد تستمر ثلاث سنوات تقريبا .

... الان تشرق الشمس كل يوم في تيكسي ، وابتداء من العاشر من ايار (مايو) لن تفارق قبة السماء مدة ثلاثة اشهر تقريبا : اذ سيحل النهار القطبي وهو تجربة جديدة بالنسبة للانسان .

فيكتور جورافليوف
مراسلنا في ياقوتيا



فالنتينا ايلياشينكو ...
يعمل ممثلو جميع ...
الجورجيون الذا تشيد ...
الجورجيين فالشاوا ...
مساكن مؤقتة في ...
سنبيدا هنا في هذا ...

ان عشر عدد الساعات التي ... الاتحاد السوفيتي تنتج في ... «سيفاني» .

ويعمل في هذه المؤسسة ... ثلاثة الاف شخص . و٧٠٪ ... النساء . ان خاصية الانتاج ... اصابع المرأة قادرة على ... الشغل مع الاجهزة الدقيقة ... في صناعة الساعات .

بالقرب من مكتب مدير ... قاعة للعرض . وهي تحتوي ... مئات من الساعات المتباينة ... واشكالها واخراجها ، التي ... اربعة عقود من عمر المصنع ... تنبيه ، ويدوية ، ومنضدية ... وموسيقية ، وتذكارية ، والكترونية ... توجد ضمن المعروضات ساعات ...

العواصف تبعث الفرح في قلوب الناس

لقد تصبح الطاحونة الهوائية (المقصود هنا المحرك الهوائي) في المستقبل القريب رمزا لمدينة ايسترا ، الواقعة بالقرب من موسكو . اذ تصنع فيها بالذات وحدات الطاقة هذه . لقد رايت على منضدة بوريس كريلوف ، مدير عام مؤسسة «فيتروان» العلمية الانتاجية ، طلبات للحصول على مكائن المستقبل من كازاخستان وبشكيريا وجمهوريات حوض البلطيق ومولدافيا وكالميكيا وجورجيا واذربيجان وارمينيا واوزبكستان وتركمانيا .

وان الخبراء اليوغسلافيين والفرنسيين مهتمون بالحصول على هذه الوحدات . وقد ارتفعت سمعتها العالمية بصورة خاصة بعد ميدالية «المنجل الذهبي» التي تسلمها المصممون السوفييت في المعرض الدولي الكبير المقام في الخريف الماضي بمدينة ليترا السلوفاكية .

انني توجهت الى بوريس كريلوف بالسؤال :

— لماذا نعود في القرن العشرين الى معدات الازمنة الغابرة ؟

— ان طاقة الريح باقية ، مادامت موجودة الشمس والمحيط الجوي . وانها ازلية . وها قد بدات الان العمل لصالح الانسان .

ويبدو لي ، ان استعمالها ملائم بصورة خاصة لسد حاجات المستهلكين الساكنين على بعد كيلومترات عديدة عن مصادر التزويد المركزي .

ان الحياة نفسها تبرهن على ذلك . وتقدم المئات من وحداتنا بضخ الماء في سهوب كازاخستان . فالماء ضروري للاغنام : حيث ترعى قطعان كثيرة العدد بعيدا عن المناطق المعمورة . وكانت تعمل هناك سابقا محطات كهربائية على وقود الديزل . وكان الوقت يضيع والاموال تهدر ، وكانت وسائل النقل ضرورية ايضا . والان زالت كل تلك المتطلبات .

وتقوم عشرات الطواحين الهوائية بتدفئة بلدات خبراء التنقيب عن النفط والغاز في شمال روسيا ، على سواحل المحيط المتجمد الشمالي .

وقد حصلنا على شهادات استحسان من القطب الجنوبي ، حيث اقيمت وحدتان في القاعدة السوفيتية نوفولازاريفسكايا . وهناك تمنح الريح الفارسة الدفء للناس . وسوف نرسل قريبا الى القارة السادسة معدات جديدة .

وان سقي الواحات واستصلاح الاراضي المالحة من الاعمال التي يؤديها الريح ايضا وقد انشئت في الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٧٦ مؤسسة «تسيكلسون» التي تنتج معدات لهذه الاغراض بالذات .

لقد تم انشاء مصنع «فيتروانيرغوماش» (مكائن الطاقة العاملة بالريح) في ... عند مجرى الفولغا السفلي . و... قبل اربع سنوات اول بضاعة ... ستين وحدة . وسوف ينتج ... منها عام ١٩٨٣ . وان الطلبات ... كثيرة . وهي تصل من مختلف ... البلاد ، في شمالها وجنوبها .

ان تعاملنا مع الريح يصبح ... طبيعيا بمرور كل عام . وقد ... متكاملة حتى عام ١٩٩٠ ، مهامها ... الانتاج الواسع للمعدات والقدرات ... ١٠٠ كيلوواط ، واعداد ... للرياح في جميع انحاء البلاد ، و... علمي لجغرافية طاقة الريح ... وبناء قواعد مركزية لتعميم ... الوحدات الجديدة .

ان ما يتعلق بانشاء محطات ... تعمل بواسطة الريح ، ذات القدرات ... عشرات الاف الكيلوواطات ...

انباء موسكو
ملحق العدد ١٣

في هذا الملحق

اجتماع سكريتاريي اللجان المركزية للاحزاب الشيوعية والعمالية للبلدان الاشتراكية

عقد في موسكو في ١٤ و١٥ اذار (مارس) عام ١٩٨٣ الاجتماع الدوري لسكريتاريي اللجان المركزية للاحزاب الشيوعية والعمالية للبلدان الاشتراكية المسئولين عن الشئون الدولية والقضايا الايديولوجية .

وقد شارك في الاجتماع :

من الحزب الشيوعي البلغاري ليلوف عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية ، وستانيشيف سكرتير اللجنة المركزية ، وميخايلوف سكرتير اللجنة المركزية .

من حزب العمال الاشتراكي المجري اوفاري عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية واتسيل عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية ، وفاركوني سكرتير اللجنة المركزية .

من الحزب الشيوعي الفيتنامي هوانغ تونغ سكرتير اللجنة المركزية .

من الحزب الاشتراكي الالماني الموحد هاغر عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية ، واكسين عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية غيرمان عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية .

من الحزب الشيوعي الكوبي بيريس ايريرو المرشح لعضوية المكتب السياسي ، عضو سكريتارية اللجنة المركزية .

من الحزب الشعبي الثوري اللاوسي فياكيت سكرتير اللجنة المركزية .

من الحزب الشعبي الثوري المنغولي غومبوجاف عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية واديا سكرتير اللجنة المركزية .

من حزب العمال البولوني الموحد تشيريك عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية وعلوفتشيك المرشح لعضوية المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية ، واوجيخوفسكي سكرتير اللجنة المركزية .

من الحزب الشيوعي الروماني دوبريسكو المرشح لعضوية اللجنة التنفيذية السياسية سكرتير اللجنة المركزية ، ويناكي المرشح لعضوية اللجنة التنفيذية السياسية سكرتير اللجنة المركزية .

من الحزب الشيوعي السوفيتي بونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية وزيميانين سكرتير اللجنة المركزية ، وروساكوف سكرتير اللجنة المركزية .

من الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي بيلاك عضو هيئة الرئاسة سكرتير اللجنة المركزية ، وفويتيك المرشح لعضوية هيئة الرئاسة سكرتير اللجنة المركزية ، وغافلين سكرتير اللجنة المركزية .

وحضر الاجتماع كذلك رؤساء الاقسام وغيرهم من الكوادر المسئولة في اللجان المركزية للاحزاب الشقيقة .

١ — تبادل المشتركون في الاجتماع على نطاق واسع الاراء حول المهام الملحة في المجال السياسي والفكري والدعائي المرتبط بتطور الوضع الدولي وبتفسير وتحقيق افكار اجتماع براغ للجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارشو والاقتراحات الاخرى للبلدان الاشتراكية الهادفة الى تعزيز السلام والامن الدولي .

واشير بارتياح الى ان المبادرات السلمية التي صيغت في البيان السياسي المتخذ في براغ ، وفي مقدمتها الاقتراح حول عقد معاهدة على الامتناع المتبادل عن استخدام القوة المسلحة والمحافظة على علاقات السلام بين اعضاء معاهدة وارشو ، من جهة واعضاء حلف الاطلسي الشمالي ، من جهة اخرى قد لفتت اهتماما كبيرا ولقيت تفهما وتاييدا في الحركتين العمالية والتحررية ، العالميتين وفي شتى دوائر الراي العام التقدمي ولدى الحركة المعادية للحرب وحكومات كثير من بلدان العالم . وتعتبر مجموعة المبادرات التي تقدمت بها البلدان الاشتراكية في المضمار السياسي الخارجي بديلا واقعيا لسياسة زيادة الاسلحة التي تنتهجها الولايات المتحدة وبعض حلفائها بهدف التوصل الى تفوق عسكري يؤدي الى تقويض الاستقرار الدولي واظهرت هذه المبادرات مجددا موقف البلدان الاشتراكية الجدي من قضية المحافظة على السلام واستعدادها للعمل من اجل تفادي حرب نووية .

٢ — اشار المشتركون في الاجتماع برضى الى الصدى البعيد الذي لقيته على الصعيد الدولي اقتراحات الدول الاشتراكية حول نزع السلاح النووي في القارة الاوروبية ابتداء من تجميد توزيع الصواريخ النووية الجديدة المتوسطة المدى الى تجريد القارة من اي سلاح نووي ، سواء كان متوسط المدى او تكتيكيا ، تجريدا تاما . وتتسم حصيلة النضال ضد مخططات حلف الاطلسي لتوزيع الصواريخ الامريكية الجديدة في اوروبا الغربية باهمية حاسمة من حيث آفاق التطورات ليس في اوروبا وحدها بل في كوكبنا قاطبة .

اما تحقيق هذه المخططات في سنة ١٩٨٣ فينطوي على خطر جسيم على الشعوب الاوروبية وقد يؤدي الى تقليص الثقة وتردي الوضع الدولي . لذلك فان العمل بحزم ضد دورة جديدة من سباق التسلح النووي في اوروبا ذو اهمية قصوى .

لقد عبر الاجتماع عن القلق من انتعاش النزعات الانتقامية للقوى الرجعية في المانيا الاتحادية واشار الى ان احترام الواقع السياسي والاقليمي في اوروبا اليوم عامل ضروري لايتجزأ من السلام والامن الاوروبيين .

دعا المشتركون في المؤتمر بحزم الى ضمان مواصلة عملية الانفراج وتعزيزها واشاروا الى اهمية الاقتراح الذي تضمنه البيان السياسي ، حول اجراء مباحثات مباشرة بين الدول الاعضاء في معاهدة وارشو والدول الاعضاء في حلف الاطلسي ، واكدوا ان البلدان الاشتراكية لا تزال ، كما كانت سابقا على استعداد للنظر في جوهر اية اقتراحات بناءة اخرى حول حل اهم قضايا الحياة الدولية شريطة الاحترام الدائم لمبادىء المساواة والامن المتكافىء والمنفعة المتبادلة . واشير كذلك الى سعي الاحزاب الشيوعية والعمالية للبلدان الاشتراكية الى الحوار والتعاون على اوسع نطاق فيما يخص قضايا السلم ونزع السلاح ، مع جميع القوى السياسية والاجتماعية ومع الاحزاب والمنظمات المتمسكة بشتى العقائد الفكرية والاعتقادات والاراء والتي تعبر عن استعدادها للنضال في سبيل بلوغ هذه الاهداف .

٣ — نوه المشتركون في الاجتماع بان تطور الاوضاع الدولية يؤكد اهمية احكام بيان اللجنة السياسية الاستشارية حول حل النزاعات المسلحة الموجودة بوسائل سلمية وتفادي نشوب نزاعات جديدة في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، وحول التصفية التامة لجميع مخلفات الاستعمار والعنصرية والتخلي عن سياسة الاستعمار الجديد واضطهاد واستغلال الشعوب الاخرى . ويمكن ان تساعد على معافاة الوضع الدولي الاجراءات التالية : تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام ، والتوصل الى تسوية عادلة متينة وشاملة في الشرق الاوسط حيث تفاقم الوضع المشحون بخطر جسيم على العالم نتيجة العدوان الاسرائيلي على لبنان بتشجيع القوى الامبريالية ، وتعزيز عملية الانفراج والثقة في العلاقات بين جميع بلدان القارة الآسيوية ، وحل قضايا جنوب شرقي آسيا بوسائل سياسية وتحويل هذه المنطقة الى بقعة سلام واستقرار وحسن جوار ، الامر الذي تهدف اليه المبادرات التي تقدم بها قادة بلدان الهند الصينية الثلاثة في اجتماعهم في فينتيان والتي تؤيدها الاحزاب الشقيقة والحل السياسي للخلافات في امريكا الوسطى وحوض الكاريبي حيث تواصل الدوائر الامبريالية الامريكية واعوانها ممارسة الضغط الثقل على كوبا ، ويهددون حريتها واستقلالها وينوون سحق الثورة في نيكاراغوا ، ويحولون باصرار دون تقرير شعب السلفادور مصيره بنفسه ، واخماد مواقد النزاعات في جنوب افريقيا بايقاف عدوان الامبريالية وحليفتها الافريقية الجنوبية على «الدول المجابهة» وضمان استقلال ناميبيا دون ربطه بوجود القوات الكوبية في انغولا ، كما تطالب اغلبية الدول الافريقية وحركة عدم الانحياز .

اشار ممثلو الاحزاب الشقيقة الى تزايد اهمية حركة عدم الانحياز في العمل من اجل المحافظة على السلام وحيوا قرارات مؤتمر دلهي الرامية الى تعزيز الانفراج ونشره على جميع مناطق العالم واعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس العدالة والديمقراطية ، الامر الذي يتجاوب مع مصالح شعوب العالم قاطبة .

٣ — اولى الاجتماع اهتماما خاصا للنظر في المسائل العملية المرتبطة بتنشيط العمل المضاد لما تبذله الرجعية من جهود لشن «حملة صليبية» ضد الشيوعية ان هذه «الحملة» بصفتها مظهرا من مظاهر الازمة العميقة في الامبريالية تستخدم كاداة للعدوان على القوى المتعاظمة للسلم والديمقراطية والتقدم الاجتماعي والتدخل في الشئون الداخلية للبلدان الاخرى ، واثارة البغضاء في العلاقات بين الدول ومواصلة زيادة حدة التوتر .

ناقش المشتركون في المؤتمر بصورة مفصلة المسالة المتعلقة بتعميق التعاون بين الاحزاب الشقيقة في مجال الاعلام والدعاية الخارجية واشاروا الى اهمية العمل المستمر لايضاح مواقف البلدان الاشتراكية من قضايا الحرب والسلام وتحقيق احكام البيان السياسي لاجتماع براغ واقتراحات البلدان الاشتراكية حول ايقاف سباق التسلح والقيام باجراءات عملية في مجال نزع السلاح والسلاح النووي بالدرجة الاولى .

وقد اشير الى ضرورة نشر المعلومات الصادقة والغنية المضمون عن الحياة في البلدان الاشتراكية وزيادة فعالية التعاون في مجال العلوم الاجتماعية وتنشيط العمل في كشف الوجه الحقيقي للراسمالية المعاصرة .

٥ — بمناسبة الذكرى الخامسة والستين بعد المئة لميلاد كارل ماركس والذكرى المئوية لوفاته تبادل المشتركون في الاجتماع المعلومات عن الاجراءات المتخذة لاجلال ذكرى مؤسس الاشتراكية العلمية ونشر النظرية الماركسية اللينينية في الظروف الراهنة والدعاية لها . وقد اكد الاجتماع بالاجماع ان الماركسية اللينينية كانت ولاتزال قاعدة فكرية صلبة لسياسة الشيوعيين الصائبة والفعالة ، ولحل المسائل الجديدة التي تطرحها الحياة .

لقد جرت اعمال الاجتماع في جو من العمل الجدي الرفاقي وسادته روح التضامن الاممي التي تتميز بها العلاقات بين الاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة .

بلاغ سوفيتي موزمبيقـي مشـترك

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية قام سمورا مويزس ماشيل رئيس حزب فريليمو رئيس جمهورية موزمبيق الشعبية ، مارشال الجمهورية بزيارة عمل ودية للاتحاد السوفيتي استمرت من ٢٨ شباط (فبراير) الى ٥ اذار (مارس) عام ١٩٨٣ .

وقد وضع الرئيس سمورا ماشيل اكليلا من الزهور على ضريح لينين وقبر الجندي المجهول قرب سور الكرملين .

كما جرت اثناء مكوثه في موسكو محادثات بينه وبين يوري اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي . واقيمت لقاءات ومحادثات بين المارشال ماشيل وكل من نيكولاي تيخونوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس الوزراء السوفيتي واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وزير الخارجية السوفيتي ، وديميتري اوستينوف عضو المكتب السياسي وزير الدفاع السوفيتي، مارشال الاتحاد السوفيتي ، وبوريس بونوماريوف العضو المرشح للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

جرت اللقاءات والمحادثات في جو من الصداقة والروح الرفاقية والتفاهم التام . ونوقشت فيها المسائل التي تمس العلاقات السوفيتية الموزمبيقية وكذلك القضايا الدولية الملحة التي تهم الجانبين .

شارك في اللقاءات والمحادثات :

من الجانب السوفيتي سكاتشكوف رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية ، وتشيبريكوف رئيس لجنة الامن للاتحاد السوفيتي وجورافليوف النائب الاول لوزير التجارة الخارجية السوفيتي ، ومارشال الاتحاد السوفيتي اوغاركوف النائب الاول لوزير الدفاع السوفيتي واوليانوفسكي نائب رئيس قسم العلاقات الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وريجوف نائب وزير الخارجية السوفيتي ، وكوشيليف نائب رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية وسيبيليف سفير الاتحاد السوفيتي في جمهورية موزمبيق .

كما شارك في المحادثات . من الجانب الموزمبيقي ، تشيسانو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب فريليمو سكرتير اللجنة المركزية للحزب وزير الخارجية ، ومابوتي عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب فريليمو نائب وزير الدفاع القومي ، رئيس هيئة اركان الحرب وداغراسا ماشونغو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب فريليمو وزير التخطيط وفييرا عضو اللجنة المركزية لحزب فريليمو رئيس قسم الدفاع والامن للجنة المركزية لحزب فريليمو وزير الزراعة ، وعود الله عضو اللجنة المركزية لحزب فريليمو رئيس قسم شئون المؤخرة بوزارة الدفاع القومي ، وعثمان سكرتير الدولة لشئون الفحم والنفط والغاز ، ودوش سالتوش فيريرا سكرتير الدولة لشئون القطن ، وباتريسيو سفير جمهورية موزمبيق في الاتحاد السوفيتي .

لقد اجمع المشتركون في اللقاءات والمباحثات على التاكيد بان العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية موزمبيق الشعبية، تتطور وتتعزز على اساس معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة في ٣١ اذار (مارس) عام ١٩٧٧ لصالح البلدين ودعم السلام وامن الشعوب في وجه القوى العدوانية للامبريالية والرجعية والاستعمار والاستعمار الجديد والابارتيد العنصري والصهيونية .

كما نوه الجانبان الى اهمية مساهمة الحزب الشيوعي السوفيتي وحزب فريليمو بتعاونهما الاخوي في تطوير العلاقات السوفيتية الموزمبيقية ، الامر الذي يتفق تماما ودور كلا الحزبين في حياة شعبيهما ودولتيهما . كما أبدى الجانبان ارتياحهما من وضع العلاقات بين حزبيهما واكدا على انهما سيبذلان كل الجهود لمواصلة تطويرها وتعزيزها .

لقد تاكد في معرض تبادل الاراء حول التعاون بين الحزب الشيوعي السوفيتي وحزب فريليمو ان لتطوير علاقات الاخاء بين الحزبين القائمة على مبادىء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية ، اهمية كبيرة بالنسبة للعلاقات السوفيتية الموزمبيقية بمجملها والحركة الثورية العالمية كذلك .

عبر المشتركون في اللقاءات والمحادثات عن ارتياحهم لتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية الثنائية على اساس البرنامج الطويل الامد للتعاون الاقتصادي والتجاري للفترة ما بين عامي ١٩٨١ و١٩٩٠ . ويعتبر الاتحاد السوفيتي وجمهورية موزمبيق الشعبية ان من مهمتهما توسيع وتعميق التعاون السوفيتي الموزمبيقي في كافة المجالات . لذا وقع اثناء الزيارة بروتوكول للتعاون الثقافي والعلمي بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وجمهورية موزمبيق الشعبية لعامي ١٩٨٣-١٩٨٤ .

كما عبر الاتحاد السوفيتي وجمهورية موزمبيق الشعبية عن نيتهما في مواصلة العمل المشترك في المضمار الدولي وخوض النضال حاسم ضد دسائس اعداء السلام وحرية الشعوب . واتفق الجانبان على توسيع تبادل الاراء والتشاور المنتظم حول القضايا الدولية الملحة وغيرها من المسائل الدولية التي تهم مصالح كلا البلدين .

احاط رئيس جمهورية موزمبيق الشعبية القادة السوفيت علما بالجهود التي يبذلها شعب موزمبيق وعما احرزه من النجاح في ترسيخ دعائم الاستقلال السياسي والاقتصادي وبناء المجتمع الاشتراكي في موزمبيق والاعداد للمؤتمر الرابع لحزب فريليمو وكذلك اهميته لشعب موزمبيق .

وتحدث الجانب الموزمبيقي كذلك عن المشاكل التي برزت نتيجة لاشتداد العمل التخريبي للعصابات المسلحة التي يدربها ويمولها الحكم العنصري في جنوب افريقيا .

وقد عبر الجانب الموزمبيقي عن الشكر الجزيل للشعب السوفيتي على تايده لجمهورية موزمبيق الشعبية في حل القضايا الاجتماعية والاقتصادية في تنفيذ المهام المتعلقة بالدفاع عن منجزات الثورة الموزمبيقية .

اشاد القادة السوفيت بجهود شعب موزمبيق وحزب فريليمو في البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وعزيمتهما الصلبة على الدفاع عن مكاسب الثورة . وقدروا كذلك التقدم الذي حققه شعب موزمبيق في البناء الاشتراكي وتمنوا النجاح للمؤتمر الرابع لحزب فريليمو . اعلن الاتحاد السوفيتي انه سيواصل المؤازرة الثابتة لجمهورية موزمبيق الشعبية في بناء المجتمع الاشتراكي ودعم الاستقلال الوطني .

وقد احيط قادة موزمبيق علما بعمل الشعب السوفيتي المتفاني من اجل تنفيذ قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي . فقدروا تقديرا عاليا منجزات الاتحاد السوفيتي في البناء الشيوعي اشارة الى ما لهذه الانجازات من اهمية دولية .

وعند تحليل الوضع الدولي اكد الجانبان على التقاء ارائهما في جميع المسائل المبحوثة . واستنتجا بان المسئولية من اشتداد التوتر الدولي والخطر المخيم على السلام العالمي تتحملها الامبريالية التي تنتهج سياسة العدوان والمجابهة في جميع مناطق العالم بما في ذلك جنوب افريقيا .

اشار المشتركون في اللقاءات والمحادثات الى الخطر الذي تشكله الاوساط الامبريالية التي تقوم بسباق تسلح غير معدود وتزيد من الاستعداد للحرب النووية وتسير على سياسة القوة والتهديد والضغط والارهاب الاقتصادي والتدخل في الشئون الداخلية للدول ذات السيادة وتحاول عرقلة نضال الشعوب في سبيل التحرر الوطني . وعبروا عن اعتقادهم بان تفادي الحرب النووية وصيانة السلام امر يتوقف الى حد كبير على وحدة عمل جميع الشعوب والدول .

حيى الجانبان الدور المتزايد باطراد للبلدان غير المنحازة في النضال ضد الامبريالية وفي سبيل الاستقلال الوطني والسلام وتنمية الشعوب اجتماعيا واقتصاديا . واعربا عن ثقتهما بان لقاء قمة البلدان غير المنحازة الذي سيعقد في دلهي سيسهم بقسط ملحوظ في حل القضايا التي تهم البشرية .

اعلن الرئيس ماشيل تاييد جمهورية موزمبيق الشعبية التام المبادرات السلمية التي تقدم بها الاتحاد السوفيتي بما في ذلك التزامه بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي وكذلك الاقتراحات المطروحة في تقرير يوري اندروبوف الى الاجتماع الاحتفال المكرس للذكرى الستين لقيام الاتحاد السوفيتي .

اشاد الجانب الموزمبيقي بالبيان السياسي للدول الاعضاء في معاهدة وارشو الذي صدر في براغ في ٥ كانون الثاني (يناير) الماضي . معتبرا ان عقد معاهدة عدم استخدام القوة المسلحة والحفاظ على العلاقات السلمية بين الدول الاعضاء في معاهدة وارشو والدول الاعضاء في حلف الاطلسي الشمالي سيكون مساهمة جوهرية في معافاة الوضع الدولي .

اشار الجانبان الى ما لتاكيد الدول الاعضاء في معاهدة وارشو عن عدم نيتها في توسيع مجال عمل حلفها ودعوتها للبلدان الاعضاء في حلف الاطلسي للتخلي عن توسيع مجال عمل حلفها كذلك من اهمية بالنسبة لبلدان العالم كلها .

واشار المشتركون في اللقاءات والمحادثات الى ان التوتر الذي لا يزال باقيا في جنوب افريقيا ، انما هو نتيجة مباشرة للسياسة العدوانية التي ينتهجها نظام جنوب افريقيا العنصري الذي تؤيده الامبريالية في المجالات السياسية والدبلوماسية والعسكرية .

واكدوا ان تعاون الدول الغربية مع بريتوريا في المجال العسكري بما في ذلك التسلح النووي ، يمكن هذا الحكم العنصري من الاصرار على نهج سياسة الاضطهاد والابارتيد والاحتلال في جمهورية جنوب افريقيا وناميبيا على السواء ، ومواصلة سياسة العدوان ازاء بلدان هذا الاقليم .

ادان الاتحاد السوفيتي وجمهورية موزمبيق الشعبية اعمال جمهورية جنوب افريقيا التي تتمتع بتاييد الامبريالية وتنتهج سياسة المقاطعة والضغط الاقتصادي وتعبىء وتمول وتجهز العصابات والمرتزقة المسلحين الذين يتسللون الى جمهورية موزمبيق الشعبية .

ويعتبر الجانبان ان الاعمال الاجرامية التي تقوم بها بريتوريا تهدد السلام والامن الدولي .

ويطالب الجانبان بايقاف الاعمال العدوانية والتخريبية ، التي تمارسها جمهورية جنوب افريقيا ضد الدول المستقلة الواقعة في جنوب افريقيا .

ادان الاتحاد السوفيتي وجمهورية موزمبيق الشعبية احتلال ناميبيا المستمر غير الشرعي من قبل نظام بريتوريا العنصري واكدا تاييدهما التام للسوابو بصفته الممثل الشرعي الوحيد لشعب ناميبيا . وطالبا بمنح ناميبيا استقلالها فورا تحقيقا لقرارات هيئة الامم المتحدة المتعلقة بالمسالة في اطارها الكامل ومن ضمنها قرار مجلس الامن رقم ٤٣٥ . ويرفضان رفضا قاطعا محاولة ربط قضية استقلال ناميبيا بجلاء القوات الكوبية عن انغولا باعتبار ان حل هذه القضية هو من حقوق شعب انغولا ذي السيادة .

وادان الجانبان احتلال قوات جنوب افريقيا المستمر لاراضي انغولا وطالبا بجلاء القوات العنصرية على الفور وبلا شرط او قيد .

واعلن الاتحاد السوفيتي وجمهورية موزمبيق الشعبية مجددا تاييدهما الثابت لنضال المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا في سبيل تصفية نظام الابارتيد الكريه تصفية تامة .

واعلن الاتحاد السوفيتي تاييده للدول المجابهة ونضالها المتفاني في سبيل تحرير جنوب افريقيا تحريرا تاما .

واشار الجانبان الى ان الامبريالية تقوم بمزيد من الدسائس لاحداث شقوق في منظمة الوحدة الافريقية واشار الى الدور الهام الذي تضطلع به المنظمة في نضال شعوب افريقيا ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد ، والعنصرية والابارتيد من اجل حماية السلام والامن وتعزيز سيادة الدول الافريقية واستقلالها الوطني .

وعبرا عن ثقتهما بان الدول الافريقية ستجد القوة اللازمة لرد الدسائس الامبريالية ردا مناسبا وستستطيع المحافظة على وحدتها ودعمها .

اشار الاتحاد السوفيتي وجمهورية موزمبيق الشعبية الى الخطر الذي يشكله للسلام توسيع الولايات المتحدة لوجودها العسكري في المحيط الهندي على جميع البلدان المحبة للسلام واكدا تاييدهما للاقتراح المتعلق بتحويل المحيط الهندي الى منطقة سلمية مجردة من السلاح النووي والقواعد الحربية الاجنبية لايهدد فيها اى خطر امن واستقلال وسيادة الدول الساحلية .

واشار الجانبان الى ضرورة تنفيذ قرار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بعقد مؤتمر دولي لبحث قضية المحيط الهندي في فترة لا تتعدى النصف الاول من عام ١٩٨٤ .

وشجب الجانبان بشدة عدوان اسرائيل المستمر ضد الشعب الفلسطيني وغيره من الشعوب العربية وكذلك استفزازاتها المسلحة ضد الجمهورية العربية السورية وطالبا باجلاء القوات الاسرائيلية عن لبنان فورا دون قيد او شرط وبان تكون تسوية قضية الشرق الاوسط تسوية عادلة وشاملة غير قابلة للتجزئة بحيث تمنح الشعب العربي الفلسطيني حقوقه الوطنية ومن ضمنها حقه في تقرير المصير وتكوين الدولة الوطنية المستقلة . وان الاقتراح السوفيتي حول عقد المؤتمر الدولي لمعالجة قضية الشرق الاوسط بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية فيه على قدم المساواة مع سائر الاطراف ، بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، ليمهد الطريق المؤدي الى ذلك .

اعلن الجانبان تضامنهما مع جمهورية افغانستان الديمقراطية وطالبا القوى الامبريالية والرجعية بان توقف التدخل الاجنبي بما في ذلك التدخل المسلح في الشئون الداخلية لهذه الدولة ذات السيادة .

اكد الجانبان التقاء موقفهما من الوضع حول كامبوتشيا واعلنا ان لحكومة جمهورية كامبوتشيا الشعبية فقط الحق في تمثيل بلدها في هيئة الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية .

واكد قادة البلدين مجددا تضامنهم التام مع شعوب امريكا اللاتينية وحوض البحر الكاريبي ومن ضمنها شعب السلفادور المناضل في سبيل التحرر السياسي والاقتصادي ، والاجتماعي وكذلك مع شعوب كوبا ونيكاراغوا وغرانادا ، التي تبذل كل الجهود للدفاع عن استقلالها ومكاسبها الثورية ودعمها .

يؤيد الاتحاد السوفيتي وجمهورية موزمبيق الشعبية الجهود التي تبذلها هيئة الامم المتحدة لتفادي الكارثة النووية وتقليص سباق التسلح وضمان الامن الدولي . ويعبران عن سعيهما الى المساعدة على زيادة فعالية نشاط هيئة الامم المتحدة في مجال دعم السلم والامن الدولي وحل القضايا الدولية الملحة على اساس مراعاة احكام ميثاقها مراعاة صارمة .

اذاع الجانبان تاييدهما لمطالب الدول النامية باقامة نظام اقتصادي دولي جديد ، وضمان سيادتها على مواردها الطبيعية وتصفية تبعيتها للاستعمار القديم والجديد بكل مظاهرهما وازالة العوائق المصطنعة وكل تميز في التجارة العالمية .

عبر الجانبان عن ارتياحهما العميق لنتائج المباحثات السوفيتية الموزمبيقية التي كانت خطوة جديدة في تعزيز وتطوير علاقات الاخاء والصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية موزمبيق الشعبية .

بيان سوفيتـي بولنـدى مشترك

زار الاتحاد السوفيتي ستيفان اولشوفسكي عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمال البولندي الموحد وزير خارجية جمهورية بولندا الشعبية في الثالث والرابع من شهر اذار (مارس) عام ١٩٨٣ .

وقد التقى اولشوفسكي نيكولاي تيخونوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي .

وجرت بين اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي وستيفان اولشوفسكي مباحثات نوقشت اثناءها مسائل العلاقات السوفيتية-البولندية والمشاكل الدولية الملحة وفي مقدمتها مهمة تعزيز السلم والامن في اوربا .

اشار الطرفان بارتياح الى التطور الحثيث للعلاقات بين الاتحاد السوفيتي وبولندا على اساس المبادىء الماركسية اللينينية والاممية الاشتراكية واحكام معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية بولندا الشعبية . اذ تتحقق بنجاح الاتفاقات على تعميق العلاقات بين البلدين التي تم التوصل اليه خلال الزيارة التي قام بها للاتحاد السوفيتي الوفد الحزبي والرسمي البولندي برئاسة ياروزيلسكي في شهر اذار (مارس) عام ١٩٨٢ ، وخلال اللقاءات السوفيتية البولندية اللاحقة على مستوى القمة .

باسم القيادة البولندية اكد وزير خارجية بولندا بصورة خاصة ان التحالف الاخوى مع الاتحاد السوفيتي ومساهمة جمهورية بولندا الشعبية في معاهدة وارشو والتعاون ذا النفع المتبادل في اطار مجلس التعاضد الاقتصادي والعمل المشترك والصداقة مع الدول الاشتراكية هي الاساس الراسخ للسياسة الخارجية لجمهورية بولندا الشعبية .

اعرب الطرفان عن عزمهما الثابت على العمل بكل السبل للمساعدة على تعزيز تلاحم المنظومة الاشتراكية ومتابعة تعميق تعاون الدول الاشتراكية وجميع القوى المحبة للسلام في النضال ضد خطر الحرب ومن اجل السلم والانفراج والامن الدولي .

عند النظر في الوضع الدولي بصورة عامة والوضع في القارة الاوربية بشكل خاص لاحظ الطرفان الصدى الواسع الذي اثارته في الاوساط السياسية والاجتماعية للعديد من البلدان المبادرات السياسية الخارجية المطروحة في البيان السياسي الصادر في براغ عن اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارشو . واشير الى ان هذه المبادرات الرامية الى تحسين المناخ السياسي الدولي وانفراج التوتر الخطر هي البديل الواقعي للانحدار نحو الكارثة النووية .

ان الاتحاد السوفيتي وجمهورية بولندا الشعبية يعيران اهمية خاصة لتنفيذ الاقتراح حول عقد معاهدة مفتوحة لكل الدول الاخرى بشأن الالتزام المتبادل بعدم استخدام القوة العسكرية والمحافظة على العلاقات السلمية بين الدول الاعضاء في معاهدة وارشو والدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي وعبر الطرفان عن املهما في ان تتخذ حكومات البلدان الموجهة اليها هذه المبادرة السلمية الكبيرة قبل غيرها موقفا منها يتسم بكامل الجدية والاهتمام ويدعو الاتحاد السوفيتي وبولندا الى ان يصبح اقتراح المعاهدة الذى امـلاه الحرص على السلام وتخفيض مستوى المجابهة بين اضخم تحالفين عسكريين وسياسيين موضوعا لحوار عميق وبناء بين الدول المعنية . وهما مستعدان كبقية الاطراف في معاهدة وارشو للمساعدة بكل السبل على الدراسة المثمرة للاقتراح المذكور التي تقوم بها مختلف البلدان بهدف تنفيذه عمليا .

اكد الطرفان ضرورة تلافي جولة جديدة في سباق التسلح النووي ، فعبرا عن ثقتهما بان اقتراحات الاتحاد السوفيتي اثناء مباحثات جنيف حول تقييد الاسلحة النووية في اوربا تؤمن امكانية فعلية لبلوغ اتفاق يلائم الطرفين على اساس مراعاة مبدأ المساواة والامن المتكافىء، واعربا عن قلقهما نظرا لان موقف الولايات المتحدة ما زال كالسابق يعرقل المباحثات ولا يرمي الى بلوغ اتفاق عادل ونزيه بل الى تنفيذ قرار حلف الاطلسي حول توزيع الصواريخ النووية الامريكية الجديدة المتوسطة المدى في اوربا الغربية مهما كلف الامر . واشير الى ان تطور الاحداث على هذه الشاكلة من شأنه ان يخلق وضعا جديدا ، اشد خطرا ، وان كامل المسؤولية عن عواقبه لتقع على عاتق الولايات المتحدة وحلف الاطلسي .

تبادل الطرفان الاراء في الوضع في مباحثات فيينا حول التقليص المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة في وسط اوربا فاشارا الى ان الاقتراحات التي طرحتها البلدان الاشتراكية في السابع عشر من شهر شباط (فبراير) والقائمة على السعي لتحقيق تقدم في المباحثات تهيء امكانية التوصل السريع الى اتفاقات محددة . وان عقد اتفاقية مناسبة على هذا الاساس من شانه ان يلعب دورا هاما في قضية الانفراج العسكري في القارة الاوربية ، وان يفتح الطريق للخطوات اللاحقة في هذا الاتجاه . وينتظر الطرفان ان يتخذ الشركاء الغربيون في مباحثات فيينا موقفا ازاء هذا الاقتراح يتسم بكامل المسؤولية .

يعتقد الاتحاد السوفيتي وبولندا بان اختتام لقاء مدريد الذي وصلت اعماله الى ادق مرحلة بنتائج ايجابية وفي مقدمتها اتخاذ قرار حول عقد مؤتمر بشأن اجراءات تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح في اوربا سيكون عاملا هاما لتحسين الوضع في القارة الاوربية . واكد الطرفان في هذا المجال ان النجاح في مدريد يستجيب بنفس الدرجة لمصالح جميع الدول المشاركة في المؤتمر الاوربي العام .

تبادل الوزيران المعلومات حول الخطوات التي يقوم الاتحاد السوفيتي وبولندا بالتنسيق مع الدول الاشتراكية الاخرى والرامية الى تخفيف حدة التوتر الدولي الحالي وبالدرجة الاولى في اوربا .

ادان الطرفان المحاولات المستمرة للتدخل في الشؤون الداخلية لجمهورية بولندا الشعبية من جانب الولايات المتحدة وبعض شركائها في حلف الاطلسي وكذلك سياسة المقاطعة الاقتصادية التي ينتهجونها ضد بولندا والحملات الافترائية المعادية . واكد ان الشؤون الداخلية البولندية هي من اختصاص بولندا وحدها وستحل كما كان يجري حتى هذا الحين من قبلها فقط . وفي وسع بولندا دوما ، كما اعلنت الدول الاعضاء في معاهدة وارشو ، الاعتماد على الدعم المعنوي والسياسي والاقتصادي من جانب جميع البلدان الشقيقة .

اشير في صدد انتعاش النزعات الانتقامية في اوساط معينة في المانيا الاتحادية والتي تساندها بعض الشخصيات الرسمية في هذه الدولة الى ان الحفاظ بدون مساس على الحدود والواقع السياسي الراهن في اوربا يتسم باهمية اساسية للسلم والامن الاوربي . وهذا يخص بصورة كاملة حدود جمهورية بولندا الشعبية المضمونة ضمانة متينة سواء من ناحية القانون الدولي ام من الناحية الدفاعية والتي يعزز الشعب البولندي ضمنها سيادة دولته الاشتراكية على مدى ما يقارب الاربعين عاما .

لقد اكد التطابق التام في الاراء ايضا عند مناقشة المسائل الدولية الملحة الاخرى وعلى وجه التحديد الوضع في الشرقين الادنى والاوسط وفي جنوب شرقي اسيا وجنوب افريقيا . واشار الطرفان الى عزمهما الوقوف الى جانب التسوية السلمية السياسية للمشاكل الدولية وازالة الاوضاع المتازمة وبؤر التوتر عن طريق المباحثات .

وقد كانت المباحثات السوفيتية-البولندية في موسكو التي جرت في جو من الصداقة والتفاهم التام مساهمة جديدة في تعزيز التحالف الراسخ والتعاون المثمر بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية بولندا الشعبية وبين شعبي البلدين .

حول زيارة وفد المجلس الوطنى النيجيرى للاتحاد السوفيتي

تلبية لدعوة من السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي زار الاتحاد السوفيتي في الفترة من العاشر حتى السابع عشر من شباط (فبراير) عام ١٩٨٣ وفد المجلس الوطني لجمهورية نيجيريا الاتحادية برئاسة السناتور اديبايو وعضوية السناتور اكينتويه والسناتور هومكواب والنواب اوغليه ك . اوغليه وابودونديه وايدانغ .

وقد استقبل اعضاء الوفد فاسيلي كوزنتسوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي واجرى معهم حديثا في جو من الصداقة والتفاهم المتبادل . ولفت انتباه البرلمانيين النيجيريين الى البيان السياسي للدول الاعضاء في معاهدة وارشو ونداء السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي «الى البرلمانات والحكومات والاحزاب السياسية وشعوب العالم» .

واجرى الوفد لقاءات ومحادثات مع شيتيكوف رئيس مجلس الاتحاد ، احد مجلسي السوفيت الاعلى ومع روبين رئيس مجلس القوميات ورؤساء واعضاء اللجان الدائمة المنبثقة عن مجلسي السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

لقد تم اثناء المحادثات اطلاع الضيوف النيجيريين على الاتجاهات الرئيسية للسياسة الداخلية والخارجية السوفيتية ، وعلى العمل الدؤوب للشعب السوفيتي في مجال تحقيق ما نصت عليه الخطة الخمسية من مهام اقتصادية واجتماعية وثقافية لتطوير الاتحاد السوفيتي . كما اطلع اعضاء الوفد على نشاط السوفيت الاعلى والفريق البرلماني السوفيتي .

وتحدث البرلمانيون النيجيريون بدورهم عن الاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في نيجيريا ، وعن الجهود التي تبذلها قيادة نيجيريا لرفع مستوى حياة شعبها ، وكذلك عن دور جمهورية نيجيريا الاتحادية في النضال من اجل التصفية التامة للاستعمار والانظمة الدكتاتورية للاقلية البيضاء في افريقيا . وعبر البرلمانيون النيجيريون عن شكر نيجيريا على التفهم الودي الذي ابداه الاتحاد السوفيتي اثناء الازمة المرتبطة بالحرب الاهلية في بلادهم . واعربوا عن سعيهم لتطوير علاقات اوثق في مجالات الاقتصاد والعلم والتكنيك بين نيجيريا والاتحاد السوفيتي . ووجهوا الاهتمام نحو ضرورة تطوير التبادل الجاري بين كلا البلدين .

جرى تبادل الاراء في القضايا الدولية الملحة ومسائل العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفيتي ونيجيريا .

لقد اكد الجانب السوفيتي الاهمية المبدئية للمبادرات السياسية الخارجية التي طرحها يوري اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في خطابه في الجلسة الاحتفالية بمناسبة الذكرى الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتي وكذلك مبادرات الدول الاعضاء في معاهدة وارشو الواردة في البيان السياسي الصادر في الخامس من كانون الثاني (يناير) من العام الحالي . واشير الى الاهمية الخاصة للاقتراح بشان عقد معاهدة حول الالتزام المتبادل بعدم استخدام القوة العسكرية واقامة علاقات بين الدول الاعضاء في معاهدة وارشو والدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي .

بلغ وفد المجلس الوطني النيجيري بالمبادرات السلمية المتلاحقة للاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية التي يساعد تحقيقها على توطيد امن الشعوب واحلال جو الثقة المتبادلة وتخفيف سباق التسلح .

لقد عبر نواب السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي واعضاء المجلس الوطني النيجيري عن ثقتهم الاكيدة بان العلاقات الدولية يجب ان تتطور على اساس المراعاة التامة للمبادئ الاساسية المعترف بها كالامتناع عن استخدام القوة او التهديد بها والمساواة واحترام سيادة واستقلال ووحدة اراضي الدول ، وعدم المساس بالحدود القائمة وعدم التدخل باي شكل كان في الشؤون الداخلية للدول الاخرى.

عند مناقشة الوضع في افريقيا تم الاعراب عن القلق الجدي بسبب توتر الوضع في جنوب القارة ودعا برلمانيو كلا البلدين الى ايجاد حل فوري لمشكلة جنوب افريقيا على اساس عادل وتصفية نظام الابارتيد المخزي . وطالبوا بوقف الاعمال العدوانية للنظام العنصري في جمهورية جنوب افريقيا ضد انغولا وموزمبيق . واكدوا دعمهم للنضال العادل للوطنيين في ناميبيا بقيادة سوابو من اجل حرية واستقلال وطنهم ، وتسوية مشكلة ناميبيا على اساس تنفيذ قرار هيئة الامم المتحدة بشان هذه المسالة بكامله . ورفضت رفضا قاطعا محاولات ربط منح ناميبيا الاستقلال بوجود القوات الكوبية في انغولا .

اتفق نواب السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي واعضاء المجلس الوطني النيجيري على ان سعي جمهورية جنوب افريقيا لحيازة السلاح النووي يشكل خطرا جسيما على السلام في افريقيا والعالم اجمع .

وقدر نواب السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي واعضاء المجلس الوطني النيجيري تقديرا ايجابيا دور منظمة الوحدة الافريقية وقسطها في نضال شعوب افريقيا ضد الامبريالية والاستعمار بشكليه القديم والجديد ، والعنصرية والابارتيد وادانوا دسائس اعداء افريقيا الرامية الى نسف منظمة الوحدة الافريقية وزرع الانفصام في صفوفها .

اشير اثناء تبادل الاراء في مسائل التعاون الثنائي الى ان العلاقات السوفيتية - النيجيرية يجب ان تتطور لصالح شعبي البلدين . واعلن عن السعي المتبادل الى المساعدة على تعميق التعاون بين الاتحاد السوفيتي ونيجيريا في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية وغيرها .

لقد وضع وفد نيجيريا اكليلا من الزهور على ضريح لينين واكليلا اخر على قبر الجندي المجهول قرب سور الكرملين .

وزار الضيوف النيجيريون الى جانب موسكو جمهورية اوزبكستان السوفيتية حيث تعرفوا على حياة شغيلة اوزبكستان ومنجزاتهم في البناء الاجتماعي والاقتصادي والثقافي .

ولقي اعضاء الوفد استقبالا حارا اينما حلوا .

وساند برلمانيو كلا البلدين مواصلة توسيع الاتصالات بين السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والمجلس الوطني النيجيري التي تساعد على التفاهم وتعزيز الصداقة والتعاون بين البلدين .

بيان تاس

اعلن في واشنطن وسط ضجة كبيرة عن «برنامج الديمقراطية والدبلوماسية العلنية» . ويتلخص جوهر هذا البرنامج في محاولة الولايات المتحدة الاستئثار تحت ذريعة «حماية الديمقراطية» بحق القيام بالتدخل المكشوف في شؤون الدول الاخرى وبالدرجة الاولى النامية منها والتي تريد الولايات المتحدة ربطها بالسياسة الامريكية وشكل لهذا الغرض مركز تنسيق خاص يترأسه مساعد الرئيس وحددت الاتجاهات والاساليب الملموسة للنشاط التخريبي وتخصص اعتمادات ضخمة .

ان التدخل في شؤون الدول ذات السيادة الذي اصبح قاعدة بالنسبة للولايات المتحدة في سعيها الى الهيمنة هو بالطبع ليس شيئا جديدا . وهناك امثلة بما فيه الكفاية على ذلك ابتداء من العمليات السرية لزعزعة الحكومات التي لا تروق لواشنطن وتدبير محاولات اغتيال الشخصيات السياسية التقدمية وانتهاء بالتدخل المسلح المباشر واعمال الابادة الجماعية .

ولعل الشيء الجديد هو ان الحكومة الامريكية تعلن الان جهارا — بصفة مبدا رسمي للدولة — عن نيتها في ان تفرض على بقية العالم الاوضاع الامريكية باعتبارها الاوضاع الوحيدة الممكنة والالزامية . وتطرح مهمة انشاء «تركيب اساسي» مناسب في بلدان اخرى وبعبارة اخرى تشكيل ما يشبه «الطابور الخامس» الذي سوف يضم كما يعلن عن ذلك صراحة «الناس والمؤسسات الذين اخذوا على عاتقهم التعهد بالمساعدة على التطور الديمقراطي» وبالطبع على الطريقة الامريكية .

ويفترض ضمنا ان ينفذ ذلك بواسطة اعداد الكوادر القيادية سلفا لبلدان ثالثة والتي من شانها بعد مجيئها الى السلطة ان تدافع عن المصالح الامريكية . وتخصص اموال اضافية كبيرة في سبيل التغلغل الى داخل الاحزاب والنقابات واوساط رجال الاعمال والمنظمات الدينية والهيئات المحلية للسلطة والمؤسسات القضائية البوليسية . واعير اهتمام كبير لتنشيط العمل التخريبي لوكالة المخابرات المركزية الامريكية وفروعها — مختلف انواع محطات الاذاعة .

ويطرح سؤال : لماذا تقدم السلطات الامريكية بمثل هذه الوقاحة على انتهاك القواعد المتبعة للعلاقات بين الدول ؟

ان التخريب الشامل الذي دبرته واشنطن هو محاولة وضع اساس ايديولوجي مزيف للسياسة الامبريالية التوسعية للولايات المتحدة في كافة الاتجاهات العسكرية الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية . وان «الحملة الصليبية» ضد الشيوعية التي اعلنها الرئيس الامريكي صيف العام المنصرم في خطابه بلندن يراد جعلها الان حملة موجهة ضد كل من لا يوافق على سياسة التسلط والتعسف التي تفرضها واشنطن .

وبواسطة التهجمات الحاقدة على الاتحاد السوفيتي وعالم الاشتراكية والمقرونة بمواعظ حول «النقاء الاخلاقي» تبرر الادارة الامريكية بها مطامعها في السماح لها بكل شيء .

وهكذا يتعرى في هذه الحالة ايضا جوهر السياسة الامريكية الرامية الى تاجيج العداء وسباق التسلح الجامح وتوحيد كافة الانظمة والقوى الرجعية على الاساس المرسوم في واشنطن . ان قادة الولايات المتحدة ينظرون الى العالم شانهم في السابق من خلال منظار المجابهة واساليب القوة والقسر بصفتها اكثر الاساليب فعالية لحل جميع القضايا . ويراهنون في واشنطن كالسابق على المجابهة وليس التعاون وعلى عرقلة حل القضايا الملحة الشائكة امام البشرية وبالدرجة الاولى قضايا درء الحرب وتعزيز السلام .

ان ما كان يجري التستر عليه بحرص بات يبدو جليا : فالادارة الامريكية ليس لديها ما تطرحه مقابل المقترحات البناءة والمحبة للسلام حقا للبلدان الاشتراكية . وليس بوسعهم ان يقدموا اي شيء للشعوب غير الافتراء والايديولوجيا والممارسة العنصريتين .

ويغدو اليوم اكثر وضوحا من الامس سبب رفض الولايات المتحدة الاتفاق على ايقاف سباق التسلح وسبب تهربها من بحث المقترحات المحبة للسلام لبلدان معاهدة وارشو .

ويعتقد في الاوساط القيادية السوفيتية ان سياسة واشنطن هذه الموجهة نحو تقويض اسس العلاقات بين الدول ونحو التدخل الفظ في شؤون البلدان الاخرى تنطوي على خطر كبير على السلام العالمي . ان هذه السياسة يقتضي ادانتها اشد الادانة .

فيينا: آن اوان التحرك

مقترحـات جديدة تتقدم بها الدول الاشتراكيـة

تقدم الاتحاد السوفيتي يوم ١٧ شباط (فبراير) بمقترحات جديدة في المفاوضات الجارية في فيينا حول التقليص المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة في وسط اوربا . واتخذت هذه الخطوة البناءة باسم جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية بولندا الشعبية والاتحاد السوفيتي وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية اي كل الدول الاشتراكية المشاركة مباشرة في محفل فيينا . وتستند المقترحات المقدمة الى خط منسق رسمه اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية للدول الاعضاء في معاهدة وارشو (اجتماع براغ) . وهي تتجاوب بروح عملية مع تطلعات شعوب اوربا — بل وليس اوربا لحسب — التي ترى من المهم مصيريا وقف سباق التسلح والانتقال الى خطوات عملية في مجال نزع السلاح .

ان خفض المجابهة العسكرية في وسط اوربا حلقة مهمة في سلسلة التدابير الرامية الى تعزيز ركائز الامن في القارة الاوربية . ففي هذه المنطقة المحورية من الناحية الاستراتيجية ، حيث نشبت كلتا الحربين العالميتين وحيث تتواجه حاليا القوات المسلحة للحلفين العسكريين-السياسيين-شمال الاطلسي ومعاهدة وارشو-هنالك حشد من القوات والاسلحة مرتفع بما لا يحتمل بالنسبة الى وقت السلم . واذا ما نشب النزاع العسكري في وسط اوربا فيمكنه-انطلاقا من اهمية هذه المنطقة ان يمتد بيسر ليشمل اية مناطق اخرى في العالم .

ان مفاوضات فيينا الرامية الى تقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوربا دشنت عامها العاشر ولكن لم يتم فيها التوصل بعد الى اي اتفاقات . لا يجوز القول-بطبيعة الحال-ان كل هذه السنوات مرت جزافا ، وان جهودا لم تبذل في المفاوضات لتحقيق تقدم . فهناك ايضا بعض التفهمات المتبادلة ذات الطابع العام ، مثلا ، لحقيقة ان التقليص يجب ان يسفر عن خفض المجابهة في وسط اوربا الى مستويات جماعية متكافئة لقوات الطرفين المسلحة . بيد ان المفاوضات لم تتجاوز هذا الحد ، ولم تبلغ غايتها . ويجري هذا بسبب ان حل المشكلة يبقى مقيدا نتيجة الجدالات التي لا مستقبل لها ، بل والعقيمة-وهذا هو الاهم-حول الجهة التي لها جنود اكثر او اقل في منطقة التقليصات المقبلة .

ان جدال الارقام نقلته بصورة مفتعلة الى المفاوضات الولايات المتحدة وحليفاتها من دول الناتو التي تصر على تقليص لامتماثل بالنسبة لقوات دول معاهدة وارشو يفوق ثلاث مرات تقليص قواتها ولاجل تبرير هذا المطلب العابث بشكل ما تدعي بلدان الناتو دون اي اساس بوجود تفوق عددي جوهري لدى القوات البرية لمعاهدة وارشو . الى جانب ذلك ، تعمد دون سوق اية ادلة مقنعة الى التشكيك بالارقام الرسمية التي قدمتها البلدان الاشتراكية عن قوات معاهدة وارشو . وتدل هذه الارقام-عند مقارنتها بتعداد قوات الناتو-على وجود تكافؤ تقريبي في عدد قوات كلا الحلفين العسكريين في وسط اوروبا . اذ يستدل من تبادل المعطيات الذي جرى رسميا في المفاوضات ان لدى بلدان معاهدة وارشو والناتو في وسط اوربا على التوالي ٩٧٩ الفا و٩٩١ الف شخص ، ومن ضمن ذلك ٧٩٦٫٧ الف و٧٩٢٫٥ الف شخص في القوات البرية .

اما اذا اخذنا جوهر القضية ، فسوف نجد ببساطة ان الجدالات بشأن الارقام الحالية تفتقر الى المعنى فقد توصل الطرفان في المفاوضات الى تفاهم بانهما سيحوزان في آخر الأمر ، بعد التقليص ، عددا متساويا من القوات في وسط القارة الاوربية قدره ٩٠٠ الف شخص .

وبسبب هذه الجدالات الرقمية اللامتناهية بدت المفاوضات من حيث الجوهر وكانها اضاعت مغزاها وهو تقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوربا ، بعبارة اخرى انها فقدت ما جاء ممثلو دول معاهدة وارشو والناتو لاجله الى فيينا منذ العام ١٩٧٣ .

ولاجل تغيير الموقف الناشيء في المفاوضات وتخطي «الحاجز الرقمي» المقام بصورة مفتعلة تقترح الدول الاشتراكية موقفا جديدا من حيث المبدأ وسهلا وعمليا يرمي الى تحقيق نتائج ملموسة فعلا في فيينا دون مساس بامن احد .

فبم يتلخص هذا الموقف ، وما هي مزاياه ؟

قبل كل شيء ، المقصود هو الاتفاق على تقليص القوات المسلحة للناتو ومعاهدة وارشو في وسط اوربا الى مستويات جماعية متكافئة قدرها ٩٠٠ الف شخص لكل طرف بصرف النظر عن وجود الفروق في المعطيات الخاصة بعدد القوات لدى الطرفين في الفترة الراهنة . في هذه الحالة سيكون من شان كل طرف ان يحدد حجم تقليص قواته المسلحة من المستوى المتوفر في الوقت الراهن ، التقليص اللازم لبلوغ المستويات الجماعية المتكافئة المشار اليها. ومهم ان يحوز كل من معاهدة وارشو وحلف الناتو نتيجة التقليصات في وسط اوربا لا اكثر من ٩٠٠ الف شخص في قواتها المسلحة ، ومن ضمن ذلك ما لا يزيد على ٧٠٠ الف شخص في القوات البرية .

وهذا هو الهدف الواجب بلوغه في نتيجة مفاوضات فيينا والذي لا يثير اعتراضات لدى المشاركين في المفاوضات .

على هذا النحو ، توفر الممهدات الفعلية لصياغة اتفاق في مواعيد مختزلة ، مثلا ، في مجرى سنة واحدة . وينسحب هذا ايضا على مسالة تنسيق تدابير متماثلة ومقبولة لدى الطرفين للتاكد من مستويات القوات المسلحة المتبقية بعد جميع التقليصات . واضح للعيان كيف يتبسط التنفيذ العملي للمهمة . ان المقترحات الجديدة للدول الاشتراكية لا تطرح ، عوضا عن المعطيات الرقمية التي كانت تثير الجدل في المفاوضات قبل الان ، الا توجهين نهائيين يتوفر بشانهما الان تفاهم في المفاوضات .

من شان الاخذ بهذين التوجهين ان يكون نموذجا مثاليا لتجسيد مبادئ خوض مفاوضات فيينا المتفق عليها ، وهي المعاملة بالمثل وعدم الاضرار بامن الطرفين . من الصعب ، حقا ، العثور على صيغة اكثر رحابة لتجسيد هدف مفاوضات فيينا وهو خفض مستويات المجابهة العسكرية في وسط اوربا .

وباقتراح موقف جديد من تسوية المشاكل التي تتطلب الحل منذ وقت بعيد ، تذكر الدول الاشتراكية ايضا تلك الخطوة الاولية التي من شانها ان تبيح تحريك القضية من نقطة الجمود قبل صياغة الاتفاقية التي تشمل القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوربا والتابعة لجميع المشاركين المباشرين الاحد عشر في المفاوضات . وهذه **الخطوة تتلخص في قيام الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة بتقليص قواتهما المسلحة على اساس القدوة المتبادلة ، وخارج اطر التعاهد ، بمعدل ٢٠ الفا و١٣ الفا (على التوالي) من العسكريين مع اسلحتهم**

ان الاتحاد السوفيتي يكشف من جديد عن نواياه الطيبة وسعيه الى التقدم بقضية الانفراج العسكري في وسط اوربا . وهو مستعد لتقليص قواته المسلحة ، اضافة الى العشرين الف عسكري والالف دبابة وسواها من المعدات القتالية التي سبق ان سحبها من جمهورية المانيا الديمقراطية ، كخطوة من جانبه فقط .

ومن شان التقليص المتبادل للاسلحة والقوات السوفيتية والامريكية ان يرسي بداية الخفض العملي لمستويات المجابهة الخطرة للحلفين العسكريين-السياسيين في وسط القارة الاوربية . ومن شانه ان يظهر الصفة الجادة لنوايا الطرفين . وان يعود باول نتيجة ملموسة في مفاوضات فيينا . ومن شانه كذلك ان يسفر عن تعزز ثقة الشعوب الاوربية في نجاحها النهائي . واخيرا من المهم ايضا ان من شان تنفيذ هذه الخطوة ان يتيح ادخار تجربة عملية مفيدة لتقليصات لاحقة اكبر في القوات المسلحة للناتو ومعاهدة وارشو .

ان المزايا العملية لتنفيذ التقليصات على اساس القدوة المتبادلة واضحة للعيان . فهو لا يقتضي تنسيقا مطولا للتفاصيل واحصاءات لتعداد العسكريين العام .

الخطوة العملية الاولى صوب الهدف النهائي للمفاوضات يمكن ان تتم في اقرب وقت ، ذلك لان التوصل الى اتفاق حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة لدى الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة يتطلب فقط الاتفاق على مواعيد ونظام سحب القوات المقلصة وتنظيم مراقبة ممثلين عن الطرفين لعملية سحب القوات هذا .

ومن شان القدوة المتبادلة ، دون شك ، ان ترتدي اهمية كبيرة بتوفير الجو الملائم للتقدم مستقبلا نحو خطوات آخرى اكبر شانا في مجال الانفراج العسكري . ولتمثلت في هذا الامر القيمة السياسية الاكيدة لهذه القدوة .

وبديهي ان الجهود الايجابية في اطار القدوة المتبادلة يمكن ان تفقد مغزاها اذا لم تكن مقرونة بتجميد مستويات القوات والاسلحة في وسط اوربا ، التابعة لجميع المشاركين المباشرين في مفاوضات فيينا . بعبارة اخرى انه لا يجب خلال الفترة بين التقليص الاول لاسلحة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وقواتهما المسلحة وبين التقليص النهائي ان تجري زيادة الاسلحة والقوات ، شان الاعمال الاخرى التي تتعارض واهداف المفاوضات ، اي خفض عدد القوات المسلحة للطرفين الى المستويات الجماعية المتكافئة . وبهذا الصدد تقترح البلدان الاشتراكية ان يتعهد جميع المشاركين المباشرين في المفاوضات تعهدا سياسيا متبادلا **بتجميد مستوى قواتهم المسلحة واسلحتهم في وسط اوربا** . بديهي ان هذا التجميد ليس هدفا بحد ذاته لان من شانه ان لا يبقى الا حتى التوصل الى اتفاق نهائي يمكن ان يصاغ ، مثلا ، في مجرى عام واحد .

ان الاقطار الاشتراكية ، اذ تضع على مائدة المفاوضات في فيينا مقترحاتها الجديدة ، انما تعلن للطرف الغربي : لقد آن اوان التحرك . وهي تامل ان ينظر الجانب الغربي بكل جد ومسؤولية الى مقترحاتها الجديدة وان يبدي اخيرا-بالافعال لا بالاقوال-رغبته السياسية في التوصل الى اتفاق مقبول للطرفين .

ان شعوب اوربا تنتظر انباء طيبة من فيينا .

عن «برافدا» ١٩٨٣/٢/٢١

المبـدأ الاساسي

نزع السلاح امر يمليه الزمن

اكد كبار ممثلي الدول الاطراف في معاهدة وارشو في البيان السياسي الذي اصدروه مؤخرا في براغ على ان سباق التسلح ينتقل الى مرحلة جديدة نوعيا وذات خطر اكبر بكثير ، شاملا كافة اصناف الاسلحة ، النووية والتقليدية ، وجميع انواع النشاط العسكري ، وعمليا مناطق العالم كافة . لذا تحتل مكانة الصدارة في النضال من اجل درء الحرب مهمة لجم سباق التسلح ، والانتقال الى نزع السلاح وبالاخص النووي منه .

ويطرح الجانب السوفيتي هذه الاهداف بالذات في المباحثات السوفيتية-الامريكية التي بدأت في جنيف والخاصة بتقييد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية ، وكذلك تقييد الاسلحة النووية في اوربا . ويتوقف على نتيجتها تضاؤل او ازدياد خطر نشوب الحرب النووية ، وفيما اذا سيتسنى تخفيض مستوى المواجهة النووية ، والتقييد الفعلي لسباق التسلح .

ان الاتحاد السوفيتي ، الذي يعطي الاولوية لنزع السلاح النووي ، يعرب عن استعداده لاجراء مباحثات والاتفاق على تقييد وتقليص اية اصناف ومنظومات من الاسلحة . ولا ريب في انه ليس هناك سوى مبدا واحد الا وهو المساواة والامن المتكافئ للطرفين . ويقوم المبدا نفسه رسميا في اساس مباحثات فيينا حول التقليص المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة في وسط اوربا ايضا .

وترى البلدان الاطراف في معاهدة وارشو بانه ينبغي قبل كل شيء ان تبدي الدول ، وبالاخص الدول النووية ، الارادة السياسية والاستعداد للتعاون وينبغي ان تنطلق سياستها العسكرية من الاهداف الدفاعية حصرا وان تراعي المصالح الشرعية لامن الدول كافة . وينبغي عليها الا تخلق المصاعب امام التوصل الى اتفاقيات تقود الى التقليص الفعال للقوات المسلحة والاسلحة مع الالتزام الصارم بمبدا المساواة والامن المتكافئ .

لقد تطلب الامر الوقت وجهود الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة الاخرى المستمرة لكي يدخل هذا المبدا في الممارسة الدولية .

في ١٨ سبتمبر (ايلول) عام ١٩٥٩ قدم الاتحاد السوفيتي الى هيئة الامم المتحدة مشروع بيان حول نزع السلاح التام والشامل ، جاء فيه انه لدى تحقيق نزع السلاح التام والشامل «يستبعد كليا اي عدم تكافؤ في ظروف وامكانية توفير اية افضليات عسكرية لهذه الدولة او تلك» . وقد تجسدت هذه الافكار ايضا في البيان المشترك الذي وقعه الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في ٢٠ سبتمبر (ايلول) عام ١٩٦١ حول المبادئ المتفق عليها ، واشير فيه الى انه تجب موازنة جميع التدابير في مجال نزع السلاح بشكل لا يتيح لاية دولة او مجموعة من الدول الحصول على افضليات عسكرية في اية مرحلة من مراحل نزع السلاح .

وتساءل الكثيرون في الغرب انذاك عن السبب في ان الولايات المتحدة التي لوحت بالقنبلة الذرية خلال سنوات طويلة ، واحاطت الاتحاد السوفيتي بطوق من قواعدها العسكرية ووضعت الخطط لشن هجوم نووي على البلدان الاشتراكية ، عمدت فجاة الى ان تضع بالاشتراك مع الاتحاد السوفيتي مبادئ متفق عليها في مجال نزع السلاح .

وكان ما اعاد ادارة واشنطن وكذلك الراي العام الامريكي الذي ضللته الدعاية الشوفينية ابان سنوات طويلة ، الى صوابهما تلك النتائج التي اسفرت عنها التدابير الدفاعية الاضطرارية المتخذة انذاك من قبل الاتحاد السوفيتي بغية ضمان امنه حيث قضى على الاوهام الزاعمة بان القارة الامريكية بعيدة المنال وبعدم امكان معاقبة الولايات المتحدة لدى قيامها بعدوان محتمل على الاتحاد السوفيتي .

وطبقا للمبادئ المتفق عليها تماما قدم الاتحاد السوفيتي الى هيئة الامم المتحدة في ١٥ اذار (مارس) عام ١٩٦٢ مشروع معاهدة حول نزع السلاح التام والشامل تحت رقابة دولية صارمة . وفي ابريل (نيسان) من العام المذكور قدمت الولايات المتحدة خطتها حول البنود الاساسية لمعاهدة نزع السلاح التام والشامل في ظروف السلام في العالم اجمع . بيد ان المباحثات السوفيتية-الامريكية حول هذه المسالة سارت في طريق مسدود . ذلك لان الولايات المتحدة التي تعترف قولا بعدم جواز الحصول على افضليات عسكرية من جانب واحد ترفض عمليا اتخاذ تدابير متوازنة في مجال نزع السلاح .

بيد انه تبدى ان مثل هذه السياسة قصيرة النظر فبحلول نهاية اعوام الستينات حقق الاتحاد السوفيتي تكافؤا تقريبا (المساواة) مع الولايات المتحدة في مجال الاسلحة الاستراتيجية .

وكان التوازن العسكري الاستراتيجي الناشيء بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاساس لعقد سلسلة من المعاهدات الثنائية بينهما في فترة ١٩٧٢-١٩٧٤ والتي ارست اساسا راسخا في سياسة الانفراج . واضحى التوازن التقريبي في القوات العسكرية لمنظمة معاهدة وارشو وحلف الاطلسي القاعدة لبدء مباحثات فيينا في عام ١٩٧٣ الخاصة بالتقليص المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة بوسط اوربا .

وفي اعوام السبعينيات ، التي كانت فترة انفراج اختتمت بنجاح عدة مباحثات سوفيتية-امريكية حول اهم قضايا العلاقات الدولية والسلام والامن . وفي ٢٩ ايار (مايو) ١٩٧٢ وقعت بموسكو وثيقة اسس العلاقات المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة . وثبت لاول مرة في التاريخ وبمعاهدة مبدا التعايش السلمي من جهة كاساس لاقامة العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة (اكد الطرفان على انه في العصر النووي لا يمكن وجود اساس اخر) ، ومن جهة اخرى ثبت مبدا المساواة والامن المتكافيء . اضطرت الولايات المتحدة الى الاعتراف بان المحاولات لتحقيق افضليات وحيدة الطرف ، مباشرة او غير مباشرة ، على حساب الطرف الاخر لا تتفق مع اهداف الاتفاقية . والاكثر من ذلك اشير بشكل خاص الى «ان الممهدات الضرورية لاقامة وتعزيز علاقات السلام بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة هي الاعتراف بمصالح امن الطرفين القائمة على مبدا المساواة ، ونبذ استخدام القوة او التهديد باستخدامها» .

اما مبدا المساواة في هذا المجال فيعني المساواة العسكرية والاستراتيجية الفعلية ، والتكافؤ ، وليس مجرد المساواة السياسية والسيادية للطرفين ولا تحتاج الى اي تأكيد خاص المساواة في سيادة جميع الدول بغض النظر عن قدرتها الاقتصادية والعسكرية ومساحة اراضيها ، وتعداد سكانها وغير ذلك من العوامل . وهي اصلا المبدا المعترف به في القانون الدولي .

ويعني الامن المتكافيء بان كافة التدابير في مجال تقييد سباق التسلح ونزع السلاح يجب ان يتم توازنها وتنفيذها وباجزاء متناسبة بحيث لا يكسب اي طرف من الطرفين في اية مرحلة من مراحل انخفاض مستوى المواجهة العسكرية اي تفوق

عسكرى وحيد الجانب . ويجب ان يراعى الاتفاق فى هذا المجال خصائص منظومات الاسلحة ، المتباينة لدى الطرفين ، وان يراعى الاختلافات فى الوضع الجغرافى للاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة وعددا من العوامل الاخرى . ويجب ان تكون كفتى الميزان متعادلتين بشكل حقيقى .

وفى واقع الحال ان جميع الاتفاقيات بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة لاعوام السبعينات قد بنيت عمليـــا على اساس مبدأ المساواة والامن المتكافىء . واعدت على اساسه ولفترة مديدة ووقعت فى عام ١٩٧٩ معاهـــدة سولت-٢ (التي رفضت الولايات المتحدة ابرامها فيما بعد) .

كما اعترف قادة البلدان الغربيـــة فى مختلف الاوقات بوجـــود تكافؤ بين الاتحـــاد السوفيتى والولايات المتحدة ومنظمـــة معاهدة وارشو وحلف الناتو . بيد انهم فى واشنطن لم يستطيعـــوا ان يألفوا الفكرة حول امكان ووجوب التحدث مع الاتحاد السوفيتى كشريك متكافىء فقط . واتخـــذت قيادة الولايات المتحدة والناتو على عتبة الثمانينات محاولة جديدة لتغيير التوازن الاستراتيجى للقوى فى العالم لصالحها . وكان يخدم هذه الاهداف قرار الناتو فى ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩٧٩ بان ينشر فى اوربا الغربية قرابة ٦٠٠ صاروخ امريكى جديد من الحاملات النووية المتوسطة المدى ، و«خيار الصفر» الذى طرحته واشنطن والرامى الى ازالة الصواريخ السوفيتية المتوسطة المدى من جانب واحد ، و«خطة ريغان» حول «اعادة تسليح» امريكا بمبلغ ٢٫٢٥ تريليون دولار مع التركيز بشدة على المنظومات الجديدة نوعيا من الاسلحة الاستراتيجية .

ان الصحافة الامريكية حافلـــة ، وبالاخص فى الاونـــة الاخيرة ، بمختلف الاقوال الخطرة لكبار المسئولين ، والتى تتعارض مع الواقع الفعلى : فقد اعلن جورج بوش نائب الرئيس الامريكى عن ثقته بامكان تحقيق النصر فى الحرب النووية ، بينما يرى جراى وبين المستشاران فى البيت الابيض بانـــه «ينبغى على الولايات المتحدة ان تخطط للنصر على الدولة السوفيتية» . وطرحت فى وثيقة سريـــة للبنتاغون ، نشرت مقتطفات منها ، مهمة شن نضال من اجل «القضاء على الاشتراكية كنظام اجتماعـــى وسياسى» . ويحاولون فى اطار سياسة العودة الى «الحرب الباردة» ان يلقوا جانبـــا المبدأ الاساسى للمساواة والامن المتكافىء .

لقد اثارت اعمال واشنطن هذه قلـــق اوساط الرأى العام فى بلدان اوربا الغربية . ويدركون هنا بجلاء اكثر فاكثر خطورة السياسة المغامرة ، لادارة الولايات المتحدة التى تعرض حلفاءها الى خطر الابادة النووية املة عبثا بان تبقى هى نفسها محمية وراء المحيط .

وظهر نهج واشنطن هذا من جديد متمثلا فى نداء الرئيس الامريكى «الى شعوب اوربا» الذى اصر فيه مرة اخرى فى الواقع على «خيار الصفر» السىء الصيت ويدل هذا على ان الولايات المتحدة لا تريد ايجاد اتفاق مقبـــول من الطرفين مع الاتحاد السوفيتى وبهذا تحكم على مباحثات جنيف بالفشل عمدا .

ويقترح الاتحاد السوفيتى الا يوضع عمومـــا فى منطقة اوربا السلاح النووى المتوسط المدى وكذلك السلاح التكتيكى عموما . وبما ان الولايات المتحدة ترفض ذلك فان الجانب السوفيتى على استعداد لقبول حل يكون للاتحاد السوفيتى بموجبه كمية من الصواريخ لا تزيد عما يوجد لدى الناتو فى اوربا الان . وفى الوقت نفسه يجب التوصل الى اتفاق حول ان يقلص الطرفان الى مستويات متساوية ايضا عدد الطائرات حاملـــة السلاح النووى المتوسط المدى . وهكذا تتحقق المساواة الكاملة فى الصواريخ وكذلك فى الطائرات ، علما بانهـــا مساواة فى مستوى اخفض بكثير جدا عما هى عليه الحال الان .

قال يورى اندروبوف السكرتير العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى : «ان الاتحاد السوفيتى مستعد للتوقيع على مثل هذه الاتفاقيـــة فهل رئيس الولايات المتحدة الامريكيـــة مستعد للتوقيع على مثل هذه الاتفاقية ، القائمة على مبدأ المساواة والامن المتكافىء ؟»

اما فيما يتعلق الامر بالاتحاد السوفيتى فلا فائدة من التحدث معنا «من مواقع القوة» . ان التوازن العسكرى الاستراتيجى بين الاتحـــاد السوفيتى والولايات المتحدة ، وبين منظمة معاهدة وارشو وحلف الناتو هو من وقائع العالم المعاصر . وكلما بكرت الولايات المتحدة فى الاعتراف بثبـــات هذه الحقيقة الواقعة بشكل اسرع وفرت الامن والمستقبل السلمى للشعب الامريكى ولشعوب الكوكب كلها بصورة اسرع واضمن .

فلا تراودن احد اية امال باطلة سواء فى واشنطن ام فى عواصم الناتو الاخرى . وكما اعلن القادة السوفيت اكثر من مرة فان الاتحاد السوفيتى لن يسمح بكسر التوازن القائم فى القوى . واذا مـــا تطلب الامن فسيجد الشعب السوفيتى ، الامكانيات لعمل كل ما ينبغى من اجل تامين الدفاع المضمون عن وطنه .

ان بلادنا مستعدة للتوصـــل الى اتفاقات مع الولايات المتحدة ، والى اتخاذ تدابير حازمة لايقاف سباق التسلح ولتخفيض مستوى المواجهة النووية ولكن فقط على اساس التبادل ، ومراعاة المصالح الشرعية للبلدين ، ووفقا لمبدأ المساواة والامن المتكافىء للطرفين .

غ . ميلكوف
عن جريدة «برافدا»

هل ستحدث تغيرات فى السياســة الامريكية؟

من الصعب ان تجد احدا ، ربما باستثنـــاء الرئيس الامريكى وبطانته ، يجادل فى حقيقة ان ادارة ريغان ، وقد امضت نصف مدة حكمها ، لم تات الا بالنتائج الوخيمة .

١٢ مليون عاطل عن العمل ، و٣٢ مليون امريكى ، مدرجين رسميا فى قائمة الفقراء ، ورقم قياسى فى عجز الميزانية ، ورقم قياسى آخر ، منذ عام ١٩٣٢ الشهير ، فى عدد حوادث الافلاس وما شهده العام المنصرم من انخفاض الانتاج الى مستواه عـــام ١٩٧٩ — تلك هى بعض خطوط اللوحة العامة ، لوحة الصعوبات الاقتصادية الراهنة التى تعانى منها الولايات المتحدة الامريكية .

ان هذه الصعوبات تعود ، فى الكثير منها ، الى السياســـة الاقتصادية التى تنتهجها الادارة الجمهورية («سياســـة ريغــان الاقتصادية») الى ثقتها العمياء ، بان اطلاق العنان للراسمـــال والسوق سيحل المشاكل بصورة اوتوماتيكية ، والى محاولاتهـــا العنيدة ان تدير الامور ، فى الظروف العالمية الصعبة للغايـــة بنفس الطريقة ، التى كانت تدار بها فى القرن الماضى ، او ، على اية حال ، فى العشرينات ، التى سبقت مرحلة الازمـــة . هذا ناهيك عن حمل النفقات العسكرية ، الخيالى فى ثقله .

وفى مجال السياسة الخارجية لم تكن النتائج بافضل من تلك صحيح ان الادارة الحالية ، كما هو معروف ، قد خططت عمدا لزيادة سباق التسلح ، ولاساءة العلاقات مع الاتحاد السوفيتى اساءة حادة ، ولاذكاء حدة التوتر . ولكنها كانت على ثقة ، او كانت تتظاهر بانها على ثقة ، من انها تفعل ذلك كله بتوكيل من الناخبين الامريكيين ، فضلا ، عن انها كانت تظن بانها ستتمكن بالعودة الى سياسة «الحرب الباردة» ، من تجاوز القوى المركزية الطاردة فى العالم الغربى ، ومن الحصول على طاعة الحلفاء الكاملة غير انها لم تنجح فى ذلك ، فتزايد خطر الحرب قد اعطى دفعا جديدا ، لم يشهد له مثيل من قبل ، للحركة المناوئة للحرب فى اوروبا وامريكا ، كما وزاد من حدة الخلافات مع الحلفـــاء والحق ضررا جديا بسمعة الولايات المتحدة الامريكية .

وعلى الرغم من مهارة الرئيس الامريكى فى التعامل مع عدسات التلفزيون والسينما والميكروفونات ، فقد بينت الاستفتـــاءات الاخيرة ان ٤١ بالمئة فقط من الامريكيين يؤيدون سياستـــه وهذا رقم قياسى آخر ، رقم قياسى فى عدم الشعبية بعد انقضاء نصف مدة الرئاسة . بهذا الصدد نعيد الى الاذهان انه بعد سنتين من الوصول الى كرسى الرئاسة كان كل من كارتر ونيكسون يتمتع على التوالى ، بتأييد ٥١ و٥٢ بالمئة ، ناهيك عن ايزنهاور (٦٩ بالمئة) او جون كيندى (٧٦ بالمئة) .

«ان مظلة الاخفاقات تظلل البيت الابيض فى عهد — ريغان» ... بهذه العبارة لخصت «النيويورك تايمس» تقييمها للفترة المعينـــة فى مقالة افتتاحية . وتسود مثل هذه التقييمات فى مجمل الصحافة الامريكية والاوروبية الغربية ، لا الليبرالية وحدها ، بل وحتى المحافظة منها .

والآن لم يبق للبيت الابيض الا ان يعترف ، على لسان ممثل الرئيس فى مجال الاتصال بالاوساط الاجتماعية جيرجين : «لقد تبددت سحابة الاعجاب . واليوم ندخل فى اصعب سنوات رئاسة ريغان» .

انى اكتب عن هذا كله بدون شماتة . ففى السياسة يجب الا يكون مكان للاهواء . هنـــا يترتب على كل امرىء ان يدرك ان الازمات السياسية والاقتصادية تدفع البعض الى الصحو ، الى التفتيش عن حلول معقولة ، بينما تقود الآخرين الى المغامرة .

وهنا نصل الى بيت القصيد . ان الزعامة الامريكية الحاليـــة والسياسة التى تنتهجها ، تمنى بالفشل على كافة المحـــاور الاساسية . ولكن ما هى الاستنتاجات ، التى ستخلص اليها من ذلك ؟ الى اين ستسير السياسة الامريكية ، وفى اى اتجـــاه ستنعطف ؟ والذى يهمنا ، فى المقام الاول ، هو السياســـة الخارجية .

ان الشهور القادمة لبالغة الاهمية ، ولاسيما اذا اخذنا بالحسبان المفاوضات حول الحد من السلاح . فاذا لم يحصل تقدم ملحوظ فى هذا العام ، سيكون من المتعذر الحيلولة دون جولة جديدة من سباق التسلح .

فهل سيتغير النهج الامريكى فى هذا المجال ؟ يجب القول ان كثيرا من المراقبين الاجانب يرددون ويكتبون بان التغير سيحصل وهم يشيرون ، بهذا الصدد ، الى استياء الحلفاء ، والى تعزز معارضة الكونجرس للنفقات العسكرية الجامحة ، والى «تعقل» وزير الخارجية الجديد شولتس ، والى الصعوبات الاقتصادية ، وينوهون اخيرا ، بان ريغان ، الذى يأمل بتحسين الوضع الاقتصادى قبيل الانتخابات قد يقرر ترشيح نفسه مجددا ، وهنا لا يمكن للشعب «النسر المتطرف» الا الاساءة والضرر .

ان لكل من هذه الاعتبارات وجاهتـــه . فايا كانت مصالح الولايات المتحدة الامريكية — الاقتصادية ، او السياسية الداخلية او العسكرية او السياسية الخارجية ، وحتى مصالح ريغـــان الانتخابية — فان العقل السليم يتطلب العودة بالوضع العالمى الى حالته الطبيعية ووقف سباق التسلح . ولكن ، ويا للاسف ، يخيل للكثيرين ، ومنذ امد بعيد ، ان العقل السليم هو اخر ما تهتدى به الى اقل درجة السياسة الخارجية الامريكية اليوم .

فبالاضافة الى عدد من التحولات السياسية التى شهدتها البلاد والتى اشير اليها فى عدد من المناسبات ، فان هذا يرتبط ، الى حدما ، بخصوصية اسلوب الادارة الحاليـــة ونمط تفكيرهـــا وتصرفاتها .

لقد كتب الكثير ، مثلا ، عن سريفيه العديد من الاشخاص ، الداخلين ، فى «فرقة» ريغان . وهذا صحيح ، لا بمعنى افتقارهم الى اللياقة المدينية ، بل بمعنى انهم عاشوا ، وبنوا مجدهـــم ومارسوا نشاطاتهم بعيدا ، فى كثير من الاحيان ، عن المشكلات الرئيسية للبلاد ، وللعالم جملة ، عن المسالك الرئيسية للتاريخ والسياسة .

كما لابد وان تترك بصماتها على طابع سياسة واشنطن قلة الاطلاع ، حتى واحيانا جهل كثير من صانعيها الحاليين . فلم يزل حيا فى الذاكرة كيف ان عددا من المسئولين ، اثناء المصادقة على ترشيحهم لمناصبهم من قبل الكونجرس ، لم يتمكنوا ، فى الغالب ، من الاجابة على ابسط الاسئلة . وفى الذاكرة ايضـــا المفارقات والفضائح العديدة فى المؤتمرات الصحفيـــة لرجالات واشنطن ، وفى لقاءاتهم مع الزعماء الاجانب .

وكتب الكثير عن انه فى الحكومة الامريكية وحولها (بصفـــة مستشارين) تجمع اليوم عـــدد ، لا مثيل له من قبـــل ، من الاخصائيين «فى الاستراتيجية والسياسة العسكرية» ، الذين يتبنون آراء من التطرف ، بحيث اعتبروا الكثيرين محتاجين الى مساعدة الاطباء .

واذا اضفنا الى ذلك التطرف السياسى للادارة الامريكية سينجلى للاعيان الكثير من اسباب تلك الهوة العجيبة ، التى تفصل بين زعماء امريكا الحاليين وبين الواقع ، والتى لا تزال تميز سياستهم حتى اليوم . هذه السياسة ، التى تقوم على تصورات مشوهة عن العالم ومشكلاته ، وعن البلدان الاخرى ، حتـــى وعن امريكا نفسها .

صحيح الحياة تعلم الكثير ، والاخفاقات ايضا تعلم . لكن هنا ثمة احتمالات متباينة .

فبين الناس ، الذين يجب ان تعلمهم الحياة ، هنالك من يصر على انه لا يريد ان يتعلم ، او ليس بوسعه ذلك . فهو ، مثلا يرى ان سبب الاخفاقات ليس سياسته ، بل سلوك الآخرين جميعا ، ولذا يجب «تعليم» هؤلاء ، و«تصحيح» مسيرتهـــم ، وارغامهم على تغيير سلوكهم .

كما يتوقف الكثير على طبيعة التغيرات التى ستحدث ، وعلى ما يرونه ضروريا لتقريب السياسة من الحياة الواقعية . وبهذا المعنى فان من المثير للقلق انصراف الادارة الامريكية الحاليـــة انصرافا كاملا الى الدعاية وانغماسها التام فى العمل الدعائى . عن هؤلاء الاشخاص ، الذين يشغلون مواقع السلطة فى امريكا اليوم كان علماء النفس سيقولون انهم «غارقون» كلية فى الدعاية .

اولا ، ان الكثير من هؤلاء ، كسياسيين ، ليسوا الا نتاجا بحتا للدعاية ، وليس احسن اصناف الدعايـــة . اما البياؤهم امثال ويغيرى وبودهورتس ، فاشخاص متطرفون فى عدائهـــم للشيوعية ، كثيرو الضجيج ، عاجزون عن فهم صعوبات العالم المعاصر ، كما ويحدث احيانا ان يستقى الزعماء الامريكيـــون حكمتهم من «مفكرين» ليسوا باحسن حال من اولئك .

... ففى ايار ١٩٨١ ، وفى اول خطاب له حول السياســـة

الخارجية امام طلاب الاكاديمية العسكرية ويست-بوينت ، لفت الرئيس ريغان انتباههم ، الى ان الامة يجب الا تثق بالحبـــر والورق (اى بالمعاهدات والاتفاقات) ، بل بالسلاح ، وقد استند بهذا الصـــدد ، الى كتب المدعو لورنس بيلنسون «مصيـــدة المفاوضات» و«الحياة والسلم فى عصر الطاقة النووية» . وانصرف الصحفيون للبحث عن هذا النبى السياسى الجديد . ووجدوه الخبراء: محامى متقاعد فى الثالثة والثمانين من عمره ، وصديق قديـــم لريغان منذ كانا (قبل ظهور السيناتور السىء الصيت ماكارثى على المسرح السياسى) يصفيان سوية حساباتهما مع «الحمر» فى هوليود ولم يبخل هذا العجوز المرح بالنبوات على الصحفيين : الحرب النووية قادمة لامحالة ، و«علينا اسقاط كل الحكومات الشيوعية وتقديم المال ، بصورة علنية» ، لكل من عنده استعداد لمحاربة الشيوعيين («انا اسمى هذا «مساعدة اجنبية من اجل الحريـــة» وانتم تسمونه تقريبا — الامر سيان») .

ولم يتوقف الامر عند اشخاص مثل بيلنسون . فمنذ امد ليس ببعيد شهدت واشنطن الفضيحة المشينة التالية . فى مؤتمـــر صحفى سئل الرئيس : كيف يتحدث الآن عن امكانية اللقـــاء ، والمفاوضات مع الزعماء السوفيت ، وهو الذى وسمهم ، فى الامس القريب ، بالعار ، دون اعتبار لابسط قواعد اللياقة . فاجاب ريغان بانه آنذاك لم يكن يعبر عن تقييمه الشخصى ، بل اقتصر على ترداد ما يقوله الزعمـــاء السوفيت انفسهم عن ذاتهم ، اذ يؤكدون على «حقهم» فى النكث بالمواعيد ، والتخلى عن الاخلاق فى العمل السياسى «اذا كان ذلك لصالح الاشتراكية» . وهنا استند الرئيس الى «وصايا لينين العشر» ، وخلال ايام عديدة فرض الصحفيون حصارا حقيقيا حول البيت الابيض ، لكنهم لم يتمكنوا من الحصول على «الوصايا ...» وفى اخر المطاف عثروا على هذا الكراس الزائف ... بين مطبوعات الهتلريين فى سنـــوات الحرب العالمية الثانية !

ان كثيرا من الاشخاص ، الذين يمسكون بزمام السلطـــة فى امريكا اليوم ، قد تربوا سياسيا ومعنويا ، تحت تاثير هذا اللون من الدعاية . وهم ينظرون الى العالم ، الى المشكلات والاحداث والى السياسة نفسها ، من خلال العروض والتمثيليات الدعائيـــة البحتة . وهنا لا اعنى فقط الحقد الاعمى والعداء القاتل للاتحاد السوفيتى لدى عدد من القادة الامريكيين ، ولا حملاتهم الدعائية الصاخبة ، التى يشنونها باستمرار . فالمقصود ايضـــا هو ان الحوادث ، التى لا يرضى عنها القادة الامريكيون ، يتصورونهـــا على قدم وساق ، بانها حصيلة دعاية شريرة حاقدة . وكرد على هذه الحوادث يندفعون ، بطبيعتهم ، لتنظيم حملات دعائية جديدة .

وكمثال على ذلك يمكن ايراد تقييم واشنطن للحركة المناوئة للحرب فى اوروبا (ومن ثم فى امريكا) على انها حصيلة المؤامرات الدعائية السوفيتية . وانصرفوا لفضح هذه «المؤامرات» الدعائية ولما لم يسعفهم ذلك ، وافقوا على استئناف مفاوضات الحد من التسلح . ولكنهم حاولوا ردها الى الدعاية ايضا . واذا كانت ثمة شكوك لدى البعض فى هذا الصدد فقد بددها ايديلمان الذى عينه ريغان رئيسا لوكالة الاشراف على الاسلحة ونزع السلاح اذ صرح علانية : «ان المفاوضات حول الحد من الاسلحة هى حيلة كنا مضطرين للجوء اليها بهدف تهدئة الشعب الامريكى والحلفاء الاوروبيين» .

ولذا هل يكون من المستغرب ان مقترحات الولايات المتحدة الامريكية فى مفاوضات الحد من الاسلحة جاءت مصاغة بحيث تترك التاثير المطلوب فى نفس الجمهور غير المطلع (تحت ستار عبارات مثل — «الحل الصفرى» ، او تسمية المفاوضات حول الاسلحـــة الاستراتيجية — «الانطلاق» ، او تسمية القواصة النووية الجديدة — «جسد المسيح» ، او الصاروخ النووى — «حامى السلام») ، وتكون فى الوقت ذاته غير مقبولة ابدا من قبل الاتحاد السوفيتى ؟

هذه المقترحات كلها ينقصها الصـــدق والشرف . فالصفر ، المقترح مثلا للصواريخ المتوسطة المدى ، يعنى به الاتحـــاد السوفيتى فقط ، وليس حلف الاطلسى . كما وتثير السخرية تلك الحجج ، التى تقول بان الاتفاقات حول الصواريخ المتوسطة المدى يجب الا تاخذ بالحسبان الاسلحة الفرنسية والبريطانية . يزعمون مثلا ، انها يجب الا تؤخذ بالحسبان لان القرار باستخدام هذه الاسلحة لا يصـــدر عن حلف الاطلسى ، بل عن كل من هذين البلدين . ولكن ما علاقتنا بذلك ؟ ان صواريخنا هى اسلحتنا الرادعة . وهى موجودة لا بهدف «ترويع» هيئة اركان الناتو او قيادته ، بل لكى تحول دون ان يستخدم ضدنا وضد حلفائنـــا السلاح النووى لاى من البلدان ، الداخلـــة فى حلف الاطلسى بما فيها انكلترا وفرنسا . ولذا نرى ان من الضرورى الاخـــذ بالحسبان مخزونهما من الاسلحة . وهل فى ذلك ما يتناقض مع المساواة ؟ لماذا تحاول الولايات المتحدة الامريكية تصوير الامر وكان المساواة تفترض نشر مئـــات من الصواريخ الجديدة فى اوروبا ؟ الا تتطلب المساواة منا ، والحال هذه ، لا زيادة عدد صواريخنا فى اوروبا ، فحسب ، بل ونشرهـــا قرب الحدود الامريكية ؟

ومتهافتة ايضا محاولات اقناع الرأى العام بان نشر الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى فى اوروبا يمكن ان يبدأ ، فى حين تستمر المفاوضات وكان شيئا لم يحدث . اما فى الحقيقة ، فقد سبق لعضو المكتب السياسى للحزب الشيوعى السوفيتى ، وزير الخارجية السوفيتية اندريه غروميكو ، الاشارة الى انه فى مثل هذه الحالة سينشأ وضع ، جديد تماما . ان الطرف الامريكى بنشره الصواريخ الجديدة ، يعمل فعليا ، على نسف المفاوضات الخاصة بالاسلحة النووية . ومن الصعب ان نتصور كيف يمكن بعد ذلك ، الاتفاق حول تقليص الاسلحة الاستراتيجية ، فان الامريكيين سيضيفون مئات الصواريخ ، التى بوسعها الوصـــول الى الاراضى السوفيتية ، اى ، فى جوهر الامر ، صـــواريخ استراتيجية بالنسبة للاتحاد السوفيتى .

ان المسئولين الامريكيين يغالطون فى زعمهم ان الاسلحـــة الجديدة التى يصنعونها «تدفع» الاتحاد السوفيتى نحو بذل مزيد من الجهود فيما يخص نزع السلاح . فالعقود الاربعة ، التى مضت على البدء بسباق التسلح النووى ، قد بينت ، بصورة مقنعـــة ان صنع القنابل والصواريخ لا يدفع الا باتجاه واحد — نحو صنع قنابل وصواريخ جديدة . على هذا النحو سارت الامور فى الماضى وعليه ستسير فى المستقبل . وقد حذر السكرتير العام للحزب الشيوعى السوفيتى يورى اندروبوف من ان الصواريخ الامريكية الجديدة لن ترغمنا على نزع السلاح من طرف واحد . على العكس فانها ستضطرنا للرد عليها بصنـــع صواريخ جديدة ، ولم كل مساعى الاتحاد السوفيتى للحيلولة دون تطور الامور بهذا الاتجاه .

ان محاولات خداع النـــاس تغدو اليوم جزءا عضويـــا من الاستعدادات العسكرية . والادارة الامريكية الحاليـــة تقدم خير مثال على ذلك . ولكن مثالها هذا يفىء ، وبصورة اشد سطوعا امورا هامة اخرى .

ان الدعاية ليست كلية الجبروت ، فمنذ اواخر العام الماضى ولاسيما تحت تاثير الاقتراحات الجديدة ، التى تقدم بها الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى ، بدأ ينتشر ، بصورة اوسع ، الاقتناع بان سياسة الولايات المتحدة ، الامريكيـــة وموقفها فى المفاوضات ، تلهب سباق التسلح ، وتعزز خطـــر الحرب .

ولم تفلح الاحابيل الدعائية فى نزع حدة الوضع الناجم ، وخطره السياسى على الولايات المتحدة الامريكية ، وعلى الادارة الحاليـــة وانطلاقا من هذا فان الكثيرين ينتظرون خطوات جديدة من قبل واشنطن . ثمة اشاعات ، مثلا ، حول تقديم مقترحات جديـــدة «متوسطة» . ولكن فى ضوء ما يحكى عن هذه المقترحات ، يمكن القول بان الحديث يدور عن مجرد لعبة دعائية جديدة ، تحاول تحت ستار «الحل الوسط» ، تحقيق نفس الهدف — نشر السلاح الامريكى الجديد المتوسط المدى فى اوروبا .

لا يجوز بالطبع ، منع الادارة الامريكية الحالية من العمل فى هذا الاتجاه . ولكنها لن تفلح واشنطن فى اقناع الاتحـــاد السوفيتى «بمباركة» مثل هذه المحاولات ، او فى مصادقته على سياسة سباق التسلح وزيادة حدة التوتر . واذا تعذر وقف تطور الاحداث فى هذا الاتجـــاه ، فان المسئولين الحقيقيين عن ذلك يتحملون كامل المسئولية .

ولكن ، ماذا اذا كانت تغيرات فعلية تنضج فى سياســـة واشنطن ؟ لقد ترتب علينا ، فى الاسابيع الماضية ، ان نسمع مثل هذه الاسئلة ، بما فى ذلك من قبل الامريكيين .

ما هو جوابنا على اسئلة كهذه ؟ جواب واحد : ان موسكو ستلاحظ ، بالتاكيد ، مثل هذه التغيرات فورا . وبما ان سعينا نحو الانفراج ، ونحو السلام الوطيد ، ونزع السلاح ، سعى دائم ومستمر ، فاننا سنكون طرفا امينا فى اية مفاوضات واتفاقات نزيهة ، تنزع الى هذه الاهداف . ولكننا نعرف جيدا ان اتفاقات السلام لا تستجدى بل يتم الوصول اليها من خلال نضال شـــاق ودؤوب ، لان الدوائر العدوانية لا تتخلى عن مخططاتها الا اذا جوبهت برد فعل حازم .

ومما يحول دون التصديق بان سياســـة القادة الامريكيين الحاليين يمكن ان تتغير نحو الاحسن النوبات المتعاقبة لهستيريا معاداة السوفيت . فثمة ندادات متحمسة لحملات صليبيـــة ، وتصريحات ، لا تشتم منها اجواء «الحرب الباردة» فحسب ، بل وتذكرنا بالقرون الوسطى القاتمة . ويتستر على هذا كله بعبارات النفاق : الايمان بالله ، والاخلاق ، الجحيـــم السرمدى والشر السرمدى .

وشيئا فشيئا يزداد وضوحا ان الادارة الامريكية لاتغامر دوما بالمجابهة ، فحسب ، بل وان مغامراتها هذه تنم ، بسبـــب الابتعاد عن الواقع ، فى اضعف المواقع . واقلها ملاءمة لهـــا فمن يصدق بانها المدافع الاول عن الديمقراطية والحقوق المدنية وحقوق النقابات ، اذا كان ماضى وحاضر اشخاص كثيرين ، ممن وصلوا الان الى حكم واشنطن ، يدحض هذا دحضا كليا ؟

وليس من موقعها انطلقت الادارة الامريكية حين اثارت ضجتها الصاخبة حول «برنامج الديمقراطية والدبلوماسيـــة العلنية» . ان الدبلوماسية العلنية ، المكشوفة ، لم يكن شعارها قط . فمثل هذه الدبلوماسية لا يمكن ان تمارسها الا حكومات ، ليس عندها ما تخفيه عن الرأى العام ، حكومات ، تنتهج سياســـة ، تخدم مصالح الشعب . اما الادارة الامريكية الحالية فسياستها مغايرة تماما ، ولذا فانها تولى مثل هذا الاهتمام للدعاية ، التى ينتظر منها ان تحجب الحقيقة عن الرأى العام ، ان تضلله وتعميه . ولكن فعل هذا يغدو اصعب فاصعب .

ثمة تغيرات كثيرة تحدث اليوم فى العالم ، حتى وفى امريكا فالبشر لا يستطيعون ، ولا يرغبون ، فى العيش تحت مظلة رعب الهلاك الشامل . ولذا فانهم يثيرون التساؤلات ليس فقط حول هذه او تلك من مسلمات السياسة والاستراتيجية الامريكيـــة النووية الخطرة على السلام ، بل وحول اسس هذه السياســـة والاستراتيجية نفسها . انهم لا يتقبلون التصريحات والاحاديث الجوفاء ، بل الاعمال ، الاعمال الملموسة ، التى بوسعها ازالة خطر الكارثة المحدقة بالعالم .

الاكاديمى ج . ارباتوف
عن جريدة «برافدا»

واشنطــن تحاصــــر المفاوضــات

تجرى فى جنيف المفاوضات السوفيتية الاميركية حول تقييد الاسلحة النووية فى اوروبا منذ ستة عشر شهـــرا . وكان من الطبيعى التوقـــع ، حتى مع اخذ تعقد المسائل قيد المناقشة بعين الاعتبـــار ، ان يتحدد فيها خلال هذه الفترة تقدم ما لكن هذا لم يحدث فى الواقع . وليس فى وسع هذا الوضع الا ان يثير قلقا كبيرا لدى جميع الناس الذين يهمهم حقا امر المستقبل وكيفية تطور الوضع فى القارة الاوروبية لاحقا .

فيم يكمن سبب المازق المستمر فـــى جنيف ؟ ان لهذا السؤال جوابا واحدا ، وهو ان واشنطن لا تريد البحث عن حل مقبول للطرفين ، حل شريف وعادل يقوم على مبدأ المساواة والامن المتكـــافىء ولا يمكن ان تخفى هذا الواقع اية احابيل كلاميـــة لممثلى الادارة الاميركيـــة ولا اية تصريحات يدلون بها حول «المبدأ الاخلاقى السامى» لموقف الولايات المتحدة .

ان الامر بالعكس . فكل هذه الكليشهات الدعائية المبتذلة من يوم لاخر تعرى اكثر فاكثر ما تـــود واشنطن ستره ، تعرى حقيقة ان جهود الولايـــات المتحدة لا ترمى الى تقليص الترسانات النووية فى منطقة اوروبا ولا الى تدعيم السلام بل الى لغـــم المفاوضات والشروع فى توزيع الاسلحة الصاروخية النووية الاميركية الجديدة هناك .

ان الطرف الاميركى الذى طرح فى صيف عـــام ١٩٨١ موقفه المرفوض سلفا لم يدخل عليه منـــذ ذلك الحين اى شىء جديد . واذ تزعم واشنطن ان الولايات المتحـــدة تتخذ موقفا جادا من اجـــراء المفاوضات فانها تقدم عمدا على الخداع . فقـــد اعترفت صحيفة «نيويورك تايمس» مؤخرا بـــان الرئيس ريغان اقدم على المفاوضات «كى يكســب الوقت لتوزيع الصواريخ الاميركية الجديـــدة ذات القواعد البرية فى هذه القارة (الاوروبية)» .

عن اى مــــوقف جدى للولايات المتحدة مـــن المفاوضات يمكن ان يدور الحديث اذا كانت ترفض بعناد مراعاة وقائع الامور التى كانت سائدة والقائمة الان فيما يخص الاسلحة النووية الاوروبيـــة ذات المدى المتوسط .

ان الولايات المتحدة لا تريد ، مثلا ، ان تمس فى المفاوضات عموما وسائلها النووية الموزعة فـــى المواقع الامامية . بيد ان المقصود مئات الطائـــرات المرابطة فى اوروبا وعلى حاملات الطائرات بالقرب من السواحل الاوروبية . وتحمل هذه الطائـــــرات شحنات نووية مخصصة لتسديد ضربات الى اراضى الاتحاد السوفيتى وبقية البلدان الاشتراكية. وتحاول

واشنطن ، وبالتالى الوفد الاميركى فـــى جنيف بشتى الذرائع المختلفة اخراج الطائرات الاميركيـة حاملة السلاح النووى المتوسط المدى عن اطار اى تقييد كان ناهيك عن تقليصها .

ومن الواضح تماما سبب هذا . ففى الحالـــة المغايرة يقدر الاعتراف بانصاف موقف الاتحـــاد السوفيتى القائل بوجود مساواة تقريبية فى الوسائل المتوسطة المدى ، وحينذاك ينعدم الممسك الـذى يحاولون بواسطته تبرير مخططات توزيع الصواريخ الاميركية الجديدة . بيد انه ينبثق السؤال : لماذا ينبغى للاتحاد السوفيتى ان يوافق على هذا المفهوم المزيف ، لماذا يجب عليه ان يتظاهر وكان القواعد العسكرية الاميركية العديدة على اراضى البلـــدان الاوروبيـــــة الاطراف فى حلف شمـــال الاطلسى والطائرات الاميركية الحاملة للسلاح النووى غيــر موجودة ؟ من المفهوم ان موقف الولايات المتحدة هذا غير موجه الى الاتفاق .

ان اساس الاتفاق يكمن فى المراعاة التامة لجميع الاسلحة المتوسطة المدى الموجودة فعلا فى اوروبا ويقترح الاتحاد السوفيتى ، انطلاقا من هذا ، احلال المساواة لا فى الصواريخ فحسب بل فى الطائرات حاملة السلاح النووى من هذا الطراز على مستـوى اخفض من المستوى الحالى . فهل يعزز هذا الامـــن الاوروبى ؟ انه يعززه بلا ريب .

ولا ترغب واشنطن فى ان تاخذ بالحسبان ايضا توفر الوسائل الصاروخية النووية لحلفائها فـــى القدرة النووية لحلف شمال الاطلسى . وما اكثـر الاحابيل التى تلجأ اليها كى تبرهن على ما يستحيل البرهان عليه . ويبلغ الامر حد اللامعقول : فعند الحاجة تؤكد الولايات المتحدة بشتى السبل التضامن التحالفى «الاطلسى» ، وما ان يتطرق الحـديث الى الاسلحة النووية لهؤلاء الحلفاء حتى تتملص منهـا هذه الادارة نفسها ، وتتظاهر بانها تجهل الوجهـة المصوبة اليهـا الصواريخ والقاذفات الانجليزيـــة والفرنسية ، وتدعو الى ان يتظاهر الجميع وكان هذه الاسلحة غير موجودة .

ويشار بالمناسبة فى الوثائق الرسمية للحكومة الانجليزية الى ان قوى انجلترا النووية «تشكـــل جزءا لا يتجزأ» من الوسائل النووية لحلف شمال الاطلسى . وتؤكد هذه الوثائق ايضا ان تصـــويب القوى النووية الانجليزية يقوم به مركز حلف شمال الاطلسى لاختيار الاهداف الواقع فى مدينة اوماها فى ولاية نبراسكا الاميركية .

ولا يخفى على احد كذلك مثلا ان مناطق مرابطة الغواصات الفرنسية حاملة الصواريخ يجرى الاتفاق عليها مع القيادة الاميركية . وقد اعلنت الشخصيات القيادية الفرنسية غير مرة ان اسلحة فرنسا النووية البحرية هى قـــوة عظمى تساعد على حل المهمـــة المشتركة للحلفاء «فى اطار التحالف» .

ان المقصود جزء هام من الاسلحة النووية فـــى اوروبا العائدة لحلفاء اميركا . ولا يجوز بطبيعـــة الحال الا تؤخذ هذه الاسلحة بالحسبان عند حـــل مشكلة تقييد الاسلحة النووية فى المنطقة الاوروبية وقد اعلن الطرف السوفيتى بوضوح انه مستعد لان لا يمتلك فى منطقة اوروبا اى صاروخ واية طائرة زيادة على ما تمتلكه بلدان حلف شمـــال الاطلسى ومن الواضح لكل انسان سليم التفكير معقوليـــة وانصاف هذا الموقف . بيد ان واشنطن ترفضه لان المساواة لا تناسبها .

وهل يمكن بعد هذا الحديث عن جدية الموقف الاميركى الحالى من اعداد اتفاقية فى المفاوضات مع الاتحاد السوفيتى ؟ كلا ، طبعا .

ان اولئك الذين يلعبون لعبة قذرة حول مفاوضات جنيف لا يفكرون ، على ما يبدو ، بالعواقب التـى قد تسفر عنها هذه اللعبة بالنسبة للسلام الاوروبى والدولى . ولا يجوز استبدال السعـى الخالص الى الاتفاق بمواعظ اخلاقية كالتى تلاها الرئيس الاميركى مؤخرا امـام رابطة الانجيليين الوطنية . ولا تقبل من وجهة نظر كل المعايير الاخلاقية دعاية الرئيس الاميركى السافرة لعبادة القوة والدعوات المشبعـة بكراهية الانسان الى تشديد الاستعداد لحرب نووية تتحول حتما الى مأساة كبرى لجميع الناس .

وينبغى ايضا على اولئك المستعدين بسهولـــة للسماح بظهور الصواريخ الاميركية فى ديارهـــم جاعلين انفسهم بمثابة رهائن نووية لواشنطـن ان يفكروا فى ما يمكن ان يؤدى اليــــه خط الادارة الاميركية فى نهاية المطاف .

واذا كان هناك احد يعول على ان شيئا لن يتبدل بعد بداية توزيع الصواريخ النووية الاميركية فـــى اوروبـــا ، وعلى ان كل شىء سيسير فى مجـراه الطبيعى او انـــه يمكن اجبار الاتحاد السوفيتـــى بالتهديد بهذا التوزيع على الاقدام على تنـــازلات انفرادية فـــى جنيف ، فان هذا ضلال مغامـــر وسيكون الرد فعالا وفى الوقت المناسب على زيادة الخطر على امن الاتحاد السوفيتى وحلفائه الـــذى يمكن ان تشكله الصواريخ الاميركية الجديدة فـى اوروبا الغربية .

لا يزال ثمة متسع من الوقت لايجاد الحل ، غير ان الذين يرسمون سياسة واشنطن ينقصهم فقط الاستعداد لكى يتم ايجاد هذا الحل .

عن «برافدا» ، ١٩٨٣/٣/١٨

خلافا لمصالح ايران الوطنية

ورد من طهران نبأ حول اعتقال مجموعـــة من قادة حزب الشعب الايرانى (توده) بمن فيهم السكرتير الاول للجنة المركزية الرفيق كيهانورى .

لقد صرح المدعى العام فى البلاد موسوى تبريزى فى كلمـــــة القاها بالاذاعة والتلفزيون بان «اعتقال الاشخاص المذكورين قد تم بناء على نشاطهم التجسسى لمصلحة دول شرقية» . وعلى الرغم من انـه لم يحدد تلك الدول لا تدع الحملة المعادية للسوفيت التى اخذ بعض اجهزة الصحافة يشنهـــا فى الفترة الاخيرة مجالا للشك فى هذا الصدد . فقـد نشطـــــت فى ايران الاوساط المحافظة الرجعية التى تحاول توجيه ضربـة الى القوى الوطنية التقدمية والى العلاقات الايرانية – السوفيتية فى آن واحد .

ان الطابـع الافترائى والمعدوم الاساس للاتهامات الموجهـــة الى قادة توده والحملات على سياسة الاتحاد السوفيتى مفضوحة الى درجة لا تستحق التفنيد . ولكن هناك ناحية اخرى تثير الاستغراب . اذ ان ذلك كله يجرى فى واحدة من احرج اللحظات فى تاريخ ايران . ونحن نعنى الوضع الاقتصادى الصعـــــب فى البلاد والحملات المستمرة من جانب القوى المعاديـة للثورة وخطر التدخل العسكرى من جانب الولايات المتحدة التى تحتفظ بالقرب من الخليج باسطول جبار يضم عشرات السفن وكذلك استمرار الحرب الإيرانية – العراقية .

ومع ذلك تجرى فى هذا الوقت بالذات ملاحقـــة الشخصيات القيادية لتوده ، الحزب الذى سطر خلال ٤١ عاما من وجوده الكثير من الصفحات اللامعـة فى نضال الشعب ضـــد الطغيـــان الشاهنشاهى والاغتصاب الاجنبى للبلاد فى الفترة التى سبقـــت ثورة عام ١٩٧٩ وضد الرجعية بجميع الوانها . واذا ما تحدثنا عن الرفيق كيهانورى ورفاقه فان الكثيرين منهم قد دخلوا السجون فى عهد الشاه لفترات طويلة وان الثورة وحدها هى التى افرجت عنهم .

وعلى الرغم من تعقد وتناقضات النضال السياسى الدائر فى البلاد قام حزب توده منذ ذلك الحين وعلى مدى جميــــع الاعوام بمساندة كل اجراءات الثورة الايرانية المعادية للامبرياليـــة بثبات ، معتبرا ان تلك الاجراءات هى اساس نهج الإمام الخمينى . وتدل الوقائع على ان هذا النهج قد رص صفوف شغيلـــة المدن والارياف والفئات المعدومة من السكان . ومن الواضح بأن الحزب كان معهم .

ولكن ليس سرا ان هنالك مختلف التجمعات التى تمارس نشاطهـــــا فى ايران ومنها تلك التى لهـا وجهات نظر محافظـــة تماما ويمينية متطرفة . ويدل مجرى الامور على ان هذه التكتلات تزداد قوة . واقل شاهد على ذلك هو واقـــــع ان التحولات الاجتماعية لصالح فئات الشغيلة من السكان قد توقفت . بينما اخذت البرجوازية الموالية للغرب تشعر بثقة اكبر . فيجرى الان توجيه ضربة الى توده الذى هو فصيلة من القوى التقدمية داخل المجتمع الايرانى .

ان الاوساط الرجعيـــــة تلغم العلاقات السوفيتية الايرانيـــة ، علما بان هذه العلاقات تستجيب دون شك لمصالح ايران الوطنية وتساعدها على مجابهـــة الضغط الامبريالى .

نود ان نذكر ولو ببعض الحقائق . ففى خريف عام ١٩٧٨ حينمـــــا اخذ عرش الشاه يهتز ظهرت فى الصحافـــــة الغربية انباء حول احتمال وقوع تدخل امريكى فى هذه البلاد . وفى تلـــك الايام بالذات اصدر الاتحاد السوفيتى بيانـــا حول عدم السماح بالتدخل فى شؤون ايران . وبعد الثورة الايرانيـــة فرضت الحكومة الامريكية مقاطعـــــة على التجارة مع ايران . فقام الاسطول العسكرى للولايـات المتحدة بمحاصرة الموانىء الايرانية ، والحق بذلك اضرارا بالغة بالاقتصاد الايرانى وجعل من الصعب تاميـــن المواد الغذائية وغيرها للسكان . ولم يكتف الاتحاد السوفيتى بادانة هذه الاعمال الامبرياليـــة بل سمح بمرور البضائع الى ايران عبر طرقه البرية والبحرية . واذا كان حجم البضائع التى تم نقلهـــا عبر الاتحاد السوفيتى فى عام ١٩٧٩ قد بلغ ٣ر١ مليون طن فان هذا الرقم قد ازداد فى عام ١٩٨١ مرتين ونصف المرة . وهكذا تم الى حد بعيد تخفيف اضرار الحصار الامريكى . والان تعمل بنجاح فى ايران مصانع عديدة شيدت بمشاركة الاتحاد السوفيتى . بينما تستمـــر اعمال بناء عدد من المشاريع التى يعمل فيهـــا خبراء سوفيت .

هذه هى الحقائـــــق . وهى تشهد على ان الاتحاد السوفيتى لا يبحـث لنفسه فى ايران عن اية حقوق خاصة او امتيازات وليس له اية اطماع فى اراضيها ولا يتدخل فى شؤونها الداخلية بل انه يسعى فحسب لكى تعيش شعوبنا فى ظل السلـم والصداقـــــة والتعاون .

وقد اشير فى المؤتمر السادس والعشريـــــن للحزب الشيوعى السوفيتى الى «ان الشعب الايرانى يبحث عن طريقـــــه نحو الحرية والازدهار . ونحن نتمنى له باخلاص النجاح فى ذلك . واننا مستعدون لتطوير العلاقات الطيبه مع ايران على اسس التكافوء والمقابلة بالمثل طبعا» . اما بخصوص الحملة المعادية للسوفيـــــت الجارية فى طهران فانها تعكـــر فقط العلاقات بين بلدينا وشعبينا وتضر بالدرجة الاولى مصالح ايران نفسها .

«برافدا» ، ١٩ /٢/ ١٩٨٣

قاطع الاشجار



...يام) .
...بة فى مد خط الحديد بين بايكال وامور . وان الخبرة الواسعة التى اكتسبها البناة ...ساعدتهم على الاسراع فى بناء قرية ايكابيا . واتبع مبعوثو كازاخستان نصائح البناة ...بالنسبة لمحطة تشارا التى ستبنى فى المستقبل . ويوشك حاليا على الانتهاء العمل لبناء ...بقايا تشارا ، وبنايات للخدمات والنشاطات الثقافية والاجتماعية ، وقاعدة للانتاج . ...خط سكة الحديد وبناء قرى دائمة .

قبل لقائى مع بافيل بوبوف كنت اتصور قاطع الاشجار السيبيرى رجلا طويل القامة عريض المنكبين مفتول العضلات .

ولكن بافيل يختلف تمامـــا عن هذه الصورة . فهو قصير القامة وعادى البنيان وبالرغم من كل ذلك انه ابن سيبيريـــا الحقيقى ، ويعمل قاطع اشجار منذ ثلاثين عاما . وتقع منشاته فى وسط غابـــات محافظة تيومين تماما .

لقد انتج بافيل مع افراد فريقه الذى يضم ٢٣ شخصا ٣٠٠ الف متر مربع من الاخشاب فى العام الماضى . ويعادل ذلك حصيلة عمل مؤسسة كاملة فى مناطق اخرى من البلاد . ان بافيل مولع بعمله ولولا ولعه لوجد عملا اخر ، لان كل مؤسسة فى غربى سيبيريا فى حاجة الى اليد العاملة .

يعمل بافيل فى وسط الغابة على بعد ٨٠ كيلومترا عن بلدة كومسومولسكى حيث يعيش مع عائلته . وتقضى الفريق اسبوع العمل فى التايغا (اى فى الغابة) ويعــود العمال الى بيوتهم فى يوم الجمعة .

قال بوبوف : اننا نعيش فى الغابة فى مجموعة من البيوت هى عبارة عن فندق فيه مطعم وحمام وناد وعيادة . ونتصل بادارة المؤسسة باللاسلكى . ونستدعى فى حالة الضرورة الاسعاف ، او طائرة عمودية طبية اذا ما حدث شىء طارىء .

بالمناسبة لا يبدو على بوبوف وزملائه انهم اناس كثيرا ما يستعينون بالطبيب .

انى اردت ان اعرف وجهة نظر قاطع الاشجار الى افاق مهنته ، فسالته : كم سنة تكفينا الثروة الخشبية السيبيرية اذا ما واصلنا قطع الاشجـــــار بمثل هذه السرعة ؟

واجاب بوبوف قائلا :

– ان هذه المسالة خطرة ، ولكنهـــا قابلة للحل . فاذا ما قطعنا الاشجار بتعقل وبكميات معقولة وفى اماكن مناسبة فان الثروة الخشبيـــــة فى غاباتنا لن تتقلص ويمكن بل يجب الا يلحق قطع الاشجـــــار ضررا بالغابة وينبغى ان يساعد على نموها ويحاول فريقنا ان يعمل على هذا النحو .

هل يعتبر بوبوف عمله شاقا ؟

لقد اجاب بوبوف عن هذا الســـــؤال قائلا : ان ذلك يتوقف على وجهة النظر فنحن نعمل فى الهواء الطلق سواء اكان الجو باردا ام حارا ام ماطرا . ويلاحقنا البعوض فى الصيف . ولا اظن ان هذا العمل يعجب كل مرء . واننا اخترنـــــاه بانفسنا ، ولا نتشكى وتحت تصرفنا الات عديدة ، واجورنا لا باس بها ، ونتلقى اضافات لقاء العمل فى ظروف الشمـــــال والقدم فى العمل . وان البقاء وسط الغابة يبهجنى دوما . وانا احب مراقبة حيـــــاة مختلف الكائنات . فيمكن ان ترى غزالا تارة او ارنبا ودبـــا تارة اخرى ويدخل السنجاب بيوتنا بلا خوف . انى لا احترم الاصطياد اذ يؤسفنى قتل الجمال . اما جمع الفطر فامر اخر .

ان اوقات الفراغ ليســـت كثيرة لدى بوبوف . وهو يقضيها بين افراد عائلته الذين لا يراهم سوى فى ايام السبـــت والاحد وشهر الاجازة . وتبلغ مدة الاجازة ٣٦ يوم عمل ، ويضاف اليها ٢٤ يوما كل ثلاثة اعوام . وقد امضى بوبوف اجازته السنوية مع زوجته وحفيده فى القرم فى العام الماضى .

ستانيسلاف مالتسيف
مراسلنا فى تيومين

...جيل الوقت

يدوية يتقن المصنع انتاجهـــا فى الوقت الراهن . وسيبلغ انتاج هذا النـوع من الساعات ٢٠ الف ساعة فى عام ١٩٨٣ .

وبدأ مهندسو ومصممو المصنع بوضع تصاميم ساعات كوارتس جديدة بمنبـــه موسيقى الصوت .

وتحظى بالاقبـــــال واسـع الساعـــات الالكترونية التى ينتجها المصنع ، التى لا تحتاج الى نصب ، وان البطاريـــة التى تشغلها تكفى لمدة سنة واحدة .

ويزين فنانون ماهرون الهياكل الخشبية للساعات بالنقوش الارمنية التقليديـــة ويطعمونهـــا باصناف ثمينة من الخشب وتصلـــح مثل هذه الساعات لتقديمهـــا كهدية .

وتصدر منتجات المصنـــع الى بلدان اشتراكية عديدة . فعلى سبيل المثال تم خلال عام ١٩٨١ تصدير ٨٥ الف ساعة الى هنغاريا كما تشترى ساعات «سيفاني» شركات كندية والمانية غربية ، ويونانية، ونيوزيلندية ، وايطالية ، ويابانية .

الكسندر بوبوف

المستقبل، ولكنها ستكون واقعية . ولايزال العمـل فى بدايته ، وتوجد صعوبات كثيرة وخاصة الفنية منها ، ولكن افاق المستقبل مغرية جدا .

قبل فترة قريبـــة زرت شمال القفقاس عند مضيق ماركوتخ قرب بلدة كاباردينكا حيـــث يقوم بالتجارب الان فرع من فروع مؤسسة «فيتروان» . ووصلـــت الى قاعدة التجارب يوم الثلاثاء ، وفى اليوم التـــالى بدات الهبوب رياح شديـــدة جدا ، وهى الرياح الشريرة المشهورة «بورا» .

وكانـــــت الرياح هذه تمزق وتضرب وتدعـــــك وتقطع بحنق اجزاء الطواحيـن الهوائية خلال ستة ايام وليال تقريبا . وقد عمل طيلة هذه الفتـــرة دون كلل المصمم فيكتور شالانـــدا والمهندس ميخائيـــــل شاخاليدى ومدير القاعدة ايفان ياكوفليف .

وحينما سكنت الرياح ، فى النهاية ، قال لى ايفان ياكوفليف : ان مثل هذه التجارب ضرورية ومفيدة لنا على الرغم من قساوتها فقد حصلنا على معلومات حيوية ثمينـــــة كما يقال ، بصورة مباشرة . ويساعد كل اعصار فى التوصل الى حلول فنية جديدة .

الكسندر لونغينوف

ورود معدنيـــة



وصل فسيفولود سميرنوف الى مدينة بسكوف فى عام ١٩٥٥ قادما من لينينغراد ، وكان يحمل معـه دبلوم مهندس معمارى . وكان هذا الاختصاصى الناشىء يسعى وراء الاثار القديمة الموجودة بكثرة فى مقاطعـــة بسكوف ، فترأس على مدى ما يقارب الخمسة عشر عاما ورشة الترميم العلمية . وتمت تحت اشرافه دراســـة وترميم الكثير من النفائس المعمارية القومية ومنها برج بوكروفسكى الشهير الذى يعود تاريخه الى القـــــرن السادس عشر ، والذى بنى قسمه العلوى من الخشب .

لقد ادرك هذا المعمارى عند استيعابه لفن الترميم ضرورة اجادة مختلف المهن . ومال بصورة خاصة نحو الحدادة ، فدرسها على ايدى اساتذة المهنة فى بسكوف الذين ورثوها عن ابائهم . وعمل سميرنوف عامل مطرقة فاستوعب الفنون القديمة للحدادة . وبعد ذلك تـــرك الورشة وكرس حياته لهذا النوع من الابداع .

وهكذا اصبح المعمارى والرسام سميرنوف مؤسســا لمدرسة الحدادة الفنية الروسية المعاصرة . فصنع مـن المعدن الاسود الطيور والورود والاوانى ومواد تزيين المبانى العامة فى مختلف مدن البلاد .

وتحتل النصب موقعا خاصا فى ابداعات الفنان. ومنها نصب المنارة المكرس للابطال البلاشفة ، ونصب الجندى المجهول .

ويتنقل فسيفولود سميرنوف خبرته الى الشبيبة .. فقد درس على يديه خريجـو المعاهد الفنية فى لينينغراد وموسكو وغوركى وتشيليابنسك وكاوناس وتاليـــن وغيرها من المدن .

دار ارثور يانسون

كانت بيوت الفلاحين فى ارياف لاتفيـا مبعثـرة ، ويبعد احدها عن الاخر عدة كيلومترات . غير ان سيماء القرية تتبدل فى ايامنا هذه ، فيــزداد عدد البلدات الكولخوزية ذات البيوت الحديثـــة التى تتوفر فيهـــا كل ظروف الراحة . وتبنى الكولخوزات نفسها اغلبية هذه البيوت .

ايدول بلدة كولخوزية صغيرة تقع فى غربى لاتفيـا ، وقد قامت فى مكان ذى طبيعة خلابة على ضفة البحيرة .

يسكـن فى ايدول زهاء ٥٠٠ شخص ويوجد فى البلدة متجران ومطعم ومدرسة وروضة للاطفال ومركز للخدمات العامـــة وناد .

اقتـــــرح على ياليس لينكيس رئيس الكولخوز ان ازور احد الفلاحين المنتقلين الى بيوت جديدة ، ووقع اختيارى على بيت السائق ارثور يانسون البالغ من العمـــر ٣٦ سنة .

لقـــد علمت ان ارثور يانسون كان يعيش مع عائلتـــه فى شقة ذات ثلاث غرف فى مسكن من الطراز المدنى .

اننى سالت عن سبب تبديل المسكن فاجابت زوجة ارثور قائلة :

– كانت شقتنـا جيدة غير ان الفلاح يجب ان يسكـن فى بيت تحيط بهـــا استثمارة خاصة .

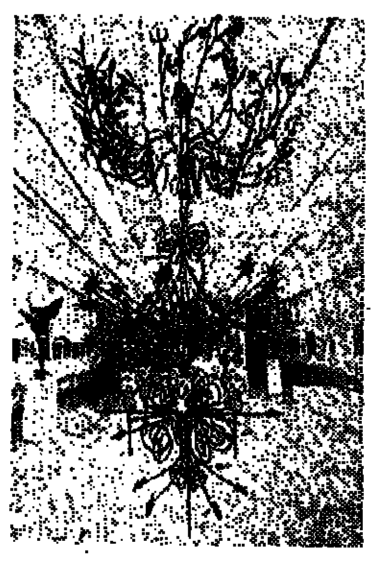
عند يانسون بنت فى العاشرة من العمر تدعى ماريتـــى وابن فى السابعة يدعى ارتيس .

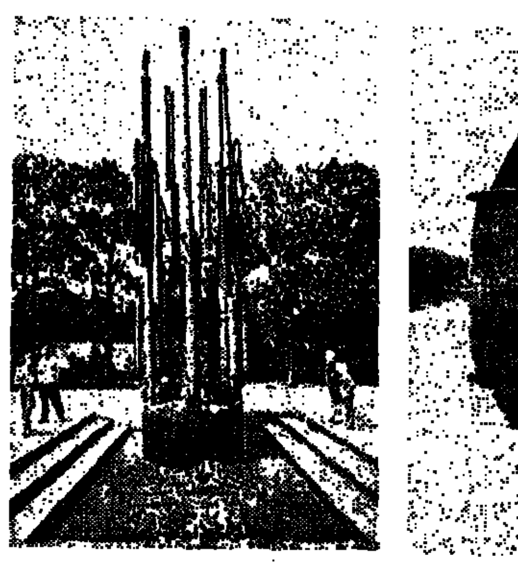
ويتالف بيت الاسرة الجديد من خمس غرف ، تقـــع الاثنان منها فى الطابق الثانى ، وهما مخصصتان للطفلين ، وتقع فى الطابق الاول الغرف الباقية والمطبخ والحمام وغير ذلك من المرافق . وقـــد خصص الطابق الارضى للجراج .

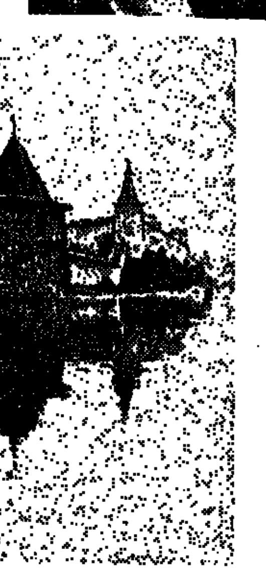
قال ياليس لينكيس : ان الفلاح لايدفع عند شرائـــه البيت الحديث سوى نصف قيمته . ويتــم على حساب الكولخوز مد الطرق والاسلاك الكهربائية وانابيب الماء والمصارف ، الخ . وتقدم الدولة قطعة من الارض لبناء بيت عليها مجانا كذلك .

لقد كلف بناء بيت يانسون مع ملحقاته حوالى ٣٥ الف روبـــل . وشكل القسط الاول الذى دفعـــه نسبة ١٠ بالمئة من قيمة البنـــــاء . وسيدفع يانسون خلال العشرين عاما القادمة قرابة ٦٥٠ روبلا فى السنة او ٥٥ روبلا شهريا لسد نصف قيمة المسكن مـــع انتهاء المدة . واذا واصل العمـــــل مع زوجته خلال الاعوام العشرين فى هذا الكولخوز فان المزرعـة التعاونية تسد النصف الثانى من قيمـــة البناء حسب العقد . واذا انسحب الفلاح من الكولخوز فانه يستطيع تسديد النصف الثانى بنفسه كى يكون البيت ملكا لـه ويمكنـــه ان يعيد المسكن الى الكولخوز ويسترجع كل ما دفعه مقابل بنائه .

اولفيرت بومبا
مراسلنا الخاص فى ريغا







* فسيفولود سميرنوف فى ورشة الحدادة

كرملين بسكوف

* سميرنوف احد واضعى تصميم نصب الجندى المجهول فى بسكوف

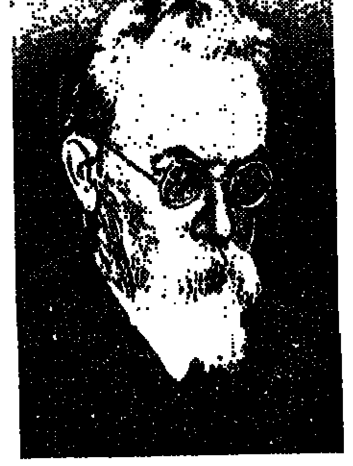
* ثريا معدنية انتاج فنى حقيقى

«يكمن واجب الانسان
فى تقديمه اكبر نفع ممكن الى المحيطين به»
/فلاديمير فرنادسكى/

الطريق الى العقل

بقلم الاكاديمى
الكساندر يانشين

رئيس جمعية موسكو لمختبرى الطبيعة نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية



لم يعرف التاريخ البشرى الكثير من المفكرين الذين يوازون العالم الروسى فلاديمير فرنادسكى بسعة اهتماماته وعمق معرفته وخصوبة ابداعاته . لقد كان اختصاصيا بارزا فى علوم المعادن وكيمياء الارض والبلوريات والنظريات الجيولوجية ومؤسسا للعديد من المعاهد العلمية .

لقد استطاع فرنادسكى ان يرى الارض من الفضاء قبل اول تحليق بنصف قرن . فهو لم يرها كجرم فى المنظومة الشمسية وحسب بل فرق بين القارات والمحيطات والصخور الجبلية والكائنات الحية والانسان والمعادن والذرات والجزيئات وراى «كيف يصبح الانسان لاول مرة قوة جيولوجية تغير معالم كوكبنا» .

ولد فلاديمير فرنادسكى فى الثانى عشر من شهر اذار – مارس عام ١٨٦٣ فى اسرة بروفيسور فى الاقتصاد السياسى . وقضى سنوات طفولته المبكرة فى مدينة خاركوف وفى عام ١٨٧٣ دخل المدرسة .

وفى عام ١٨٧٦ انتقلت العائلة الى بطرسبورغ التى كانت جامعتها آنذاك مركزا لخيرة المفكرين الروس امثال ميندلييف ودوكوتشايف ومينشوتكين وبيكيتوف وفامينتسين وفامنز وغيرهم.

لعب اثنان من هذه النخبة بصورة خاصة دورا كبيرا فى نشاة فرنادسكى كعالم وهما دميترى ميندلييف وفاسيل دوكوتشايف . ان التعطش لمعرفة ما هو جديد وسعادة التحرر من النطاق الضيق للمدرسة قد دفعا فرنادسكى الى حضور محاضرات لا قسم العلوم الطبيعية فى كلية الرياضيات والفيزياء فحسب بل ومحاضرات الكليات الاخرى.

وفى عام ١٨٨٥ تخرج فرنادسكى من الجامعة وعمل مسؤولا عن مختبر المعادن . وهكذا بدا نشاطه الشخصى.

... ان العديد من منجزات فرنادسكى الابداعية ما يزال يحتفظ بجدته واهميته رغم مرور الزمن . واعنى بذلك نظريته حول المجال البايولوجى ونشاط الانسان فى الفضاء والكواكب

لقد تحدث فرنادسكى عن تحول المجال البايولوجى الى ماهية جديدة والى مجال تبرز فيه بشكل اساسى ارادة الانسان وبصيرته وعمله . اذ انه يعتقد بان ادراك الانسان ليس فقط ظاهرة شخصية واجتماعية فحسب بل انه كذلك ظاهرة فريدة على الكوكب مقترن بمجال الحياة ؛ فاننا نعيش فى مجال بايولوجى ونحسه بكل مشاعرنا . وان كل شىء يصل الينا عن طريق المجال البايولوجى ... وان الانسان باعتباره فى الجوهر جزءا من المجال البايولوجى باستطاعته الحكم على الكون عن طريق الظواهر الملاحظة فيه» . وان «اسس منطق العلوم الطبيعية ترتبط اوثق الارتباط بالقشرة الجيولوجية حيث تبرز بصيرة الانسان . اى انها مرتبطة بعمق وبصورة لا تنفصم بالمجال البايولوجى ، المجال الوحيد فى حياة الانسان ووضعه الفيزياوى والكيمياوى فى الفضاء والزمن» .

ويعترف الكثير من العلماء بان نظرية المجال البايولوجى التى نسير عليها الآن تستند بالدرجة الاساسية على افكار فرنادسكى .

وبعد الثورة اتسع افق النشاط العلمى لفرنادسكى . لقد بدا بحماس الشاب يعالج اصعب المشاكل ويقدم افكارا جديدة ويؤلف كتب جديدة ويكتب المقالات حول تاريخ المعادن والمياه الطبيعية ودورة المواد وغازات الارض والغبار الفضائى وباطن الارض ومشكلة الوقت فى العلم المعاصر والنشاط البيوكيماوى للمواد الحية وفى عام ١٩٢٧ اسس المختبر البيوجيوكيمياوى .

والقى فى عام ١٩٣٧ تقريرا فى المؤتمر الجيولوجى الدولى حول مغزى الفاعلية الاشعاعية بالنسبة للجيولوجيا المعاصرة» .

لقد استمر فرنادسكى حتى الايام الاخيرة من حياته فى نشاطه العلمى اذ درس الاوضاع الاساسية للنظرية الجديدة حول البيوسفير واشرف على عمل لجنة مراقبة النيازك واجرى ابحاثا حول النظائر وعمل كثيرا فى دراسة مشكلة الاورانيوم . وله يعود الفضل فى البدء فى بلادنا باتخاذ الخطوات لاقامة الصناعة الذرية وموادها الاولية واعار فرنادسكى اهمية كبيرة لاستخدام الطاقة النووية فى العمل السلمى البناء واقامة البيوسفير .

لقد استمر فرنادسكى فى العمل حتى عندما قارب عمره الثانية والثمانين . واثناء ايام الحرب الصعبة اثرت جدا على وضعه الصحى تلك الانباء التى كانت تنقلها الصحف حول الاعمال الوحشية التى قام بها الفاشست . توفى فى السادس من شهر كانون الثانى – يناير من عام ١٩٤٥ .

... «كان فرنادسكى باحثا ملهما عن الحقيقة . اذ كان يؤكد «لا يوجد شىء اقوى من التعطش الى المعرفة وقوة الشك . اننا نعرف جزءا يسيرا من الطبيعة بل جزءا صغيرا جدا من هذا اللغز المبهم والغامض والشامل . ويعود الفضل فى كل ما نعرفه الى تصورات العالمين والعلماء ذوى الخيال الشعرى» .

الانسان والشمال

تشكل سيبيريا والشمال الاقصى والشرق الاقصى والمناطق المساوية لها من حيث العوامل المناخية والجغرافية ٦٠ بالمائة تقريبا من اراضى روسيا الاتحادية .

وان تدفق الناس الى هناك من اقاليم البلاد الاخرى يضع مشكلة تكيف الانسان مع الظروف المناخية المعقدة الى مصاف المسائل التى تتصف بالاهمية على نطاق الدولة .

ولحل هذه المسالة قام علماء قسم سيبيريا التابع لاكاديمية العلوم الطبية السوفيتية باعداد خطة للبحوث الطبية البيولوجية . وهذه الخطة توحد جهود كثير من المجاميع العلمية فى البلاد ، وفى المرتبة الاولى السيبيرية منها . ويساهم فى هذه الخطة معهد اكاديمية العلوم الطبية للاتحاد السوفيتى لمورفولوجية الانسان بموسكو . ويتحدث الكسندر التسين عضو اكاديمية العلوم الطبية السوفيتية مدير المعهد ، عن بعض نواحى مشكلة تكيف الانسان فى الشمال .

لكل شىء ثمن

ان احد قوانين التقدم هو ضرورة استصلاح اراضى جديدة ، كانت تبدو سابقا غير صالحة للحياة . فمناطق العثور على الغاز الطبيعى والنفط وخامات المعادن تبتعد اكثر فاكثر عن مناطق الرفاه» التقليدية . ولا تزال المناطق البالغة الصعوبة تستهوى عددا اكبر من الناس كل عام من مختلف المهن

وتتطلب الحياة والعمل فى ظروف الشمال ، على سبيل المثال ، من الانسان دفع «اجور» اجتماعية بيولوجية ، وبعبارة اخرى ، فما من شىء بدون ثمن .

وتظهر البحوث ، ومن ضمنها بحوثنا بان اكثرية الناس العائدين الى الشمال يتكيفون بصورة جيدة ، ويبقون هناك لفترة طويلة للعيش والعمل ، وتبقى صحتهم وقدرتهم على العمل جيدة عمليا . غير ان الجهود المبذولة من قبلهم على التكيف ، يمكنها فى الواقع ان تؤثر على الحالة النفسية او الفيزياوية بشكل او باخر .

ومن جهة اخرى ، هناك قسم قليل من السكان الجدد لا يستطيع التكيف بسهولة . وهؤلاء الناس يتمرضون بصورة مستمرة ، ويحدث ان يضطروا للعودة الى مناطق سكناهم القديمة .

التناقض فى الاوكسجين

بطبيعة الحال يعتبر البرد العدو الاول والرئيسى للانسان القادم الى الشمال الاقصى . وبالاخص اذا كانت طبيعة العمل تتطلب البقاء فى «الهواء الطلق» لفترة طويلة . اذ ينحصر الامر فى ان درجات الحرارة المنخفضة بصورة دائمية ترغم كل اجهزة الجسم العاملة على العمل بنظام خاص . وهذا يتعلق بصورة خاصة بتلك الاجهزة التى توفر له نظام الاوكسجين : اى جهاز الدورة الدموية وجهاز التنفس وجهاز صنع الدم . ويظهر اول رد فعل للجسم ، كنتيجة لذلك ، لدى نصف النازحين الجدد عند بذل جهد فيزياوى خفيف مما يسمى بضيق النفس القطبى . يختفى ضيق النفس هذا ، فى اكثر الحالات بمرور الزمن وهناك رأى يقول بان سبب ضيق النفس هذا-ناتج عن قلة الاوكسجين فى هواء الشمال . اليس كذلك ؟

لقد اظهرت بحوثنا شيئا من التناقض : وهو ان نسبة الاوكسجين فى هواء الشمال ليست منخفضة بالمرة ، بل وانها مرتفعة الى حد ما وذلك بسبب ان الاوكسجين فى



درجات حرارة الجو المنخفضة يتكثف قليلا . ويحدث نقص الاوكسجين فى جسم الانسان نفسه تحت تاثير الفعل الدائم للبرد الذى يتسبب فى اعادة تنظيم عميقة لعمل كافة الاجهزة الوظائفية . وبالنسبة للتبادل الغازى الطبيعى فى الرئتين . فالهواء الداخل اليهما ينبغى ان يكون مسخنا حتى درجة حرارة ٣٧ درجة مئوية ومرطبا بدرجة قصوى . وعند الانخفاض الشديد فى درجات الحرارة تصبح رطوبة الهواء بنسبة تقارب الصفر ولذلك يتوجب على الجسم صرف طاقة اضافية لترطيب هواء الزفير من «الاحتياطيات» المائية الخاصة ، ورفع درجة حرارته بواسطة تدفق الدم الحار المستمر الى الرئتين . وطبيعى ان يزداد الجهد بصورة اضافية على جهاز الدورة الدموية ، وتزداد مع الزمن مساحة الرئتين ايضا . ان مساحة الرئتين الطبيعية تعادل ٦٠-٨٠ مترا مربعا تقريبا ، وتزداد بمقدار ١٦ بالمائة تقريبا لدى المقيمين فى الشمال لفترة سنتين او ثلاث سنوات وازدياد المساحة بما يعادل ١٠-١٢ مترا مربعا من النسيج الرئوى مسالة غير سهلة بالنسبة للجسم .

ويحدث نفس الشىء بالنسبة لجهاز الاوعية . ولكى يتم تحسين تبادل الغازات داخل الجسم ، ينمو حجم ومساحة شبكة الاوعية الشعرية ويحدث نفس الشىء بالنسبة للقلب وغالبا ما يتسع قسمه الايمن خلال فترة التكيف ، وهذا يعتبر تبعة يؤدى الزيادة فى ضغط الدورة الدموية الصغرى ، التى تحمل صفة التكيف. غير ان ضيق النفس يزداد لدى الشخص عند ارتفاع الضغط فى الدورة الدموية الصغرى . واذا وصل الضغط الى ٤٠-٤٥ مليمتر حسب المقياس الزئبقى ، فانه يمكن الاقرار بصورة دقيقة ، بان رد فعل عدم التكيف قائم . وبعبارة اخرى ، يصحب تكيف الانسان على ظروف الشمال خروقات ما . ولكن عدم التكيف لا يعنى المرض بعد ، ولكنه حالة قريبة من المرض .

وكما اظهرت البحوث ، التى قام بها خبراؤنا باشراف اوتور مارالشيوف دكتور علوم طبية ، ان ضيق النفس القطبى-هو ظهور الاعراض المتزامنة لنقص الاوكسجين العامة ، اى ، عدم كفاية الاوكسجين ، التى تحدث غالبا لدى الاشخاص الاصحاء عمليا فى ظروف الشمال بعد شهرين من وصولهم .

وقد توصلنا الى انه يمكن تلافى تطور ضيق النفس وقائيا . من المهم جدا ان المعايير الخاصة المعدة من قبلنا تتيح اظهار السير غير الموفق لعملية التكيف لدى الانسان فى الوقت المناسب دون الخلط بين الاعراض المتزامنة التى تسبق المرض مع المرض نفسه . وفى هذه الحالات ننصح اما بتغيير ظروف العمل للشخص او مغادرة الشمال كليا .

ولكن هل يمكن التغلب على هذه الاعراض باقل ضرر للجسم ، وباية طريقة اخرى ، عدا تغير ظروف العمل او مغادرة الشمال ؟

لقد تمت موافقة علماء معهدنا على جهاز خاص ، مصمم فى مؤسسة «سكان الحرارة المنخفضة» («كريوغين ماش») العلمية الانتاجية ، وان مهمة هذا الجهاز-هى معالجة الاعراض المتزامنة مع نقص الاوكسجين .

وهذا الجهاز يقوم باغناء الهواء الاعتيادى المسحوب الى البناية بالاوكسجين بعد امراره خلال طبلات تنقية خاصة . ان نسبة الاوكسجين الاعتيادية فى الجو تعادل ٢١ بالمائة فيقوم الجهاز بزيادتها حتى ٣٥ بالمئة وان اختيار نسبة تركيز الاوكسجين الاكثر مثالية يتوقف على درجة ظهور عملية عدم التكيف ، ويتنفس الانسان فى مثل هذا النظام بارتياح ، ويعوض عن «ديون الاوكسجين» ، وكانها بذلك تتيح لاجهزة الجسم الوظائفية التى تضمن نسبة الاوكسجين الضرورية فى الدم ، ان تاخذ قسطا من الراحة .

فى الجسم سرع اخرى

ولكن كيف «يتصرف» دمنا فى الشمال ؟ لقد اظهرت البحوث ، بان عمر الكريات الحمر-وهى النواقل الرئيسية للاوكسجين ، لدى سكان الشمال اقل مرتين تقريبا ، مما هى لدى سكان المناطق الوسطى . وتتعلم الكريات الحمر تزويد الانسجة بالاوكسجين فى درجات حرارة منخفضة جدا ، وبصورة اسرع مما هو فى الجو الاعتيادى . بعد استعدادها لمكافحة البرودة الخارجية ويرافق ذلك تغير فى تركيبها ، وخاصة زيادة ما يسمى بالهيموغلوبين . ولا تزيد نسبته فى الحالة الطبيعية على ١ بالمائة ، واما فى الشمال من ٢-٤ بالمائة . وتكفل مثل هذه الزيادة تزويد اجهزة الجسم والانسجة بالاوكسجين الضرورى فى ظروف الجو الصقيعية .

وان طريقة تحليل الدم الخاصة المعدة من قبل علماء معهدنا ، تتيح الامكانية لتحديد درجة التغير التكيفى للدم ، اى مقدرة كل انسان على حدة للتكيف على ظروف الشمال .

ويحدث تقريبا لكافة خلايا الجسم نفس ما يحدث للكريات الحمر ، اى تزداد سرعة عمليات الاندثار والتجدد الكثيرة ، وغالبا ما يؤدي هذا الى عجز خفى فى نسبة الحديد والفيتامينات والمواد الاخرى . وهذا ليس مرضا ولكن معرفة ذلك ضرورية ، لكى يتم تنظيم كميات الزلاليات والشحوم والهيدروكربونات والفيتامينات والعناصر المجهرية المستهلكة ضمن الغذاء وبهذه المناسبة لقد تم وضع توصيات خاصة للاطباء العاملين فى الشمال من قبلنا بما يخص تشخيص ومعالجة هذا العجز الخفى والوقاية منه . وسوف يتم نشر هذه التوصيات ابتداء من هذا العام . والى جانب ذلك ، فنحن نعمل على تحديد المعايير الرئيسية لمعدلات وشذوذ عملية تكيف الانسان فى الشمال الاقصى ، ونحن نامل بانها سوف تدخل التطبيق الصحى العملى فى السنوات القريبة القادمة .

ان مشكلة التكيف لا تتضمن تحسين صعوبات عملية التاقلم فحسب . بل واعداد تلك التدابير ، التى تساعد فى جعل التكيف اكثر اكتمالا . وفى هذا المجال يعمل عدد كبير من علماء بلادنا .

انباء موسكو تقدم

ايغور كوستوليفسكى : النجاح فى الفن ينبغى تبريره بالعمل



كانت عمرة الملازم فى الجيش الامبراطورى معلقة على المشجب ومغطاة بالغبار ، وحصان المطاردة يقضم العشب والممثلة البولونية المعروفة ايفا جيكولسكا تحفظ النص باللغة الفرنسية . بينما لم يسند لاحد بعد دور ايفان اينكوف .

تذكر الممثل ايغور كوستوليفسكى قائلا :

– لقد اسند الى الدور دون تجربة تقريبا ، علما ان مخرج فيلم «نجمة السعادة الاسرة» فلاديمير موطيل قد تحمل مسؤولية معينة . فاننى تخرجت لتوى من معهد الفن المسرحى ، ولم امثل فى السينما من قبل . واذ بالمخرج يكلفنى باداء دور رئيسى . ويا له من دور ! فارس جميل دللته الحياة ، وريث واحدة من اغنى الاسر فى روسيا . وحسبه ان يلبس القبعة ويضع الكتافيات من دون اكتراث ويهمز الحصان . بخفة فيأسر فى شباكه الفرنسية الحسناء والمشاهد المسحور . وباختصار كانت الغواية شديدة فى اداء الدور اعتمادا على المؤثرات الخارجية . لكن اساتذتنا فى المعهد ، وبالدرجة الاولى اندريه غونتشاروف ، علمونا ان نجد فى تصرف من تصرفات الشخصيات التى نجسدها انعكاسا لعالمها الداخلى ، وسمات الطبع الاساسية . وقد تطلبت شخصية اينكوف براهين على الصدق لم تتطلبها على ما اعتقد اية شخصية اخرى فى الفيلم . ولو لا ذلك لخيل ان المشاركة فى حركة الديسمبريين ما هى الا نزوة اخرى من نزوات الشباب .

– لعله كان من الممكن ان يخيل للكثيرين ان رغبتك ايضا فى ترك معهد البناء والانتساب الى معهد المسرح هى نزوة مؤقتة ...

– نعم . لقد كان ذلك مفاجأة للجميع . فوالدى لا علاقة لهما بالفن ، وانا لم امثل ابدا فى فرق الهواة ، ولم اعد الاخرين مبررا للتفكير بأن رسالتى الحقيقية هى الفن وان معهد البناء قضية عابرة . لقد درست دراسة جدية مدة ثلاث سنوات . وكنت احب المسرح دائما ، ولكننى لم اتصور نفسى خلال فترة طويلة جدا فى دور اخر غير دور المشاهد . ولقد جاء القرار فجاة ، كالحب . وولد ، كالحب ايضا ، الشك وخيبة الامل والسعادة . وامل فى ان هذه الشكوك السابقة فى صحة اختيارى قد اتخذت شكل الاستبطان التمثيل السليم .

– لقد مرت عشر سنوات . واديت اكثر من عشرين دورا فى السينما وفى مسرح ماياكوفسكى .. الفارس دى غريبه فى المسرحية التلفزيونية «مانون ليسكو» ، وابن ميلوسيردوف فى كوميديا الدار ريزانوف السينمائية «المرآب» ، وغاغين فى «آسيا» لتورغينيف ، وجينيا ستوليتوف فى الفيلم التلفزيونى «كل هذا عنه» ، وتريبليف فى «النورس» لتشيخوف ، وادوار اخرى . ويبدو انك تشعر بالثقة بنفسك بقدر متكافئ حينما تلبس زى اى عصر من العصور . فهل ترفض العروض ام انك مستعد لاداء اى دور ؟ وما هو الدور الذى لا تستطيع اداءه ؟

ضحك ايغور وقال :

–الدور النسائى . اتدرى ، اننى تخرجت من المعهد كممثل كوميدى . ولم امثل خلال هذه السنوات سوى دور كوميدى واحد فى فيلم الدار ريزانوف «المرآب» . ولم اتلق عروضا اخرى . وبعد اداء دور جينيا ستوليتوف انهالت على العروض لتمثيل ادوار شباب «ايجابيين» من زماننا كما قدمها لى المخرجون . اى ان المقصود كان استثمار «نمط» كوستوليفسكى . واننى المذنب فى هذا فقد اعطيت مبررا للتفكير على هذا النحو . ولحسن الحظ ان المشاهد لم ير لمدة طويلة بعض الادوار التى مثلتها بهذا الاسلوب الساذج .

يودى ان اجمل الكلمات : «كان كل شىء قريب جدا وكان كل شىء لمدى القرون» من اغنية بول ميخايلوف فى فيلم «نجمة السعادة الاسرة» شعارا لحياة الممثل . فالمظهر والشباب ليسا ابديين ، واذا لم يكن هناك شىء آخر غيرهما فان استقلالية الاسس وتفرد الفذ يمكن ان يتحولا الى روتين وتقنية واخفاق . ويمكن للممثل ان يعتل ويبحث ويخطئ . ويمكن له ان يرفض وينتظر ويتصور نفسه تجريبيا فى هذا الدور او ذاك . فاين الحقيقة ؟ لا ادرى ولكن التعبير «هذا ليس دورى» يقتل الخيال . وانا من دعاة التجريب .

– ان فيلم «طهران-٤٣» الذى نال الجائزة الاولى فى مهرجان موسكو السينمائى الدولى الثانى عشر قد عرفك الى ممثلين ذوى شهرة عالمية مثل الان ديلون وكورت يورغنس وكلود جاد . فما هو سلوك «النجوم» اثناء تصوير الفيلم ؟

– انهم لا يسلكون سلوك «النجوم» . هل يحتاج هذا الجواب الى توضيح ؟

– نعم ، ولا . لنعول على المشاهد الفر .

– لقد تعودنا ان نقول ان الممثلين البارزين يجيدون حرفتهم تماما ، ودقيقون ومنضبطون ، وحساسون ازاء شريكهم ، ويحاسبون انفسهم محاسبة شديدة . وهم لا يسمحون لانفسهم بحرية التصرف التمثيل ابدا اثناء الارتجال فى حدود السلوك المعين للشخصية التى يؤدونها . ويقولون ان هذا معروف لكل مشاهد . لكنك لم تطرح السؤال عبثا . اذ يخيل للكثيرين ان «النجم» قد يسمح لنفسه بتقلب الاهواء . بروح بطل بلموندو فى فيلم «الرائع» .

انك حينما مثلت فى فيلم «طهران – ٤٣» اقتنعت بهدى اهمية المبدأ : «الحظ فى الفن ينبغى تبريره بالعمل» بالنسبة لزملائنا الاجانب .

– انك تؤدى الدور الرئيسى فى مسرحية فلاديمير ارو «انظروا من جاءه» التى اخرجت فى مسرح ماياكوفسكى مؤخرا فما هى المشكلة التى تطرح من خلال هذا العمل الجديد ؟

– ان البطل هو حلاق الموضة الحديثة كينغ كما يدعوه اصدقاؤه . وقد بلغ فى الحقيقة ذرى عالية فى سعيه نحو الرفاه . وتنبثق فجأة حالة يبرز فيها البطلان التام لكل ما ادخره ، بينما لا يملك كينغ اية ثروة اخرى . واعتقد بان صراع البطل الذى اؤدى دوره يكمن فى البحث عن العالم الروحى واكتشافه فى نفسه وفى الناس ، وادراك ضرورته وقيمته الحقيقية .

دميترى بلوتنيكوف

فى ضيافة الكاتب

بوريس فاسيليف : الفن ولد عند الشعلة

قال بوريس فاسيليف مؤلف روايتى «كان ولم يكن» و«لا تطلق النار على النسم الابيض» والاقاصيص والقصص التى نشرت فى مجلة الشبيبة المعروفة «يونست» :

ان الابداع فى نهاية المطاف هو القدرة على اضافة قطرة من الخبرة الشخصية على كل ما هو معروف .

لقد ظهرت على صفحات المجلة المذكورة رواية فاسيليف الجديدة «خيولى تطير» التى تشبه الاعتراف بالنسبة لهذا الكاتب البالغ من العمر ٥٨ عاما . وهو يحدث الجيل الناشئ عن خبرته الشخصية فى الحياة ، ومن دروس الطيبة والرجولة والنزاهة التى تعلمها فى الصغر .

كان الكاتب اثناء الدراسة فى المدرسة يحلم بان يصبح مؤرخا ولكنه اضطر كغالبية اقرانه الى ان يحارب . فانعكست خبرة ايام الحرب فيما بعد فى كتبه التى تجدر الاشارة بصورة خاصة الى واحد منها وهو «الفجر هادئ هنا» ويعترف فاسيليف بان هذه الرواية قد احدثت انعطافا فى حياته . وقد ترجمت الى العديد من اللغات ، وعرضت على الشاشة وفى المسارح حتى وصلت الى مسرح البرودوى . وتتحدث الرواية عن مأثرة فتيات فى السلاح المضاد للجو دفعن حياتهن ثمنا لسد الطريق بوجه العدو وعرضت هذه المسرحية فى يوكوهاما وبودابست والولايات المتحدة .

قال المؤلف ان سر هذه الشهرة حسب اعتقادى يعود الى ميل الناس نحو تبدل الاحداث بصورة غير متوقعة فقد جرت العادة على تصوير الحرب فى الادب وكأنها امر يخص الرجال . فمن الفظاعة ان يقاتل ويموت الرجال . الا ان ذلك قد كتب عليهم على مر القرون اما عندما تموت النساء بسبب الحرب فان الالم يغدو قاسيا .

تربى كتب بوريس فاسيليف مشاعر لا يمكن للمرء دونها ان يصبح انسانا متكامل الشخصية وهى التألم والمواساة والمعاناة ، مثل ذلك التألم على الضابط الشاب الذى قاتل حتى الموت فى قلعة بريست ، «اسمه لم يرد فى السجلات» وعلى الانسان الذى يعشق الطبيعة ولكنه يموت على ايدى صيادى الحرام فى كتاب «لا تطلق النار على النسم الابيض» . وكذلك الشعور الحى ازاء الشيخين اللذين عاشا حياة مرة (كتاب «شيخوخة من ؟») الذى قال فاسيليف عنه : لقد حاولت فى هذه القصة وصف نمطين للاخلاق . وان بطل القصة «المتروى» كاسيان وباغوريتش الدائم الحركة قد عاشا عواصف الدهر بصور مختلفة ولكن تجمع بينهما سمة الانسان الروسى ، وهى الطيبة التى تصل الى حد التضحية .

يعكف الكاتب حاليا على كتابة قصص حول العائلة والتربية الاخلاقية التى ينبغى ان تبدأ منذ نعومة الاظفار .

ويعتقد فاسيليف بان الموقف تجاه الاطفال يجب ان يكون صارما كما هو تجاه الكبار . فالطفل ينبغى ان يشارك فى هموم العائلة ويأخذ على عاتقه بعض الالتزامات البسيطة . ولا ازال اذكر انه عندما نقل ابى الضابط فى الجيش الاحمر الى مدينة اخرى فقد عهد الى برزم الكتب . وهى اثمن ما فى البيت ولم يحاول ابى او امى مراقبة اعمالى هذه المهمة لاعتبارها ان عدم الثقة اهانة .

– ما هى الخصال التى تجتذب اهتمامهم عند الناس ؟

– الشعور بالكرامة الشخصية . فقد قال ليف تولستوى ان جميع الناس ينقسمون الى مالك وخادم . وهو لم يقصد الوضع المالى بالطبع . فبامكان الانسان الذى يشعر بانه سيد مصيره ان لا يكذب ولا يخدع .

اما عن هدف الفن فيقول بوريس فاسيليف : اعتقد بان الفن ولد عند الشعلة . وقد تم فى زمننا اكتشاف قبائل بدائية لا تزال تعيش فى ظروف العصر الحجرى .

ولكن مبادئ الفن موجودة عندهما ولهذا فان هدف الفن واحد فى جميع الازمان وهو الاحتراق وانارة الطريق وتوحيد الناس .

ماريا كوستيلوفا

حكاية احدى اللوحات

الكساندر كوتيلنيكوف ، صاحب المشغل ، رجل فى السادسة والخمسين من العمر . انه طويل القامة ، ذو قسمات بارزة ، محدودب الظهر قليلا لقد اخذ يذرع الغرفة على مهل وهو يحكى لى قصة ابداع آخر لوحاته «استقبال لينين للبعثة الدبلوماسية الافغانية فوق العادة» .

فى عام ١٩١٩ كانت الحكومة السوفيتية اول من اعترف فى العالم بسيادة الدولة الافغانية واستقلالها واقامت معها العلاقات الدبلوماسية وفى نيسان (ابريل) عام ١٩١٩ اوفدت الى روسيا السوفيتية بعثة افغانية برئاسة المناضل البارز فى سبيل استقلال البلاد الجنرال محمد والى خان وقد وصل الدبلوماسيون الى موسكو بعد ان قطعوا طريقا شاقا وطويلا . واستقبلهم لينين فى ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) .

اثر الحديث مع رئيس الحكومة السوفيتية على اعضاء الوفد الافغانى تاثيرا بالغا . واعرب ممثل رجال الدين الاسلامى قاضى القضاة فى الجيش الافغانى مولوى سيف الرحمن خان عن مشاعره قائلا : «ان وصيته وموقفه من المضطهدين يبرزانه بجلاء بين الساسة المعاصرين وزعماء العالم باسره واننى ارى فيه رسولا» ...

قرر الفنان ان يجسد فى اللوحة هذا اللقاء بدقة وانافة . وكانت الصعوبة تكمن فى ايجاد صور اعضاء البعثة الافغانية .

حينذاك توجه كوتيلنيكوف الى وزارة الخارجية السوفيتية والى سفارة جمهورية افغانستان الديمقراطية فى موسكو وارسلت وزارة الخارجية صورتى مولوى



سيف الرحمن خان وسكرتير الوفد كما ارسلت السفارة الافغانية عددا من مجلة «الصداقة» التى تصدرها جمعية الصداقة الافغانية السوفيتية حيث نشرت مادة عن زيارة البعثة الافغانية لروسيا السوفيتية مع صورة محمد والى خان . وقدم الى الفنان مساعدة كبيرة الطلاب الافغانيون الدارسون فى معهد كالوغا التربوى . واصبحوا مساعديه المتطوعين ، فترجموا الى الروسية مقال المجلة ، وجلبوا الزى القومى ولبسوه امامه . وهكذا جمعت المادة الضرورية تدريجيا ...

لقد انجزت اللوحة الآن وسيراها الناس قريبا .

اناتول تولوكونيكوف
كالوغا

القيم الخالدة والقيم الزائلة

حديث مع الكاتب غريغوري باكلانوف

لعل ابناء الجيل الذي ينتمي اليه غريغوري باكلانوف اقل من ابناء اي جيل اخر يعيش في بلادنا الان ؟ وقد صدم المارشال جوكوف حينما كتب يقول : «ان التاسعة عشرة والعشرين افضل سنوات العمر ، لان المجال مفتوح امام المرء . اما اولئك فلم يكن امامهم غير الاستحكامات الالمانية التي تصب حممها عليهم» .

لقد عنون باكلانوف قصته الطويلة التي منح لقاءها جائزة الدولة في العام الماضي «في التاسعة عشرة من العمر ابدا» . وقد انهاها الكاتب في عام ١٩٧٩ ، الا ان فكرتها نشأت قبل اعوام حين عثر فريق السينمائيين اثناء تصوير فيلم مستوحى من رواية اخرى للكاتب ، على رفات جندي سوفيتي مغطى بالتراب منذ اكثر من ثلاثين عاما .

مضى باكلانوف الى الجبهة متطوعا عام ١٩٤١ قبل تخرجه من المدرسة الثانوية . واصيب بجراح ، وحارب العدو في اوكرانيا ومولدافيا ، وشارك في تحرير بلغاريا ورومانيا وهنغاريا وفي الاستيلاء على فيينا .

قال الكاتب ان كثيرا من المحاربين يحتفظون بالاحساس بانهم حققوا الشيء الرئيسي في حياتهم . وهذا الاحساس يعطي سعادة كبيرة . اننا عدنا من الحرب شبانا كانوا قد حققوا اهم شيء في حياتهم .

ولكن كان على باكلانوف تحقيق ما لا يقل اهمية عن ذلك ، وهو الامر الذي يتحدث عنه على لسان بطل قصته الاخيرة «الاخ الاصغر» اذ يقول : «اني عدت من الحرب التي حصدت اجيالا كاملة . واذا كان لحياتي معنى فانني اراه في التحدث عما جرى هناك وكيف ، بصرف النظر عما قد يحمله لي ذلك من الفوائد او الخسائر» .

ان كتب غريغوري باكلانوف «الى جنوب الضربة الرئيسية» و«شبر من الارض» و«الاموات لا يحسون بالعار» و«يوليو عام ٤١» وغيرها معروفة في الاتحاد السوفيتي جيدا . وقد صدرت في ثلاثين بلدا . وتلقت اهتمام القراء بحقيقتها الصارمة والقاسية التي يعرفها الناس الذين خبروا الحرب كالكاتب نفسه . اذ رآها من تحت ، من الخندق ، من حيث كان يراها اغلبية الشعب جنودا وضباط صف اولئك الذين كان التاريخ يضغط عليهم باثقل عجلاته .

الحرب موجودة في جميع مؤلفات باكلانوف حتى ولو كانت مكرسة لايامنا هذه وللحياة في ظل السلام (مثل «الاصدقاء» و«الاخ الاصغر») وترتبط بهذا الموضوع مشاريع الكاتب اللاحقة .

قال باكلانوف : اني افكر خلال اعوام طويلة في رواية عن «معركة موسكو عام ١٩٤١ . وسابدأ في الخريف القادم العمل في الارشيف . وقد كان لي في ضواحي موسكو ، كما قال شارل شابلين في حينه ، اخسر «وقع للنضال في سبيل الديمقراطية ولو لم نصمد هناك لانتهى كل شيء كم من الشبان دخلوا اتون المعركة على اثر وصولهم الى الجبهة ، وكلهم تقريبا استشهدوا ، ولكنهم سدوا الطريق امام الالمان . وكان بين الشهداء هناك اخي الاكبر .

وبودي ان اكتب عن تلك المرحلة وعن اولئك الناس من الجنود الى المارشال جوكوف .

— ما شعورك حين تعود بذاكرتك الى تلك الاعوام المروعة ، وماذا تريد القول ؟

— هذا عمل غير سهل . ان القصة الطويلة التي اكتبها في الوقت الحاضر تتحدث عن ايامنا هذه ، وبطلها رجل في حوالي الخامسة والثلاثين من عمره وهذه سن الابداع الجيدة ، فتاليف مثل هذه القصة اكثر متعة . ولكن ماعدا الهموم والامور الحالية التي تشغل بال الناس ، ثمة قيم لا يمكن ان تزول . ويجب ان يحتفظ الشعب في وعيه وقلبه بتلك الاحداث الحرجة التي وقعت في لحظة تقرير مصير الامة والوطن . ومن واجبات الادب تصوير وجه العهد الزائل وقيمه الاخلاقية .

— نعم ، غير ان الحرب لا تعلم الخير فقط فان الموت والقسوة والقسر ليست افضل المربيين .

— الحرب كانت هزة شديدة جدا فقد ظهرت حينذاك قمم مذهلة لانتصار الروح وهوة السقوط كذلك والحرب مربية سيئة بلا شك ، اذ فرضت على الانسان ان يقتل العدو . وقد انتهت الحرب وبات القتل جريمة .





غريغوري باكلانوف في عام ١٩٤٥

لكن الحرب كانت تعلم في الوقت نفسه النبل ونكران الذات . اتذكر انني قرأت في احدى المجلات رسالة من امرأة كانت تتبرع طيلة الحرب بدمها بينما مات ابنها في الجبهة نتيجة نزيف . واتصور جيدا كيف امكن وقوع ذلك . كان الجرحى عديدين ولم يكن الانسان المتواضع النبيل يسمح لنفسه بان يطلب نقله قبل الاخرين .

اعوذ بالله من الحرب ، فهي اكثر الحالات وحشية لدى البشرية . ولكنها كانت تبرز الكرامة والوعي بالمسؤولية والواجب . اني لا احترم كثيرا اناسا يقولون : الظروف اجبرتني . ثمة ظروف لا يمكن التغلب عليها غير ان في وسع الانسان ان يبقى انسانا حتى حين يفارق الحياة وهذا ما كان .

— ما هي في رأيك ، القضية الرئيسية للمجتمع والادب اليوم ؟

— القضية الرئيسية واحدة للجميع انها قضية المحافظة على السلام . فاذا نشبت الحرب فان كل القضايا تزول والمهمة الثانية من حيث الحاحها ادراك اننا لم ننزل الى هذا الكوكب بل اننا جزء منه وعلينا الا ننهبه ، وان ننضم الى السلسلة الايكولوجية العامة .

فلم يعرف احد حتى الان بوضوح تام لماذا انهارت امبراطورية روما هل انهارت نتيجة الغزو الهمجي او نتيجة قطع الغابات حين عجزت الارض عن تغذية الجحافل المتزايدة من العسكريين والموظفين الذين كانوا يلتهمون كل ما كان ينتج ؟

يتلوث الهواء والبحار والمحيطات ويمتص من بطون الارض ما يجب ان يكون ملكا لاطفالنا واحفادنا . وليس هناك انسان يستطيع القول ان ايقاف كل ذلك متوقف على : انه متوقف على الجميع .

اني بعيد عن الاعتقاد بان الادب في وسعه ايقاف الجنون النووي والايكولوجي . على كل حال تظل مهمته في العالم الذي اتخذ سمات جديدة مثل تلك التي كانت تواجهه في الماضي وهي قول الصدق . وكان فاسيلي شوكشين محقا اذ قال ان الصدق اخلاقية الكاتب ، يجب ان يتيح الاديب للناس والمجتمع ان يفهموه ، وينظروا الى الكاتب نظرتهم الى مرآة ، ويروا فيها ملامح الزمن الاجتماعية .

— اثناء زيارتك لاسبانيا مؤخرا سألت المتحدثين معك عن مفهوم السعادة . فهل تعرف انت الجواب عن هذا السؤال ؟

— السعادة واحدة دائما : انه يحبها وهي تحبه . يتخيل ولم يخترع الناس شيئا اعلى من هذا . ولكن اذا احب الاثنان بعضهما البعض في وسط الفناء والماسي ، فلا مجال للسعادة في هذه الحال . والسعادة ، كما يظهر ، يحملها الضمير الشريف . كيف يمكن للمرء ان يعيش دون ان يضايق غيره ؟ وينطبق ذلك على الافراد والعائلات والشعوب . وكان الادب يكتب عن هذا دوما كما كان يفكر فيه خير العقول : كيف يمكن تنظيم الحياة لكي لا ينتزعها احدهم من الاخر وكي تتطور المواهب بحرية وكيلا يشوه الحب . ان النضال بحد ذاته في سبيل هذا هو سعادة . لان الشيء الرئيسي ليس هدفنا بل طريقنا اليه فالاهداف تتغير طالما تتوصل اليها وربما ان السعادة ايضا هي اجتياز الطريق بكرامة وعيش الحياة دون الشعور بالعار من اشياء كثيرة لعل كل ذلك هو سعادة .

— هل تؤمن بقوة الفن التربوية ؟

— نعم ، اني مؤمن بها بكل عمق لقد لعب الفن دورا هائلا في حياتي واني واثق بتأثير المثال الايجابي لقد ترعرع جيلنا تحت تأثير فيلم «تشاباييف» الذي لم يفقد قوته التأثيرية حتى الان (بينما تغدو الافلام قديمة بسرعة) ، وقد شاهدت مؤخرا فيلم فيليني «الطريق» الذي شاهدته اول مرة قبل ٢٦ عاما . فهو فيلم بسيط رائع من حيث حكمته . وكان ليف تولستوي في غاية الاهمية بالنسبة لي دوما .

واذا تذكرنا التاريخ نرى ان كثيرا من الاحداث بدأت بالهام من الفن ، من الاغنية اوالكتاب او اللوحة . ان الفن يستطيع الاستحواذ على العقول فعلا .

— ولكن كيف يمكن التوفيق بين كل ذلك وكون الناس يواصلون التحارب والاقتتال ؟

— يمكن طرح هذا السؤال بشكل اخر : الفن يربي ، فلماذا تظل المحاصيل غير وفيرة ؟ ان للفن مهامه وهي جعل الانسان اطيب واكثر انسانية . انه شبيه بالابحاث النظرية الهامة في العلم لان اهدافها لا يمكن تحديدها كشيء صالح للاستهلاك بل انها بالذات توجه البشرية الى امام . اننا نرى العالم كما هو . ولكننا لا نعرف كيف كان سيفسد لو لم يعرف الفن . ان الانسان لا يستطيع ان يعيش دون حياته الروحية . وكم كوفح ديوان التفتيش الديني وفي عهده ؟ اما في القرن العشرين فقد احرقوا الكتب والبشر . ولكن الفن لا يزال يعيش لان الناس في حاجة اليه .

— كيف تفهم الموهبة ؟

— بصورة بسيطة جدا : اما انها موجودة او غير موجودة ولكن عدد الناس اللاموهوبين قليل في رأيي فلكل واحد موهبة ما . ولكن لا يمكن القول ان كلا منهم يمارس العمل وفقا لموهبته . واذا مارس المرء عملا لا علاقة له بموهبته فانه يخفض الحياة الى مستواه وينظر باشتباه الى اصحاب المواهب الحقيقية في ذلك المجال . وهذه مسألة لطيفة وحساسة بوجه خاص . ولو احتل كل واحد المكان اللائق به لتقدمت البشرية الى امام بسرعة . ولكن من يعرف هل ينبغي ان نستعجل . فليس من المعروف الى اين سنصل حينذاك .

— ماذا تقصد بذلك ؟

— الموهبة ملك للمجتمع ، وتتحول الموهبة في الايدي غير المسؤولة الى شيء مرعب . فان حجرات ابادة البشر بالغاز صممتها عقول موهوبة . اجل انهم قاموا بادق الحسابات واكثرها اقتصادا . والسلاح النووي ؟ لقد رفض بعض العلماء في الغرب مواصلة العمل في مجال الهندسة الوراثية . اننا نرى ما يمكن ان نأتي به من الخير وقد شاهدنا فئرانا بحجم الجرذان ويمكن التفكير في الحصول على اصناف جديدة من الماشية الخ . ولكن ما هي العواقب التي قد تسفر عن كل ذلك ؟

— بالرغم من كل هذا فان الموهبة بحد ذاتها تتطلب تجسيدها . اليس كذلك ؟

— نعم ، فما اعظم السعادة التي يحس بها المرء حين يستطيع تحقيق موهبته وخدمة الناس . ففي وسع المرء صنع التماثيل لنفسه من لحاء الاشجار او كسار الصخور او الشموع بيد ان الفنان لايبدع لنفسه مع انه لا يفعل ذلك بطلب الغير . فالموهبة نزيهة من حيث طبعها . والموهوب في حاجة الى الاعطاء . لا الى الاخذ واني اشفق على بطل قصتي الطويلة «الاخ الاصغر» لانه قتل موهبته ودفنها .

— انت تعتبر ان بطل القصة يفتقر الى الارادة فيقدم على الحلول الوسط ولا يكفيه الوقت لتحقيق القضية الرئيسية في حياته فباي قدر يمكن اللجوء الى الحل الوسط بوجه عام ؟

— من المعتاد استنكار هذه الظاهرة غير ان البشرية لاتستطيع العيش دونها . فاذا لم تتوصل الدول الى حل وسط فان العالم سيبيد نفسه ببساطة وكذلك الحال في العائلة بيد ان ثمة شيئا غير مسموح به ، انه المساومة مع الضمير . ولكن اين ينتهي ما يعتبر مسموحا به ويبدأ ما يعتبر ممنوعا ؟ ان هذا الحد الاخير مثله مثل الافق يبتعد لدى الكثيرين قدرما يقتربون منه .

— انك تطرح في كتبك المكرسة للحياة المعاصرة قضية النزعة الاستهلاكية وضيق افق البرجوازي الصغير . فاين ترى الخطر ؟

— انني اعتبر التعطش الى الثراء علامة مرض اسمه عدم الروحية فالبرجوازي الصغير يريد امتلاك كل شيء بلا حدود ، ولا يرى في الحياة شيئا غير البضاعة .

حين يعيش المرء الحياة الروحية لا يبالي بقشور الحياة . وفي الحقيقة لا يحتاج الانسان الى اشياء كثيرة واذا كانت لديه اهتمامات روحية فانه يسعى الى التحرر من كل ما هو زائد يحول نظره عن الشيء المهم .

— ما هي قيمة رأي القارئ بالنسبة لك ؟

— القارئ يعبر عن موقفه ببساطة اذ يقرأ هذا الكتاب اوذاك او لا يقرأه . والادب دون القارئ مثل صوت في مجال خال من الهواء ، ولكن ليس من المفروض اعتبار كل قارئ قاضيا للكاتب . فالقراء كسائر الناس مستويات مختلفة وثمة اناس لا يقدرون على استيعاب الفن غير انهم بالذات يعبرون كالعادة عن اكثر الاراء حتمية وقطعية . واني لاحظ هذا في الرسائل . وفي الوقت نفسه هناك رسائل مذهلة من حيث عمقها ، انها اعترافات . وانا لا اعرف الوضع في البلدان الاخرى—ولكن الاديب كان في روسيا دوما يؤدي رسالة خاصة لذلك يعترف الناس للكاتب ويتصلون به هاتفيا قائلين : يجب ان احدثك عن ماساتي ، لانني لا اريد ان تظل خفية . وقد كانت مثل هذه اللقاءات عديدة لدي .

واود القول ان الرسائل تبدو اعمق واكثر متعة عند مقارنتها بالنقد .

— ما هو افضل كتبك ؟

— لا ادري ويخيل دوما ان الكتاب الاخير افضل ، لان الصلة به لم تنقطع بعد . لقد سبق لي ان استمعت الى اجوبة كثير من الكتاب عن هذا السؤال . وقال البعض ان افضل كتبي هو الذي لم يكتب بعد . ويبدو لي ان هذا الجواب غير متواضع انني سابلغ في هذا العام الستين من عمري فكيف استطيع الاعتبار ان المجال لا يزال مفسوحا امامي ؟ ولكني امل في ان تكون روايتي عن معركة موسكو افضل كتبي . غير انني لست متأكدا من نجاحي . فيحدث احيانا ان المشروع الضخم لا يتمخض عن شيء .

— من هم الكتاب المعاصرون القريبون منك ؟

— اذا بدأنا من جيل الحرب فانني اذكر فلاديمير بوغومولوف وفاسيل بيكوف . وقد اعجبتني قصة كوندراتيف «ساشكا» وان نتاج تريفونوف . واقدر تقديرا عاليا راسبوتين . فهو نابغة وادبنا ليس

(البقية على ص ١٥)

دورة في اللغة الروسية

اعداد: ناتاشا بورفيكوفا

الدرس السابع
امثلة للفظ

ماهي الصحف والمجلات السوفيتية التي تشترك فيها (تتلقاها) ؟

Какие советские газеты и журналы Вы выписываете?

ملاحظة : تستعمل «Вы» (انتم) لمخاطبة الاشخاص الذين لاتعرفهم جيدا او الاكبر منك سنا . وتستعمل «ты» (انت) لمخاطبة الاشخاص الذين تعرفهم جيدا والاصدقاء والاقارب والاطفال .

هل توجد عندكم (عندك) صحيفة ؟ نعم ، توجد .

У Вас (тебя) есть газета? — Да, есть.
— Нет,
كلا .

المفرد	الجمع
газета	газеты
журнал	журналы
еженедельник	еженедельники
письмо	письма
стихотворение	стихотворения

كلمات جديدة

١ – خلال السنة الحالية — 1. за этот год
٢ – خلال السنة الماضية — 2. за прошлый год
٣ – اضبارة الصحيفة ، المجلة ، اضبارات الصحف ، المجلات .
3. подшивка газеты, журнала; подшивки газет, журналов.

تمارين

١ – اقرأ وترجم الى العربية :

1 — Какие газеты и журналы Вы выписываете?
— Я выписываю газеты «Московские новости» и «Советский спорт», журналы «Работница» и «Советская женщина».
— А у Вас есть подшивка газеты «Советский спорт» за прошлый год?
— Да, есть.

٢ – حل التمرين وفق المثال :

2 — Ты покупаешь журнал «Пионер»?
— Да, покупаю.
— А у тебя есть подшивка журнала за этот год?
— Есть. Вот, посмотри, пожалуйста.
— Спасибо.

مثال : اسأل صديقك هل توجد عنده اضبارة صحيفة «انباء موسكو» خلال العام الماضي ...

У тебя есть подшивка газеты «Московские новости» за прошлый год?

١ – اسأل هل توجد لدى مدرس اللغة الروسية الذي يعلمك اضبارة مجلة «الاتحاد السوفيتي» خلال العام الماضي .
٢ – اسأل هل توجد لدى صديقك الذي يدرس اللغة الروسية اضبارة مجلة «اللغة الروسية في الخارج» خلال هذا العام .
٣ – اسأل هل توجد عند تلميذ المدرسة اضبارة صحيفة «بيونيرسكايا برافدا» خلال هذا العام .

1 — У Вас есть подшивка журнала «Советский Союз» за прошлый год? 2 — У тебя есть подшивка журнала «Русский язык за рубежом» за этот год? 3 — У тебя есть подшивка газеты «Пионерская правда» за этот год?

مثال :

3 — Ты выписываешь советские газеты и журналы?
— Выписываю.
— Какие?
— «Правда», «Московские новости», «Советский спорт», «Советский Союз», «Огонек».
— У тебя есть подшивки?
— Есть. Вот они, посмотри.
4 — Ты выписываешь газету «Труд»?
— Я выписываю не «Труд», а «Известия».
5 — Что ты делаешь?
— Просматриваю подшивку журнала «Пионер» за этот год.

٣ – انشيء حوارا :

١ – انت تسال صديقك ما هي الصحف والمجلات السوفيتية التي يشترك فيها (يتلقاها) ؟ وهو يجيب انه مشترك في صحيفتي «برافدا» و«انباء موسكو» ومجلتي «الاتحاد السوفيتي» و«المرأة السوفيتية» ويقترح عليك مشاهدة الاضبارتين .
٢ – صديقك يسالك هل توجد عندك اضبارة صحيفة «الرياضة السوفيتية» خلال هذا العام . وانت تجيبه انك مشترك لا في صحيفة «الرياضة السوفيتية» بل في صحيفة «كمسمولسكايا برافدا» . واضف ان اندريه مشترك في صحيفة «الرياضة السوفيتية» .

اختبر نفسك

مثال :

3. 1 — Какие советские газеты и журналы ты выписываешь? — Я выписываю газеты «Правда» и «Московские новости» и журналы «Советский Союз» и «Советская женщина». Вот подшивки, посмотри. 2 — У тебя есть подшивка газеты «Советский спорт» за этот год? — Я выписываю не газету «Советский спорт», а газету «Комсомольская правда». Газету «Советский спорт» выписывает Андрей.

١ – ماهي الصحف والمجلات التي تشترك فيها (تتلقاها) ؟
– انني مشترك في صحيفتي «انباء موسكو» و«الرياضة السوفيتية» ومجلتي «العاملة» و«المرأة السوفيتية» .
– وهل توجد عندك اضبارة صحيفة «الرياضة السوفيتية» خلال العام الماضي ؟
– نعم ، توجد .
٢ – هل تشترى مجلة «بيونير» (الطلائع) ؟
– نعم ، اشتريها .
– وهل توجد عندك اضبارة المجلة خلال هذا العام ؟
– نعم ، توجد . تفضل ، انظر .
– شكرا .
٣ – هل تشترك في الصحف والمجلات السوفيتية ؟
– نعم اشترك .
– اية صحف ومجلات ؟
– «برافدا» ، «انباء موسكو» ، «الرياضة السوفيتية» ، «الاتحاد السوفيتي» ، «القبس» .
– هل توجد لديك اضبارات ؟
– توجد . هاهي ، انظر .
٤ – هل تشترك في صحيفة «ترود» ؟
– انني لست مشتركا في «ترود» بل في «ازفستيا» .
٥ – ماذا تفعل ؟
– اتصفح اضبارة مجلة «بيونير» خلال هذا العام .

«عصر العالم قصير ولهذا...»

«فينتورول» تعني «المستقبل» باللغة المولدافية . وتطلق هذه التسمية على الجمعية العلمية للتلاميذ في جمهورية مولدافيا السوفيتية التي شكلت هذه الجمعية قبل عشرة سنوات ، وتضم اليوم اكثر من خمسة الاف تلميذ .

ان هدف الجمعية هو غرس حب البحث والابتكار لدى التلاميذ وتوفير امكانية المعرفة الاعمق للمواضيع المفضلة ، او حتى بلوغ تلك الميادين من المعارف ، التي لا وجود لها في البرامج المدرسية ، على سبيل المثال ، مبادئ علم الطب والاجتماع ، والفلسفة ، والمعمار .

جمعية «فينتورول» تضم ٤٣ قسما في مختلف اتجاهات العلم والتقنية وتوجد تحت تصرف الجمعية — مختبر تابعة لمعاهد بحوث ، ومعاهد دراسية عليا ، ومؤسسات . ويضع مجلس مختص بالاساليب العلمية برنامج عمل اقسام الجمعية والمواضيع الاولية بالنسبة للعلم التي بامكان الاحداث دراستها . وهذا المجلس بالذات هو الذي يعين مسؤول الاقسام والمشرفين العلميين . ويترأس المجلس البروفسور فالنتين بيلواوسوف ، الدكتور في العلوم الفيزيائية والرياضيات ، العضو المراسل لاكاديمية العلوم التربوية في الاتحاد السوفيتي .

ان اكثر من ٣٠٠ عالم ومدرس من اساتذة المعاهد العليا والاختصاصيين ياخذون بيد التلاميذ الى عالم الابداع والاختبار .

وبطبيعة الحال انهم مشغولون طوال الوقت ، ومع ذلك يجدون متسعا من الوقت ليهبوه بكل نزاهة للاطفال دون ان يحسبوا بانه ذهب هباء . يقول بيلواوسوف ان «عصر العالم قصير ، ولهذا لمن المهم جدا ان يكتشف الانسان موقعه في العلم في وقت مبكر» .

يلفينيا رابينوفيتش مختصة في العلوم اللغوية ، وتمارس التربية عمليا . تشغل بالها فكرة تطوير بواكير الابداع لدى الاطفال ، وتميل الى كشف المواهب الكامنة لدى كل طفل .

تقول رابينوفيتش :

— ان جمعيتنا العلمية تشكلت لتضم الاحداث الموهوبين وهي قائمة من اجلهم ، ومفتوحة امام اي فرد منهم ، ليكتشف كل فرد نفسه .

قبل بضع سنوات جاءنا فتى في ربيعه الرابع عشر من اولئك الذين يوصفون «بالصعبين» . وكان تلميذا «متوسط المستوى» ، لم يهتم بشيء ويعاكس المعلمين . وقد حدثني بان ببغاواته قد ماتت بعد اصابتها بمرض مجهول ، ويوده معرفة سبب ما حدث .

وبعد سنة كان يتعذر معرفة الفتى «الصعب» . لقد انهمك في العمل بجدية كبيرة لدرجة ان العلماء المختصين بدراسة الطفيليات اشركوه في بعثة علمية صيفية . وفي وقت لاحق اعتبر التقرير الذي كتبه افضل تقرير يقدم الى المؤتمر العلمي — الابداعي في الجمهورية ، الذي يعقد كل عامين ويعرف بمؤتمر «مبتكرات الشباب» .

ويسجل عدد كبير من الاحداث اسماءهم في قسم معين ثم ينتقلون الى فروع اخرى . وهذا امر طبيعي ناجم عن البحث المستمر . لقد بدانا قبول تلاميذ الصفوف الدنيا ، على الرغم من ان الجمعية اسست لتضم تلاميذ الصفوف العليا . ولكن هل بامكاننا على سبيل المثال رفض قبول تلميذ يهوى علم الفلك بمجرد ان نعرف بان عمره ٩ سنوات فقط ؟ ويحدث ان نصادف مثل هذا الوضع...

رئيس المجلس العلمي فتى يبلغ من العمر ١٤ عاما اسمه ليكيتا بالاشوف . كان عمره سبع سنوات فقط عندما ظهر في مقر الجمعية واعلن بكل جد بانه ينوي تسجيل اسمه في ثلاثة اقسام في ان واحد : الفيزياء والكيمياء والسيبرنتيك . غرقت يلفينيا رابينوفيتش في الضحك : «انك لا تعرف بعد ما هو الفيزياء» . ورد الصبي بكل ادب «لستم على صواب لقد درست كافة الكتب المدرسية التي ترد لشقيقتي» . «حسنا مستقبلك ولكن عليك ان تثبت لنا علام قادر . هذا هو نظام متبع لدينا» . بعد اسبوعين تحدث ليكيتا في اجتماع القسم . وتستذكر رابينوفيتش قائلة : «لم استغرب في الواقع من ان محاضرة ليكيتا كانت عن اشعة لايزر . بل لانه لم تكد تراه وهو يقف وراء المنصة ، وبالذات المنطق لدى عرض الموضوع وبالروعة احساسه بمشاعر الحاضرين: حتى انه قص حكاية مضحكة لكي لا يدع الملل يتسلل الى مستمعي المحاضرة ...» .

وبعد فترة قصيرة قدم ليكيتا بالاشوف ، تلميذ الصف الاول للمناقشة بحثه الموسوم : «اسرار الوراثة وقوانين مندل» .

ولا جدال حول ان بالاشوف ظاهرة خارقة للعادة لقد منحته الطبيعة موهبة غنية . وان سبب عدم اكماله المدرسة ، وهو في الرابعة عشرة من عمره بعد (ليكيتا الان في الصف العاشر ، وزملاؤه في الفصل يكبرونه بثلاث سنوات) يعود فقط الى ضعف حالته الصحية . «فينتورول» هو المكان المفضل بالنسبة لليكيتا . ان الجمعية كما يقول توفر امكانية تقييم الذات والوعي الذاتي . لقد مارس هواياته بالتسلسل في الاقسام التالية : الفيزياء ، الكيمياء ، السيبرنتيك ، الفلك ، البيولوجيا وها هو الان في قسم الطب منذ سنتين وفي هذا القسم وجد ضالته اخيرا ويقوم ليكيتا الان ، جنبا الى جنب مع مشرفيه العلميين بدراسة قضايا امراض الحروق . وبغية اجراء التجارب صمموا جهازا مبتكرا لا مثيل له .

عندما اختاروا ليكيتا بالاشوف لرئاسة المجلس العلمي ، اكتشف في نفسه فجأة الرغبة نحو العمل التنظيمي .

المجلس العلمي عبارة عن هيئة من اجهزة الادارة الذاتية . ويتمتع بصلاحيات واسعة : ابتداء من قبول الاعضاء الجدد وانتهاء بتنظيم المؤتمرات والمسابقات العلمية .

اعضاء «فينتورول» يتقنون فن الحديث والالقاء من خلال تقديم التقارير الى جلسات الفروع ، وابان اللقاءات التقليدية مع العلماء حول المائدة المستديرة ، والدفاع عن تصاميمهم . وفي الفروع ذاتها حيث يدرس الاحداث مبادئ فن الالقاء والخطابة .

وتقوم بعثات «فينتورول» من حين لاخر بجولات في مدن وقرى مولدافيا ويرافق الاحداث المحاضرين المحترفين لترويج المعارف . لقد حملت البعثة الاخيرة ٩٠ محاضرة خلال طوافها على اربع مقاطعات في الجمهورية . ومن مواضيع محاضرات هذه البعثة : «تأثير الشمس على الطقس» ، «شبه الموصلات ، اهميتها ومجالات استخدامها» ، «التنقيبات الاثرية في ضواحي قرية تاراكلي» .

لقد تكون لدى الجمعية خلال عشرة سنوات مرت على تأسيسها سفر ضخم يطلع عليه الاعضاء الجدد بكل اهتمام . ان ما ثبت في هذا السفر يتحدث عن ابرز الاحداث ، واهم اعمال العلماء الصغار ، التي نالت التقدير في الجمهورية ، وخارجها وعلى سبيل المثال : «الروبوت» الذي يلزم مقام مدير مستودع والذي صنعه احداث من مكتب تصاميم قسم الاجهزة المبرمجة الحركة «روبوت» او التصميم الجريء الذي يوجه الطقس على نطاق الكرة الارضية . ووصف رائد الفضاء السوفيتي الثاني غيرمان تيتوف هذا العمل بانه من افضل خمسة اعمال لتلاميذ مدارس البلدان الاشتراكية .

لوديلا ريبكينا

الطرق والنقل ...

(بقية المنشور على ص ٧)

وفي بولندا ورومانيا الطائرات الخفيفة المحركات وهكذا دواليك . وسيتم بمساهمة بلغاريا وكوبا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا بناء مصنع في مدينة كييف لتصليح الطائرات البعيدة والمتوسطة المدى واود التاكيد على ان هذا هو ثاني مشروع كبير للتكامل الاقتصادي في مجال الطيران المدني . اما اول مشروع ضخم فهو مركز التعليم المشترك لكوادر الطيارين والعمليات والخدمات التكنيكية في مدينة اوليانوفسك بالاتحاد السوفيتي الذي تم الانتهاء من مرحلته الاول .

— ما هو موقف مجلس التعاضد الاقتصادي ازاء التعاون الاوروبي العام في مجال النقل ؟

— اننا ننطلق من مبدأ المنافع المتبادلة . لذلك فنحن على استعداد للتعاون مع جميع البلدان وبضمنها الدول الراسمالية في اوربا الغربية وقد جددت البلدان الاعضاء في المجلس ان اهم قضاياها في مجال النقل سوف تحل عن طريق العلاقات المتبادلة مع شبكة النقل الاوربية الغربية ونحن نسعى بالفعل نحو التعاون في هذا المجال .

اجرى اللقاء
يوري سينياكوف

اني ارى موسكو

حين كانت فيونا كامينغس من اهالي مدينة نيوكاستل – ابون – تايـن البريطانيـة في الثامنة من عمرها كان يهددها العمى التام . وقالـت امها ايلين كامينغس اننا سافرنا مع فيونا في بدايـة الامر الى فرنسا ثم الى ايطاليا والمانيا الاتحادية وزرنا افضل مستشفيات العيون في الجزر البريطانية وقيـل لي في كل مكان ان بنتي لن ينقذها احد من العمى . وذات يوم وقع بصري على صحيفة «سوفيت ويكلي» التي تصدرها وكالة نوفوستي للصحافة في لندن .

قرات فيهـا عن طريقة جديدة في علاج امراض العين وضعها اطباء موسكو



ايلا فلاسوفا (الى اليسار) ومارينا غولدوفسكايا

لقـد وصلنا الى الاتحاد السوفييتي للمرة الاولى في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٧٥ . وكانت فيونا في حالـة حرجة . وكنت اخاف عليها . ولكن كل شيء اختتم بنجاح لحسن الحظ فاخـذ المرض يتراجع .

وكنا نشعر في بداية الامر بالوحدة في بلد غريب اذ لم نكن نعرف اللغة كما كانـت الحرارة تنخفض في ذلك الـ احيانا الى ٣٠ درجة تحت الصفر تقريبـ . ولكن الجميـع بذلوا الجهود لمساعدتنا .

والان نتردد على موسكو .

وقالت فيونا نفسهـا ان بصري يتحسن بعد كل زيارة . ولي الان كثير من الاصدقاء الروس . غير ان اكبـر صديق لي هو البروفيسور كاتسنيلسون . موسكو مدينة جميلة فيها عدد كبير من المتاحف والمسارح ودور السينما .

افضل وارخص خبز

بدا غينادي سترامنوف بالعمـل كمساعـد خباز في معمل الخبز . ثم اصبح خبازا . وبعد التخرج من المعهد المتوسط المسائي عين رئيس قسم . ان غينادي يكاد يكون اول عامل في صناعة الخبز . يطلق عليه لقب بطل العمـل الاشتراكي . وهو اعلى لقب في الاتحاد السوفييتي كان هذا عام ١٩٦٦ . لقد شغـل سترامنوف في الاعوام الاثني عشرة الاخيرة وما يزال منصب مديـر احسن مصنع للخبز في موسكو .

لقـد زار سترامنوف كثيرا من البلدان للاطلاع على صناعة الخبز . كما ساعد بطلب من حكومة غانا تلك الدولة على تنظيم صناعة الخبز فيها .

ويبدو ان المدير يعـرف كل ما يتعلق بصناعة الخبز . والمصنع الذي يديره مؤتمت تماما ولكن سترامنوف يستطيع ، كما يقول العمال مازحين ، ان يحتل بنفسه محل اية الة اوتوماتيكيـة اذ يحدد كل ما يلزم لصنـع الخبز بدقة مذهلة .

قال غينادي سترامنوف : كثيرا ما سئلـت : خبز اي بلد افضل ؟ ان المقارنة امر صعب ففي البلدان الغربية مثلا توجد مخابز صغيرة الى جانـب المخابز الكبيـرة المعاصرة وكل منها يصنع الخبز على طريقته . اما في بلادنا فثمة معايير حكومية ثابتة لنوعية الخبز وتنوعه وسعره . ولكن يجمع كثير من الخبراء ، وانا موافق معهم ، ان افضل انواع الخبـز في اوروبا تصنع في الاتحاد السوفييتي وفرنسا . وذلـك مع العلـم ان الخبز السوفييتي ارخصها اذ يبلغ متوسط سعـر الكيلوغرام الواحد من الخبز الابيض ٢٨ كوبيكا بينمـا يعادل في ايطاليـا ٦٨ كوبيكا وفي المانيا الاتحاديـة – ٩٥ كوبيكا وفي فرنسا ٩٧ كوبيكا (بالاسعار المقارنـة طبعا) .

مع الة التصوير السينمائي في القطبين

عرضت مؤخرا بالتلفيزيون المركزي الحلقـة الاولى من المسلسل المخصص لاستقصاء الدائرة القطبية الجنوبية .

وشاهد الجمهور اشياء كثيرة شيقـة من حيـاة باحثي القارة السادسة في عالمنا . واعطت ايلا فلاسوفا مخرجـة المسلسل ومارينا غولدوفسكايا مصورته شهرا كاملا في محطة الابحاث العلمية الواقعة في الدائرة القطبية .

قالت ايلا فلاسوفـا : اجتازت طائرة «ايل – ١٨ – د» بنا حوالي ٢٠ الف كيلومتر لنقلنا من موسكـو الى الدائرة القطبيـة واذهلنا الباحثون اذ قدموا الينا عنـد نزولنا من الطائرات باقات صغيرة من الزهور داخل اكياس صغيرة من البوليتيلين . وظلت طريقة توصلهم اليها سرا بالنسبـة لنا . فبالرغم من الربيع كانت الحرارة عشردرجات تحت الصفـر . على كل حال يجب الإعتراف بان باحثي مناطق القطبين هم من جنس خاص . انهم يعرفون العمل والاستراحة.

واقتنعت بذلـك اثناء جولتي الاخيرة في محطات الابحاث العلمية السوفييتية الواقعة في انتاركتيدا ، وكذلـك اثناء رحلتي للقطب الشمالي قبل عشرة اعوام وفي تلك المرة قدمت الى هدية غيـر عاديـة ايضا هي بمثابة قطعة من الصخـر الرمادي اللون كانـت قد استخرجت من قاع المحيـط الشمالي المتجمد في طرف محور الارض الرمزي تماما .

طاووس غير ملون

توجد في متحف داروين بموسكـو قاعة عجيبة بدا لي حين دخلتها للمرة الاولى اني فقدت القدرة على التمييز بين الالوان . فقد عرضت هناك داخـل النوافذ الزجاجيـة العديدة عصافير ونسور بيضاء وثعلب ابيض وكلب نهر ابيض ايضا وحتى طاووس عديم اللون اطلاقـا . وكان الى جانبها قط بري مختلط اسود تماما وكما كان اسود الارنب الذي يتميز ببياضه عادة .

وسرعان ما ادركت ان ما اراه هو المجموعة الشهيرة من الحيوانات البرصاء التي جمعهـا علماء المتحف . وقالت المرشدة موضحة ان المجموعة تضم ٣٤ حيوانا ابرص نهائيا و ٦ حيوانا ابرص جزئيا . وكان لونها الغريب نتيجـة لانعدام مادة ميلانين التي تعطي اللون في اجسامها (اما تلـك التي كانت سوداء تماما فكان في اجسامهـا فائض من تلك المادة) . والجدير بالذكر ان واحدا من كل اثني عشر انسانـا او حيوانا ابرص من حيث العلائم الخفيـة اما علائم البرص البينـة فتلاحظ لدى واحد من كل ٢٠ الف .

الوقاية من الضجيج

يدعو الاطباء لحمايـة الانسان من الضجيج اذ انه يؤثر على صحته تاثيرا سلبيا . ومن الجدير بالذكر ان علماء موسكو قد باشروا باجراء التجارب على النوافذ الجديدة التصميم التي تحمي من الضجيج .

قال اندريه كليموخين كبير الباحثين العلميين في مختبر مكافحة الضجيج في المؤسسات الصناعية والمدن ان اهتماما كبيرا يعار في العاصمـة وغيرها من مدن البلاد في الاونة الاخيرة الى قضية عزل الصوت وحماية الغرف السكنية من الضجيج .

ولحل هذه القضية طريقان اولهمـا تصميم خاص حيث لا تطل على الشارع سوى نوافذ المطبـخ والسلم وغرف الخدمات العامة وغرفة واحدة فقط في شقة تتالف من ثلاث او اربـع غرف والطريـق الثاني زيادة عزلة الصوت ومن المعروف ان الصوت يدخـل المساكن من خلال النوافـذ بالدرجة الاولى .

لذلك صمم باحثو مختبرنا ثلاثـة نماذج النوافذ عازلة للصوت ، وذلك للمساكن الواقعة تحت ظروف مختلفة بالمدينـة . واحدها مخصص للبنايات الواقعـة في اكثر الشوارع ضجيجا تمتص تلـك النافذة من الصوت ما يعادل ٣٠ ديزيبيل هذا و قد بني في موسكو في اكثر الشوارع مرورا عدد من المساكن التي لا يدخلها الضجيج .

تخيل بيير كاردان

تتميز قاعات مبنى غرفـة التجارة الفرنسية السوفييتيـة بمودة خاصة في التثير . فقد تحولت مؤخرا الى صالون معرض لدار الازياء المعروفة لبيير كاردان .

وكان من دوافع زيارتـه لموسكو الرغبة في الاطلاع على كيفيـة عمل مصممي الازياء السوفييت . ولقد سبق للفنان الفرنسي ان تعـرف على بلادنا فقد زار الاتحاد السوفييتي للمرة الاولى قبـل ١٨ عاما وتعرف آنذاك بمصمم الازيـاء السوفييتي الشاب فيتشيسلاف زايتسيف . وها قد تم لقاء جديـد بينهما .

في هذه المرة علق زايتسيف على نماذج الازياء التي عرضها زميلـه الفرنسي المعروف . فما الذي عرضه كاردان ؟

في هذا الموسم عاد «الميني» الى مضمار الموضة مجددا .

تتميز الازياء الرجالية بتفصيل البدلة الكلاسيكي وكتفيـن مرتفعين قليلا واصبح البنطال اوسع قليلا . وتنتشر الخطوط الملونة وربطات العنـق ذو سطور منحنية .

اما البنطال النسائي فقصير نسبيا وهو يصلح كما قال زايتسيف لموسم الامطار . ان هذا البنطال ينسجم مع الحذاء الخفيف وكذلك مع الجزمة نصف الطويلة .

لودميلا سولنتسيفا



يخرج الوف الناس من اهالي موسكو في هذه الايام الى ضواحي المدينـة لمشاهدة بوادر حلول الربيع .. وما اروع اطعام السناجيب والعصافير .

حكـايا من ايطاليـا

(بقية المنشور على ص ٥)

من المؤامرات بهدف قتل شخصيـات حكومية اجنبية ليس حكاية وانما واقع ايضا .

والان وربما اصبح واضحا في اية «ذاكرة» كان الغبا ينبش عندما كان يتذكـره البرهان تلـو الاخر ضد انطونوف . ترى الـسم يحن الوقت بالنسبة له في هذه الحالة كي «يتذكر» جملة من عمليات القتل والاغتيـال الكامنة في هذه «الذاكرة» ؟ ثمهـا لماذا لا ينسب لبلغاريا او لغيرها من الدول الاشتراكيـة اغتيال آ . مورو مثلا من قبل ارهابيين «الكتائب الحمراء» ما دام قد تم القيام بمحاولات كهذه ؟

بل ولماذا الاكتفاء بايطاليا وحدهـا اذ ان الارهاب منتشر في معظم بلدان «العالم الحر» . ولماذا لا ينسب كل هذا لانطونوف ومساعديه ؟ ترى الم يكن الرئيس ريغان يقصد شيئا مشابها عندمـا اعلن حملته ضد «الارهـاب الدولي» مصرحا بان الاتحاد السوفييتي يقف وراء كل مظاهر الشغب في العالم»

ولعلـه قد آن الاوان للاعلان بان مقتل كينيـدي هـو ايضا من ايدي «الارهابيين البلغاريين» للانتهـاء في الوقت نفسه من الشائعات المتبدة التي تصر على اشتراك دائرة الاستخبارات في هذه العملية .

ولكن مما يدعو للاسف انـه من غير الممكن اتهام انطونوف بالشروع في اغتيال الرئيس ريغان فمن المعروف انه رغم ان من اطلق النار على الرئيس هو الامريكـي ج . هينكلي ، الا ان «الارهابيين الليبيين» الواهمين بمثل هذه الدرجة هم من قام بمحاولـة الاغتيال .

سبـاق السيـارات

بدا متسابقو السيارات موسمهـم الجديد بالمسابقات الشتويـة «مونت كارلو» و«الشتـاء الروسي» و«اركتيك رالي» .

ويستمر اعضاء الطواقم السوفيتيـة في التنافس على «كاس الصداقـة» للبلدان الاشتراكية . اذ ينبغي عليهم المشاركة في المرحلة التالية من السباق وهي «رالي ميتشيك» التي ستجرى في هنغاريا في شهر نيسـان – ابريل والمرحلة التالـية وهي رالي «الرمال الذهبية» التي ستجرى في بلغاريا .

نود التذكير بان الفريق السوفيتي قد فاز في مرحلة البداية لرالي «الشتاء الروسي» في التنافس على الكاس عندما تغلب على الفريـق التشيكي . وعلى المستوى الفردي فاز الطاقم السوفيتي المتكون من فكتور موسكوفسكيخ وسرغي دانتفاني .

كما شارك فريقنا بنجاح في احدى مراحل بطولة اوروبا وهي «اركتيك رالي» في شمال فنلندا ، واستطاع كل من الطاقمين المتكونين من نيكولاي وايغور بولشيخ بسيارة «لادا–٢١٠٥» وسرغي لوكوفيتش وانـدريس زفينغيليتس بسيارة «لادا–٢١٠١١» احتلال المرتبة الثانية في نوع سباقه . علما بان كلتا السيارتين بمحرك ١٦٠٠ سم مكعب .

الى جانب ذلك سيشارك المتسابقون السوفيت في عدة مراحل من بطولـة العالم امثال «رالي اكروبوليس» فـي اليونان و«رالي الالف بحيرة» في فنلندا و«راك رالي» في بريطانيا . علما بانهم قد قاروا لسنتين متتاليتين في سباق «راك رالي» بالذات وبذلك فازت سيارة «لادا» بكاس المسابقة لفرق المصانع .

لقد كان التنافس شديدا في سباق «مونت كارلو» المرحلة الاولى من بطولة العالم بين فريق «اودي» وبطل العالم والتر ريرل الذي كان يقود سيـارة «لانتشيا» مرة اخرى .

وللرض منافسـة سيارة «اودي كواترو» القوية بقوة ٣٣٠ حصان التي يبلغ وزنها ١٢٠٠ كغم قام المصممون بصنع سيارة «لانشيا رالي ٣٧» بقوة ٣١٠ حصان وبوزن ٩٦٠ كغم .

ان فصل الشتاء الخالي من الثلوج في جنوب فرنسا قد افسح المجـال للمشاركة في سباق «مونت كارلو» عبر طرق جافة وابراز كل صفات وامكانيات «لانتشيا» . وصرح ريرل بعد انتهاء السباق : «كان الفوز هنا حلمي . وقد حققته طبعا بصورة اسهل من الانتصارات السابقة . ولم تخلق لي السيـارة او اطاراتها اية مشكلة» .

الا ان سيارة «اودي كواترو» قد ثارت في المرحلتين اللاحقتيـن في السويد والبرتغال . علما بان ميكولا كان الوجه البارز في كلتا الحالتيـن وبذلك يكون قد حقق ١٧ فوزا فـي مختلف مراحل بطولة العالم . وبعد ان شغلت ميشيل موتون المرتبتين الرابعة والثانية في هذين السباقين فانها لم تتخل عن خططها في مزاحمة الرجال على بطولة العالم .

فلاديمير دانيلتشوف

احـلام تمارا بيكـوفا



سيبلغ موسم العاب القوى ذروتـه عندما ستبدا في هلسنكي اول بطولة للعالـم . وعلى الرغم من ان مباريات هذه الالعـاب ما زالت مقتصرة على القاعات المغلقة فان الموسم الحالي قد شهـد عددا من النتائج البارزة وفي مقدمتها فوز اللاعبـة تمارا بيكوفـا بالمرتبة الاولى في القفـز العالي في بطولـة اوروبا التي جرت في بودابست بعد ان اجتازت العارضة على ارتفـاع ٢٠٣ سم محققة بذلك رقما قياسيـا عالميا مطلقا . وهذا الرقم يزيـد بسنتمترين على الرقم القياسي العالمي للقاعات المسجل باسم الرياضيـة الامريكية كولين زومر . كما يزيـد بسنتمتـر واحد على الرقم العالمي للملاعب المفتوحة والمسجل باسم بطلة اوروبا السابقـة اولريكا ميفارت من المانيا الغربية .

... لقد بدات تمارا تزاول القفـز عام ١٩٧٥ حين كان رقمها متواضعا ولا يزيد على ١٥٥ سم . الا ان تقدم هذه الرياضية المثابرة كان سريعـا . اذ استطاعـت في بعض الحالات تحسين رقمها الشخصي بعشرة سنتمترات خلال عام واحد . ويشيـر مدربها يفغيني زاغورولكو الى ان التنافس في صبـر مع تمارا امر صعب . فهي عديمـة التسامح مع ذاتها وتثابر من اجل رفع مستواها الفني والجسماني والنفسي .

ان تمارا شديـدة الانفعال وهي تعترف : «اذا لم يكن هنالـك جمهور في الملعب فانني اعتبر ان المباراة قد «ضاعت». اما عندما يكون الملعب غاصا بالجمهور واحس باتـه يشارك في المباريات فانني اشعر بارتياح كبير واستطيع ان احقق ما انا قادرة عليه»

لقد كانت اول مباراة جدية بالنسبة لها عندمـا شاركـت في الالعاب الاولمبية بموسكو . والجدير بالذكـر انه لم يكد يمضي على بداية مزاولتها للرياضة سوى خمس سنوات . لذا لم تستطع تمارا التغلب على القلق . كما انها ارتكبت عددا من الاخطاء فاحتلت المرتبـة التاسعة بعد ان اجتازت العارضة على ارتفاع ١٨٨ سم .

ولكن الفشل لم يفل من عزيمة هذه الرياضية التي تمتاز بالاصرار . فاخذت تدرس اخطاءها بدقة وصوبت انتباهها الى فن الرياضيات البارزات بالعالم في القفز العالي . وبعد حوالي سنتيـن اصبحـت على اتم الاستعداد لاجتياز العارضة على ارتفاع مترين على الرغم من اصابتها بمرض شديد عرقل تدريباتها واعاقها عن الاشتراك في مباريات شتاء عام ١٩٨١ .

تقول تمارا بيكوفا حول خططهـا المقبلة : ان هدفي الاساسي حاليا هو بطولـة العالم في هلسنكي حيث سينبغي على الالتقاء وجهـا لوجه مع منافساتي الرئيسيـات الرياضيـة الايطالية سارا سيميوني التي اعتبرها اسطورة في عشقها للرياضة واولريكا ميفـارت من المانيا الغربيـة وهي الرياضيـة المستعدة دوما لتنافس لا هوادة فيه . كما استطيع القول عنها بانهـا تدهشني بفنها الرفيـع وهدوء اعصابها من البدايـة حتى النهاية في اية مباراة . واعتقد بانـه قد تم الان اجتياز حاجز فريد من نوعه . وهنالك عدد من الرياضيات اللواتي سيستطعن في المستقبل القريـب قهر الارتفاع الذي كان يسمى حتى اليوم خياليـا ومن بينهـن رياضيات سوفيتيات في مقدمتهن لاريسا كوسيتسينا من ضواحي موسكو والبالغة من العمر ١٩ عاما .

لا تمتاز تمارا بيكوفا من ناحيـة الرياضة وحدها . بل هي كذلك لطيفة المعشر وواسعة الاطلاع وتحب الاختلاط بالناس وذات جاذبية وتجد بسهولـة لسانـا مشتركا مع الناس . ويبدو ان لهذه السمات بالاضافة الى قابليتها على التفكير اثر في القرار الذي اتخذتـه بدخول كلية الصحافة في الجامعة بعد تخرجها من كليـة التربية البدنية في مدينـة روستوف . وتعتقد تمارا بان معرفة الرياضة بعمق تساعدها على ان تصبح صحفية رياضية بمرور الوقـت وهي حاليا طالبة في الصف الاول .

فالنتينا ليكيفوروفا

القيـم الخالدة والقيـم الزائلـة

(بقية المنشور على ص ١٢)

فقيرا ابدا . وقد اكتشف قبل فترة غير بعيدة نسبيـا بولغاكوف الكاتب العظيم العبقري .

اما الادباء الغربيون فاذكر منهـم اولبي وفريش وستايرون . وقـد التقيت مع الاخير لتحدث لي عن نشوء فكرة رواية «اختيار صوليـا» ، كان يحب امراة قضت فترة في معتقـل نازي وبقيت قيد الحياة ، ولكنهـا انتحرت فيما بعد كمـا حدث في كثير من الاحيان للناس الذين كانوا في المعتقلات . واستيقظ فـي ذات يوم مشمس حار وراى على الجـدار وجهها . وكان ذلك حافزا لكتابـة الرواية .

– كثيرا ما تنشر مقالات صحفية فما الذي يجذبك في هذا اللون من الاداب ؟

– ثمة اشياء تتطلب الرد عليهـا حالا . فالمقالات الصحفية نوع ممتع من الادب ، لاسيما حين يحس الاديب بالحاجة الى التعبير عن رايه . هكذا ظهر كتابان من مقالاتي عن امريكـا وكندا .

انني لا اتصور كاتبا جديا يستطيع بعد ان عاش فترة ما في بلد اخر ان يكتب عملا ادبيا عنه . لكم سنة عاش بونين في فرنسا ، لكنه كتب عن الروس . اما ستايرون فنجح في مؤلفاته التي تتحدث عن امريكا اكثر من مؤلفاته المكرسة لاوربا . ويبدو ل ان شخصية نابوليون التي ابدعها العبقري تولستوي هي اقل شخصياته واقعية .

ففي النثر يجب ان يحس المرء بكل شيء وكانه جزء من حياته . وثمـة نظرة وحيدة ، انها النظرة من خلال النفس . اما الصحافة فشيء اخر . اذ يعبر الكاتب عن رايه فيما يراه من الخارج . لقـد اعجبني مثلا كتاب «غصن ساكورا» لاوفتشينيكوف ، وهو كتاب صحفي روسي عن اليابان .

– هل يجـوز الا يبالي الكاتب بالسياسة ؟

– اني لا اتصور مثل هذا الادب اليوم لان السياسة في ايامنا تعني بقاء العالم او فناءه ، ان كل شيء مشحون بتيار السياسة . واذا كان الادب يعكس موضوعيـا مشاعـر المعاصرين ويضطلع بدور عصب الزمن فليس في وسعه الا يبالي بالسياسة بيد ان هذا لا يعني ان على جميع الادباء ان يمارسوا السياسة . انني اقصـد احساس المرء . فحينما نشاهد لقطات من الافلام الوثائقية المصورة قبـل الحرب ونرى الناس الذين قتلوا فيما بعد في حجر الابادة بالغـاز نتساءل بيننا وبين انفسنـا : الم يكونوا يدركون ماذا ينتظرهم ؟ وكذلك الحال اليوم انني انظـر الى الناس ولا استطيـع التخلص من التفكير في الخطر الذي يهددهم . لقد لقننـا التاريخ درسا فظيعا لدرجـة انه لا يحق للادب نسيانه .

اجرت الحديث
اولغا مارتينينكو